الهدف تحاور الرفيق أبو علي مصطفى

AL HADAF
الهدف

العدد ١٢٨٨/٢٧ كانون أول السنة الثامنة والعشرون

الذكرى الحادية والثلاثون لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

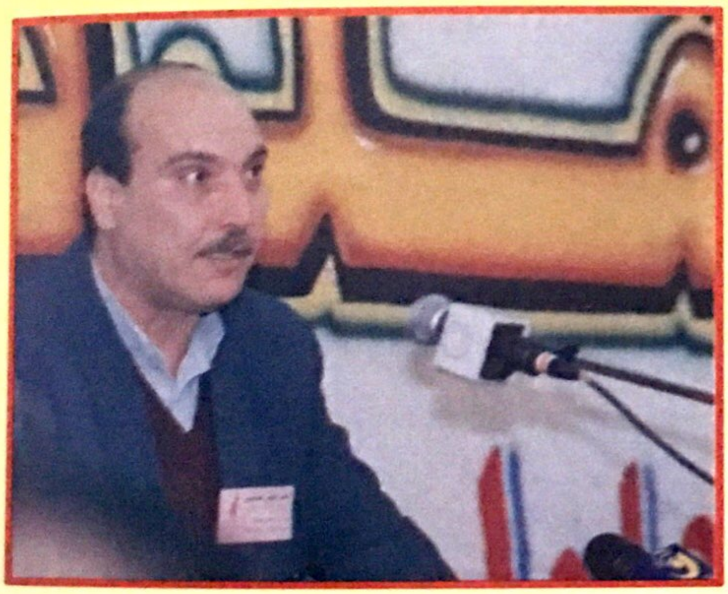
الذكرى الحادية عشرة للإنتفاضة

نعم لإستمرار المقاومة

عدوان أنجلو - أمريكي جديد على العراق







لقطات من المؤتمر الوطني الفلسطيني

دمشق ١٢ -١٣/١٢/١٩٩٨



الإرتهان لأمريكا لن يفضي
إلا للمزيد من الإنحناء للاطماع الاسرائيلية

بيان سياسي جماهيري بمناسبتي الإنطلاقة، والإنتفاضة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ذكرى مرور ٣١ عاماً على تأسيسها تزداد رسوخاً بدورها الوطني وتوطد أكثر عزمها وتصميمها على مواصلة المسيرة التحررية، فالراية هي الراية والهدف هو الهدف.

شعوب عديدة ذاقت مرارة الهزيمة وآلام الإنكسار، لكنها ما لبثت أن راكمت عوامل نهوضها وانتصارها، وشعبنا الذي انتقل من مخيمات اللجوء وذل بطاقات الأونروا إلى معسكرات الفدائيين والبندقية المقاتلة لهو شعب قوي الشكيمة تتماهى عدالة قضيته في صلابة إرادته.

وما النجاح المؤقت للتحالف الأمريكي - الإسرائيلي في فرض مشروع تصفوي واستجابة القيادة الرسمية الفلسطينية لتحويل فلسطين إلى معازل وكانتونات، وبإلغاء الميثاق الوطني والإعتراف بشرعية إسرائيل والإنخراط في حل سياسي لم يعطِ السلطة الفلسطينية سوى فتات هو أقل من ٢٪ من عموم فلسطين وأقل من ٨٪ من مساحة الضفة وغزة بينما يبسط الغزو الإستعماري الإستيطاني سيادته على الأرض والشعب، ويحرم أكثر من اربعة ملايين لاجئ من حق العودة لديارهم وبيوتهم التي شردوا منها.

إنها نجاحات لخطط العدو لن تلبث أن تسقط بعناصر مأزقها وهي لن تعمر، لأنها تجاوز على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، بل وتنكر لأبسطها وسيبقى الحق والشعب حاضرين مهما تكاثرت الإتفاقات المذلة.

لقد اجتاحت القوات الصهيونية بيروت عام ١٩٨٢.. لكنها اندحرت وانكفأت في الشريط الحدودي تصطلي بلهب الرصاص والموت تفتش عن قارب الفرار دون أن تجده وحاصر البركان الإنتفاضي الفلسطيني ترسانة الإحتلال المتفوقة وكتائبه المختارة، الأمر الذي حدا بشامير للقول: إننا نواجه حرباً سادسة، فيما تمنى رابين أن تغرق غزة في البحر.

إن الطبيعة الصهيونية والإمبريالية الأمريكية لاتترك خياراً للشعوب سوى الإعتماد على نفسها وحماية ثرواتها وثقافاتها وخصوصياتها، أما الإرتهان لأمريكا والمراهنة عليها كما حال السلطة الفلسطينية، فلن يفضي إلا إلى المزيد من الإنحناء للاطماع الإسرائيلية، وما اتفاق واشنطن الأخير الذي يفسح المجال لإستمرار الزحف الاستيطاني والتهويد للقدس والإستيلاء على الأرض، وفوق ذلك يلزم السلطة بحماية أمن الإسرائيليين وضرب كل مظاهر المقاومة الميدانية وحق التعبير إلاّ شاهد على درجة الإنحدار التي بلغتها التسوية التصفوية، وما تحمله من أخطار على الحقوق السياسية والإجتماعية للشعب.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات

في ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية واندلاع الإنتفاضة الفلسطينية تعلن عن تمسكها بالميثاق الوطني وتدعو جماهير الشعب الفلسطيني وكل القوى والتنظيمات والإتحادات الشعبية إلى الإعلان عن تمسكها بالميثاق الوطني الفلسطيني الذي يؤكد على حقوقنا التاريخية وذاكرتنا التاريخية، وحلمنا التاريخي وعمق ارتباطنا بأمتنا ومشروعية نضالنا لإسترداد وطننا المغتصب.

كما ندعو كل الوطنيين والشرفاء من أبناء شعبنا إلى مقاطعة الإجتماع المزمع عقده في غزة يوم ١٢/١٤ لتكريس إلغاء الميثاق، واعتبار هذا الإجتماع الاحتفالي وما سينجم عنه غير شرعي ولا يعبر عن إرادة الشعب الفلسطيني المكافح.

إن إلغاء الميثاق من قبل اجتماع غزة وبحضور ووصاية كل من كلينتون ونتنياهو ومشاركة وسائل الإعلام لا يفقد الميثاق شرعيته وقانونيته بأي شكل من الأشكال، فالميثاق فلسطيني حتى نخاع العظم، لحمه الجغرافيا وعظمه الديموغرافيا وأسفاره كتبتها الأجيال الفلسطينية بكامل الوعي والإرادة الوطنية الحرة.

إننا نعلن رفضنا وإدانتنا لإتفاق واي ريفر الذي جاء مولوداً لأوسلو الذي برهنت الأعوام الأخيرة أنه لايعيد حقوقاً وطنية ولا يؤمن حرية ولا أمناً ولا سلاماً، بل ويسعى بدأب لضرب الهوية وتفتيت الشعب، ويؤسس أجهزة ومراكز نفوذ فاسدة تبدد الموازنات وتخيف العباد دون رقيب أو حسيب أو قانون ناظم.

لايفوتنا أخيراً إلا التأكيد على التحامنا المصيري بأهداف شعبنا لطرد المحتل بقواه الإستيطانية والعسكرية. وانتزاع الحرية والإستقلال وحق العودة لكل المشردين من ديارهم على طريق الحل الإستراتيجي بإقامة دولة فلسطين الديمقراطية التي تنهي العدوان الصهيوني وتحقق العدل والسلام في إطار مشروع عربي وحدوي، وهي أهداف يتطلب أمر تحقيقها لأوسع حشد وطني.. فلسطيني لمجابهة الأخطار الراهنة والمستقبلية الناجمة عن الإتفاقات المذلة.

وشعبنا اليوم وهو يخوض معركة الحرية من أجل إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين، فإنها معركة الحق والشرف كما هي معركة الأرض وحرية الوطن. والإنتفاضة التي صنعت مجداً لفلسطين، هي السبيل والمؤشر لنيل الحرية والإستقلال وطرد المحتل.

نعم للميثاق والبرنامج الوطني لا لإتفاق «الواي ريفر» نعم لحق العودة لا للتوطين والتهجير

نعم للوحدة الشعبية الكفاحية ولا لقمع الحريات والإعتقال السياسي

لتتوحد وتحتشد كل طاقات الشعب لحماية الأرض وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين يداً بيد.. والنضال مستمر

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

١٩٩٨/١٢/١١



الهدف
AL - HADAF

سياسية عربية – تصدر مؤقتا كل أسبوعين

«الهدف» ٢٧ كانون أول ١٩٩٨ ـ العدد ١٢٨٨
السنة الثامنة والعشرون - الثمن ٢٠ ل.س/ ١٠٠٠ ل.ل
AL - HADAF - No. 1288 - 27/12/1998

المشرف العام
د. ماهـــر الطاهـــر

رئيس التحرير
نصـــار ابراهيـــم

سكرتير التحرير
خليـــل جنـداوي

مدير الادارة
محمد خير الاسعد

المدير الفني
زهـــدي العـــدوي

ثمن النسخة

لبنان ١٠٠٠ل.ل/ سوريا ٢٠ل س/ الاردن ٥٠٠ فلساً/ العراق ١٠ د.ع/ الإمارت ١٠ درهماً/ الجزائر ١٥ديناراً/ ليبيا دينار واحد/ تونس ١،٢٥ د.ت/ صنعاء ١٥ ريالاً/ السودان ٦ جنيهاً/ المغرب ١١ درهماً/ امريكا وكندا ٣ دولار/ المانيا ٥ ماركات/ اسبانيا ٣٠٠ بيزيته.

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي بما فيها اجور البريد
سوريا ٦٠٠ ل س/ لبنان والأردن ٣٠ دولارا/ بقية الدول العربية ٥٠ دولارا/ اوروبا ١٢٥ دولارا/ اسيا وافريقيا ١٠٠ دولارا/ الامريكتين، واستراليا ١٥٠ دولارا.

☆ يتم الاشتراك بارسال اشعار الايداع بقيمة الاشتراك السنوي (او نصف السنوي) على العنوان التالي: بنك بيروت والبلاد العربية.
شتورا ـ لبنان
رقم الحساب AC.NO.220944

☆ او بارسال شيك بنكي باسم «الهدف» دمشق/ ص ب ٣٠١٩٢

المكاتب

دمشق - ص ب ٣٠١٩٢
دمشق ٦٣٢٨٢٦٧
٦٣١٩٣٧٤
بيروت ٣٠٩٢٣٠
عمان ٦٩٦٣٤٠
صنعاء ٢٠٥٨٤٩
الجزائر ٥٩٤٥٤٨
٢٨٤٣٠٤
بغداد ٧١٩١٦٢٢
٧١٧٤٧١٠

كلمة

كما قلنا في مرة سابقة، ثمة أيام في السياسة تمر رتيبة لا تكاد تشهد حدثاً مهماً واحداً، بينما تجد أخرى مزدحمة بالأخبار إلى درجة لا تكاد تصدق. الفترة الماضية كانت بالضبط من هذا النوع، فبعد اتفاق واي الذي أثار مخاوف فلسطينية كثيرة، وبالتالي أطلق ردود فعل غاضبة مازالت تعلو حتى هذه اللحظة، ثم جاء المؤتمر الشعبي الذي عقد في دمشق وسبقه بيوم أو اثنين مؤتمران كبيران أحدهما في غزة والآخر في رام الله. وأكدت جميع هذه المؤتمرات على رفض اتفاق أوسلو وإفرازاته. بعد ذلك جاء كلينتون للكيان الصهيوني ثم غزة التي قضى فيها بضع ساعات في زيارة كان الهدف الأساسي منها حضور «همروجة» يصفق فيها «بعض الفلسطينيين» لتكريس إلغاء الميثاق الوطني التزاماً بشرط نتنياهو المذل...

بالتزامن مع هذه الأحداث تواصلت الأعمال الاحتجاجية التي قامت بها جماهير شعبنا تضامناً مع الأسرى في سجون الاحتلال والتي باتت تعرف بـ«انتفاضة الحرية» وخصوصاً أن الجميع أدرك حجم الخدعة التي يريد نتنياهو تمريرها على سلطة الحكم الذاتي مستنداً على اتفاق واي نفسه..

بعد يوم واحد فقط على مغادرته للمنطقة أصدر كلينتون أمراً للقوات الأمريكية بتوجيه ضربة عسكرية للعراق استمرت أربعة أيام، وهكذا احتفلت الأمة الاسلامية بأول أيام رمضان المبارك بينما القصف الوحشي الأنجلو - أمريكي يدك بغداد وباقي المدن العراقية ويسفك دماء مواطنيها، فخرجت الجماهير العربية لتعبر عن سخطها وغضبها في فلسطين حيث سقط شهداء أثناء الاشتباك مع قوات الاحتلال، وفي مصر وسوريا وليبيا والسودان والاردن والمغرب ودول ومدن عربية وأوروبية أخرى.

في ظل هذه الأجواء جاءت الذكرى ٣١ لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي كانت كعادتها في وسط المعركة فقدمت الشهداء في انتفاضة الحرية وأثناء تظاهرات التضامن مع الشعب العراقي وقامت السلطة باعتقال عدد من قيادييها وأعضائها.

لجماهيرنا ورفاقنا وأصدقائنا نقول في هذه المناسبة، كل عام وانتم بخير، كل عام وشعبنا بخير وفلسطين بخير، وإن شاء الله يكون العام القادم أفضل من سابقه..

ولا يفوتنا ايضاً أن نتقدم بالتهنئة من قرائنا وجماهير امتنا بحلول شهر رمضان المبارك وأعياد الميلاد وراس السنة..

في زحمة كل هذه المناسبات كل عام وانتم بخير ■■

موضوع الغلاف:



الذكرى «٣١» للإنطلاقة
الذكرى «١١» للانتفاضة
نعم لأستمرار المقاومة

في هذا العدد

د. جورج حبش يوجه رسالة جماهيرية في ذكرى الانطلاقتين

يا جماهير شعبنا البطلة..

بمناسبة الذكرى الواحدة والثلاثين لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى الحادية عشرة للإنتفاضة المجيدة، أتوجه إليكم بهاتين المناسبتين مؤكداً أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي منذ انطلاقتها قد حملت هم الشعب والقضية ومثلت صمام أمان لها ستبقى على العهد حتى تحرير الأرض وتحقيق أهدافنا كاملة في الحرية والإستقلال.

يا جماهيرنا المناضلة..

أخاطبكم والشريط الحي لأحداث العام الماضي يتوارد ويتلاحق امام عيني بكل ما حمله من وقائع ومواقف، اتفاقيات، ومواجهات تركت بصماتها الهامة على قضيتكم الوطنية، وكان الأهم والأبرز فيها، مواصلة القيادة الرسمية المتنفذة في م.ت.ف مسلسل التنازلات المجانية الخطيرة التي تمس حقكم في وطنكم وتعرض تاريخكم لأبشع انتهاك عرفه شعب في هذه المعمورة، ابتداءً بأوسلو واستمراراً حتى اتفاقية واي ريفر.

يا شعبنا الأبي الصامد..

إن وقفتنا هنا أمام المناسبتين الهامتين الإنطلاقة والإنتفاضة، تفرض علينا مراجعة السنوات الخمس على اتفاقية أوسلو، مع مساءلة أنفسنا، مساءلة القيادة التي وقعت على تلك الإتفاقيات بخصوص رهاناتها بأن تحقق شيئاً ذا معنى لشعبنا وقضيتنا؟ من قبيل السيادة الوطنية مثلاً، أو رهانها على أمريكا أن تكون راعياً نزيهاً؟

إن كل الرهانات السياسية للقيادة المتنفذة، ذهبت في مهب الريح، وبرزت الحقيقة الناصعة التي تصفع وجوه من وقعوا صكوك أوسلو - واي ريفر لتقول: إن ما حصلتم عليه لايعدو كونه فتات الموائد السياسية لحكومات إسرائيل المتعاقبة في العمل والليكود، ولم تحققوا شيئاً من الأهداف الوطنية العليا، بل هدرتم حقوق شعبكم في المساومات السياسية، دعونا نقف وإياكم أمام كشف حسابكم السياسي خلال السنوات الماضية فماذا يقول؟ إنه يقول: بعدم إزالة المستوطنات واستمرار الإستيطان بسرقة الأراضي الفلسطينية، وبقاء سياسة العدو في تهويد القدس وطرد سكانها العرب، مع تفاقم موضوع الأسرى والمعتقلين - ما حدث مؤخراً لايحتاج إلى توضيح - وزيادة نهب وسرقة المياه الفلسطينية، مع غياب موضوع حق العودة وموضوع اللاجئين. والسؤال هنا: هل ما أنتم فيه الآن يؤسس لعودة خمسة ملايين فلسطيني إلى ديارهم؟ وأين أنتم من الدولة المستقلة؟ بعد كل هذا، هل سلوككم السياسي والمجتمعي، وما اقيم من أجهزة ومؤسسات يقدم أمثولة جدية عن بناء مجتمع مدني قائم على سيادة القانون، العدل؟ وكيف تحكم مناطق الحكم الذاتي فعلاً؟ بالتشريعات والقوانين والدستور، أم بمنطق حفنة من المافيات والمرتشين؟ بعد كل ما تقدم، ما هو الحكم الوطني على مجرى أوسلو - ريفر والرهان على أمريكا؟. إن الجواب الوطني العلمي يقول: إنه مجرى بائس وخطير دمر ويدمر كل ما هو حي وأصيل لصالح المشروع الصهيوني.

يا جماهيرنا، إنني من موقعي الوطني والنضالي، أناشد ضمير كل واحدٍ فيكم أن يقف ويتأمل مجرى أوسلو - ريفر وما أوصلنا إليه من ضياع وتشتت، وفقدان لحقوق شعبنا التاريخية، وأطالبكم بالبحث عن المجرى الآخر الذي يحقق أهدافكم والذي في رأيي يكمن بتحشيد الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والإسلامية على اساس الثوابت الوطنية وفي مقدمتها البرنامج والميثاق مع الإدراك العميق، بأن تناقضنا الرئيس كان وسيبقى أولاً وعاشراً مع العدو الصهيوني وإن إعادة الإعتبار لـ م.ت.ف المخطوفة من قبل القيادة المتنفذة حالياً، ينبغي أن يقوم على أساس ديمقراطي معبراً عن ميثاقها وبرنامجها التحرري، وأن مجرى المقاومة العنيدة المستمرة وبكافة أشكالها هي الطريق الوحيد، بل والخيار الوحيد لتعديل ميزان القوى لصالحنا وصولاً لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية بالدولة وتقرير المصير وحق شعبنا في مقاومة الإحتلال.

يا جماهيرنا البطلة..

إن من يقرأ سفر التاريخ يدرك ويعرف يقيناً، أن حقوق الشعوب لاتسترد إلا بالمقاومة العنيدة، وتاريخ شعبنا خير دليل على ذلك، وإن شق مجرى المقاومة هو واجب مقدس على كل الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والإسلامية.

بعد ما تقدم، رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نحن مقبلون على عقد المؤتمر السادس للجبهة، واجبكم الوطني والحزبي يقتضي منكم جميعاً أن تقفوا أمام ما يجري لقضيتكم وشعبكم، وأن تقدموا جواباً لأنفسكم أولاً ولجماهير شعبكم ثانياً، هل أنتم بمستوى المسؤولية الوطنية والتاريخية الراهنة المفروضة عليكم؟ وهل تستطيعون أن تمثلوا حالة نوعية وحقيقية قادرة على النهوض الحقيقي في مجرى المقاومة العنيدة لصالح الشعب والقضية، ومن هذا المنطق، فإنني أطالبكم:

أولاً: بالمراجعة الصادقة، والنقد الجريء للجبهة سياسةً ومواقف مستخلصين منها العبر والدروس لمسيرتكم القادمة والتي أرى منها، أهمية الإلتحام بالجماهير، كل الجماهير لأنها الوحيدة التي تجعل من الحزب حزباً جاداً وحقيقياً، قادراً على القيام بمهماته واستيعاب المفكرين والمثقفين فيه.

ثانياً: جاء الوقت الذي ينبغي علينا القول فيه، أن على التيار الديمقراطي الفلسطيني ونحن منه، أن يراجع مواقفه وسياساته مقترباً بكل ما أوتي من قوة من إحساس ونبض الشارع ونبض الجماهير، لكي يستطيع التعبير الصادق والدقيق عن تطلعاتها ومصالحها في السياسة والمجتمع.

ثالثاً: السعي الجاد لإقامة التحالفات الوطنية الحقيقية المؤمنة بضرورة إحداث نقلات نوعية في مجرى العملية السياسية الفلسطينية بنقلها من مجرى أوسلو البائس المهزوم إلى مجرى المقاومة والميثاق والبرنامج الوطني.

رابعاً: ينبغي أن تبقى عيوننا شاخصة على م.ت.ف كعنوان وكيان سياسي لكل شعبنا في الداخل والخارج، وأن لانقبل اختطافها من قبل عرفات ونهجه، لأنها حصيلة نضال فلسطيني استمر خمسة وثلاثين عاماً، ولكن المطلوب بناء مؤسساتها على أسس وطنية وديمقراطية وصولاً للمنظمة التي حلم بها كل فلسطيني كتعبير عن إرادته السياسية والوطنية.

خامساً: أن نعمل على معالجة آثار الجريمة التي ارتكبتها القيادة الرسمية للمنظمة، حينما عزلت الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني عن الجماهير العربية خدمةً لأهداف المشروع الصهيوني/ الإمبريالي رغم أنه يستهدف كل المنطقة العربية أطماعاً ومصالح، لذا فإن التلاحم المصيري الحي واليومي معها هو مقوم هام ورئيس لإنتصار قضية شعبنا وتحقيق أهدافه الوطنية، وهذا التلاحم هو سبيل هام لنهوض الجماهير العربية.

سادساً: الإهتمام الجاد والصادق في م ٤٨، لما لها من دور هام وكبير معول عليها أن تلعبه في مستقبل نضالنا وسعينا لتحقيق أهدافنا.

سابعاً: تفعيل الوضع العربي الرسمي، وهنا تحتل سورية بما تمثله من صمود قراراً ومواجهةً وثباتاً على المواقف والحقوق القومية مكانة محورية، فمن واجبنا اتجاهها الوقوف إلى جانبها لمواجهة محاولات كسر صمودها تحت مختلف الذرائع والأسباب، والسعي الجاد لإعادة الإعتبار للتضامن العربي، والعمل بجدية لرفع الحصار عن العراق، وليبيا، والسودان، ووقف النزف الدموي في الجزائر.

ثامناً: إسناد المقاومة الوطنية في لبنان والحركة الوطنية والشعبية في كل من مصر والأردن وباقي الأقطار العربية، مع تنمية مظاهر مقاومة التطبيع مع العدو الرسمية والشعبية.

تاسعاً: في الجانب الدولي، مخاطبة العالم بقرارات الشرعية الدولية الخاصة بقضيتنا ووضعه أمام التزاماته الدولية، فالشرعية الدولية تعطي شعبنا دولة حقيقية مستقلة، بما فيها القدس، وإزالة المستوطنات، وحق العودة لشعبنا، من هنا المطلوب رسم سياسة نفعل فيها الدور الأوروبي والصيني، والروسي والياباني في مواجهة سياسة التفرد والهيمنة والمصادرة الأمريكية لإرادة المجتمع الدولي والشرعية الدولية.

يا جماهير شعبنا وأمتنا نحن أصحاب قضية عادلة، وقضية كبيرة، وقضايا الشعوب العادلة والكبيرة لابد لها من الإنتصار، إذا امتلكت هذه الشعوب شروطه ومقوماته ووظفتها بشكل ناجح في الصراع، لذا لنعمل على امتلاك شروط ومقومات الإنتصار القادم لامحالة.

وفي النهاية، أتوجه بأسمى آيات التقدير والإحترام لكل مناضل يعضُ على الجرح ويقبض على الجمر متشبثاً بالأمل بالنصر مدركاً أن سنوات التراجع مهما طالت هي مؤقتة وزائلة، وأن النصر قادم.

التحية كل التحية لاسرانا الأبطال ولعائلاتهم المناضلة والمجد والخلود لشهداء شعبنا وأمتنا الأبرار..

ومعاً وسوياً على طريق الحرية والإستقلال والتقدم

د. جورج حبش
الأمين العام للجنة المركزية
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الحدث

الحرب من جديد.. كلينتون في صراعه من أجل البقاء

«أمسية فاشلة على المسرح، أسوأ من أي شيء في الحياة، يفرك الانسان يديه ويزيز فمه، ويتمنى لو أنه كان ميتاً» آلتون جون.

من يستحق أن يكون بهذه الحالة الآن أكثر من كلينتون، الذي عمل وبصفاقة لا نظير لها على كتابة وانتاج واخراج وتمثيل مسرحية فاشلة بكل المقاييس، أجمع على سقوطها النقاد والجمهور معاً. فدراما العدوان الهمجي على العراق لم تكن سوى نص ممزق يفتقد المصداقية وتكاليف الانتاج مسروقة من جيوب الآخرين وإدارة العمل ولا أسوأ، وتقمص كلينتون لشخصية الجنرال لم يساعد على اخفاء حقيقة الخمسيني المراهق الذي يقيم علاقة مدانة مع صبية في عمر ابنته، فلا يحترم منصبه ولا شعبه ولا زوجته ولا مكانته الشخصية كرئيس لأكبر دولة في العالم.

شعب العراق يُذبح مرة أخرى فما رد الأمة؟

أحمد جابر

بالنسبة لكاتب هذا المقال تبدو الأمور أبعد ما تكون عن الفهم، ليس بسبب الصعوبة ولكن بسبب الاغراق في التغريب والعدمية، فالعدمية هي أبعد الظواهر عن الوضوح وأكثرها إثارة للجدل وامكانية التأويل.

مؤامرة مديدة أم رد فعل ميداني. صراع كلينتون من أجل البقاء

يبدو هذا السؤال مشروعاً كما ينعكس المشهد العام لمقدمات العدوان، ففي شباط الماضي حصلت أزمة مشابهة وانسحب المفتشون من العراق وحشدت الولايات المتحدة ومستعمرتها الأوروبية - انكلترا - قواتهما في الخليج، وانتهت الأمور دون الضغط على الزناد، وعادت لجان التفتيش لمواصلة عملها، وقد أنجزت في عملياتها الأخيرة مئة وثلاثين مداهمة تفتيشية ناجحة تخللتها أربع حوادث فقط، وهي حوادث تسببت فيها بلا أدنى شك وقاحة عميل الموساد رئيس اليونسكوم، عندما أصر على تفتيش مقرات حزب البعث، وهذا عدا أنه تجاوز لصلاحيات اليونسكوم ومهماتها، عمل استفزازي يسعى من ورائه لخلق أي مشكلة مع الجانب العراقي والـ ١٣٠ نجاحاً التي حققها المفتشون لم تكن كافية لدى بتلر، فتذرع الحادث الأخير ليسحب مفتشيه بقرار فردي دون استشارة مجلس الأمن ولا حتى مساعديه المباشرين.

وليكمل سلوكه المشبوه بتقديم تقريره إلى كلينتون قبل يومين من تقديمه لمجلس الأمن، مما أتاح للاخير فرصة التخطيط الهادئ للعدوان بعيداً عن الأمم المتحدة لصياغة مبرراته ووضع العالم أمام الأمر الواقع، هذا من جهة ومن جهة أخرى جاء توقيت الضربة مترافقاً مع عدد من الأحداث التي جاءت لتغلق الدائرة وتحسم القرار، فكلينتون واجه فشلاً ذريعاً في جولته على الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية، وهو فشل على مستويين، على المستوى الفلسطيني لم ينجح بأن يكون حضوره مناسبة تاريخية لإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، أو لدعم السلطة وإحياء آمالها بالدولة، فمهرجان غزة، الذي حشد فيه عرفات موظفيه ومرتزقة السلطة وبيروقراطيتها البائسة، لم ينجح ولم يتمكن من الإرتقاء لمستوى مؤتمر تمثيلي للشعب الفلسطيني في ظل رفض شعبي قاطع لإلغاء الميثاق وتصعيد كبير في الشارع احتجاجاً على رفض إسرائيل إطلاق المعتقلين، وفي ظل مؤتمرات شعبية أكثر مصداقية - في الحد الأدنى - نجحت فيها المعارضة بإعلان كلمة /لا/ في وجه فريق أوسلو وضيفه العالمي، فلم يكن كلينتون سوى مجرد ديكور استحضر خصيصاً من واشنطن ليضفي على قاعة رشاد الشوا في غزة جواً احتفالياً متميزاً، كما فشل كلينتون في تقديم دعم واضح للسلطة، ومن الغباء والحماقة السياسية في آن معاً، محاولة تفسير تصريحاته بشأن تقرير المصير بأنها اعتراف بهذا الحق، أو دعم لقيام الدولة، فالموقف الأمريكي المعارض للقضيتين أكثر وضوحاً مما يتوهم المراهنون على السراب، ومن يرد تفسير الأمور بطريقة أخرى له الحرية الكاملة، فكل المحاولات التي فشلت في منع النعامة من إخفاء رأسها ستفشل بالتأكيد في تغيير الرؤوس الفارغة!!

أما على المستوى الإسرائيلي فقد حصد كلينتون فشله الأخير عندما رفض نتنياهو كل دعواته ومطالبه، بل ورفض تنفيذ اتفاق واي-ريفر الذي منحه الرئيس كلينتون أياماً من وقته لإنجاز الحد الأدنى بينهما، فلم يكن الفشل محصوراً في الزيارة بل إعلان متأخر لفشل محادثات واي نفسها وهذه صفعة قاسية تلقاها كلينتون في زيارته التي وصفها بأنها تاريخية وهو محق ولكن من غير الزاوية التي اعتقدها، وفي خضم صراعه من أجل البقاء حيث تسارعت في الأيام الأخيرة حدة الهجوم الجمهوري عليه بصدد فضيحة مونيكا لوينسكي وحدد مجلس النواب موعداً للتصويت على أربع تهم تكفي واحدة منها لمحاكمة الرئيس أمام مجلس الشيوخ تمهيداً لعزله.

أمام هذه السلسلة من الإحباطات وجد كلينتون نفسه في موقف لا بد له أن يخرج منتصراً أو على الأقل يطيل فترة الماطلة في المعركة قدر ما يستطيع، وبغض النظر أكان كلينتون إتخذ قرار الهجوم على العراق وهو في طائرته عائداً من تل أبيب أو اتخذه بعد قرار مجلس النواب بالتصويت على التهم، وهو في الحالتين كان قد استلم تقرير بتلر، بغض النظر عن الموعد، فهذا القرار جاء تتويجاً لمستويين من الأحداث: مستوى المؤامرة المستمرة ضد شعب العراق، بهدف الإستمرار في حصاره وتجويعه وتدمير

قدراته ومنعه من استرداد عافيته، ومستوى رد الفعل الدفاعي الذي اتخذه كلينتون دفاعاً عن نفسه في محاولة مخفقة للتمويه على عجزه وفشله وتصدير أزمته إلى الخارج - في ظل توفر بيئة مناسبة (العراق) للتخلص من مشاكله الداخلية أو على الأقل تعطيلها.

المشاركة البريطانية - إذا كان لابد من الحديث عنها - جاءت تحصيل حاصل الحالة التبعية المستمرة التي تعيشها بريطانيا سواء في ظل المحافظين أو العمال وأعتقد أن الموقف البريطاني لايستحق إطلاقاً المناقشة المستغلة في هذا السياق. فتوني بلير أثبت أنه لايصلح إلا لدور الكومبارس في السياسة الدولية وراء البطل الأمريكي وهو في هذا السياق لم يختلف عن سابقيه المحافظين ميجر وتاتشر سوى بفارق السن الذي وضع بريطانيا في مساحة المراهنة السياسية واللعب العبثي.

الهجوم كشف الحساب

تمكنت الإدارة الأمريكية وحليفتها البريطانية من تقديم دليل جديد على إمكانية إنهيار القيم والأخلاق، والإرتداد في السلوك السياسي الدولي، من حضارة نهاية القرن إلى فجر الإنسانية الوحشية في سلوك همجي يذكر بهمجية الإنسان الأول، حيث القتل وسيلة لإثبات الذات وإعلان الوجود.

فالهجوم الغادر على العراق وقصف بغداد وباقي المدن إن عبر عن شيء - فإنما يعبر عن مدى تخلف العقول التي اتخذت القرار، وهذا التخلف ينعكس أكثر ما ينعكس في المبررات التي سبقت لتبرير الهجوم، وهي صارت معروفة، ولا أجد داعياً لتكرارها، ويبقى سؤال ماذا حققت الضربة وماذا لم تحقق؟

سيقول البعض ان الضربة أعادت التأكيد لصدام أن العالم لن يقف متفرجاً على رفضه التعاون مع لجان التفتيش ونقول لهؤلاء أن الضربة وضعت نهاية للجان التجسس فخرجت من العراق دون رجعة، ثم إن العالم لايد له ولا حيلة فما حدث هو عدوان أمريكي - بريطاني خارج الشرعية الدولية.

وسيقول البعض إن الضربات دمرت أسلحة الدمار الشامل العراقية وعطلتها وعطلت قدرة العراق على إنتاج هذه الأسلحة وهذا الكلام لا محل له من الإعراب، فلا يوجد دليل واحد على أن العراق يملك مثل هذه الاسلحة ويخفيها.

وسيقال أيضاً إن صدام لن يعود قادراً على تهديد جيرانه والكل يعلم أن العراق في وضعه الحالي لايشكل أي تهديد لأحد.

وإذا كان العدوان قد حقق شيئاً فهذا الشيء هو على العكس تماماً مما كان يتمناه المعتدون فالفشل كان العنوان الرئيسي لما حدث في الأيام الأخيرة، فشل كلينتون وبلير ومن وراءهما عصابة القتل في الإدارة الأمريكية المحاصرة بالفضائح والحكومة البريطانية التي ارتضت لنفسها دور الكلب الغبي للصياد الأحمق، وهو فشل يأخذ أبعاده على مستويات عدة:

فعلى الصعيد الميداني ظهر المعتدون بمظهر القتلة الذين يطاردون بصواريخهم وأمام رفض العالم كله وإدانته، أطفال العراق وأحياءه السكنية والمنشآت المدنية والمستشفيات، ومن جهة أخرى لم يقدم العراق تنازلاً واحداً كما كان يتوقع المعتدون، وعلى مستوى آخر حصدت الولايات المتحدة وبريطانيا إدانة لم يسبق لها مثيل على المستوى الرسمي من أعضاء مجلس الأمن خصوصاً روسيا وفرنسا ومن دول العالم - أغلبها - وعلى المستوى الشعبي وخصوصاً الرأي العام العربي الذي أرسل رسالة واضحة للمعتدين فحواها تصعيد العداء لهم، والتعاطف والتأييد للعراق.

أما على الصعيد الأمريكي الداخلي فمناورة كلينتون لم تجد نفعاً في تحويل الأنظار عن فضيحته المتصاعدة، فمجلس النواب والشيوخ ندداً بمحاولاته حجب الأنظار عن المحاكمة المعدة له واعتبرها النواب الجمهوريون مناورة فاشلة، واستمر تصعيد الإجراءات ضده وصولاً إلى التصويت على توجيه تهمتين من أصل أربع، واعلان محاكمته في مجلس الشيوخ، كما أن حربه المجنونة لم تجد نفعاً في تحقيق انتصار على جبهة المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية في ظل إصرار نتنياهو على رفض تطبيق - واي - في فشل جديد لكلينتون.

وإضافة إلى ذلك حصد كلينتون غضب حلفائه الذين لم يستشرهم وكذلك خلق مشكلة جدية مع روسيا، التي شعرت بالإهانة لتهميشها ودفعها خارج النظام الدولي وعدم الإعتراف بمكانتها كقوة عظمى بل وتهديد مصالحها في منطقة نفوذها، وهذا التوتر لن يكون في مصلحة أمريكا ونظامها الدولي، إضافة إلى الغضب الصيني المتصاعد.

ولابد من الإشارة إلى الموقف الفرنسي الذي كان بالفعل كما وصفه طارق عزيز نموذجاً للإنتهازية والخداع، وأثبتت فرنسا أنها لاتستطيع الخروج من جلدها الإستعماري، ولا تستطيع مغادرة دائرة الموقف الأمريكي بغض النظر عن بعض الألعاب المفردة التي تقوم بها.

في البحث عن العرب هل مازالوا موجودين!!

ذاك سؤال الألم والفجيعة، في مواجهة موقف مترد لم يرتق للحد الأدنى اللازم، وإذا كانت الشعوب العربية قد عبرت عن الحد الأدنى الممكن في ظل أنظمتها المتخاذلة إلا أن الموقف الرسمي باستثناءات محددة ومعروفة لم يخرج للأسف من دائرة العار التي اعتاد الإستمرار فيها، فجاءت صيحات الأسف والإستنكار خجولة بائسة ومهينة أمام قوة الموقف الروسي مثلاً - نعلم تماماً أن ما يحرك روسيا هو مصالحها ولكن أليس لهؤلاء العرب مصالح أيضاً يجب أن يدافعوا عنها.

وإذا كانت أنظمة التخاذل، لم تجد شيئاً تفعله في مواجهة المجزرة التي يتعرض لها العراق سوى صيحات الأسف، التي رفضها العراق محقاً. وإذا كانت هذه الأنظمة فشلت في عقد اجتماع للجامعة لمناقشة العدوان، فهل من المفيد التعويل عليها؟ إن مأزق الإنحطاط والتخاذل قد وصل إلى مداه الأقصى ليتجاوز السقوط إلى التلاشي وربما أن الشعوب العربية غير مهيأة حتى الآن لركل زعمائها وطردهم خارجاً إلا أن الغضب الشعبي المتصاعد في الأيام الأخيرة وجه رسالة واضحة أن الأمور لن تستمر على هذا الحال وستنتهي دوامة العار يوماً، ولا نملك سوى التفاؤل والإنتظار على مضض.

كلمة أخيرة

لم يحقق العدوان أهدافه هذا صحيح، ولكن لن ننسى أبداً أن دماً غزيراً سفك في العراق، دم عربي مثل دمنا تماماً، وإذا كنا لن ننسى، فنحن بالتأكيد لن نغفر، وإذا كان العرب مايزالون يحتفظون بالحد الأدنى من الكرامة فلا أقل من رفع الحصار فوراً عن العراق، ولا أقل من أن يقول لا مرة واحدة لكلينتون وعصابته، وإلا فليحزموا حقائبهم ويغادروا التاريخ غير مأسوف عليهم. وإذا كانت الأنظمة قد اختارت الذهاب إلى عدميتها، فماذا عن الحركة الشعبية، وماذا عن الطلائع السياسية وبرامجها العملية في مواجهة العدوان، ألم يحن الوقت لمقاطعة البضائع الأمريكية مثلاً، ألم يحن الوقت للقوى الوطنية أن تتقدم خطوة على أنظمتها فهذه المعركة هي معركة الجميع وبوضوح شديد من لم يكن مع العراق فهو مع الشيطان.

خاتمة

إذا كان من المستحيل إلغاء العراق، لأنه موجود في عمق التاريخ والحضارة وقلوب العرب أختتم الكلام بالتأكيد على استحالة إلغاء فلسطين، ومرة أخرى يحتل الحدث الفلسطيني الواجهة، فزيارة كلينتون إلى غزة، وهمروجة إلغاء الميثاق الوطني، لم ولن تقدم أو تؤخر شيئاً في حقيقة أن فلسطين باقية وميثاق شعبها الذي تعاقد فيه على الكفاح والعودة والصمود والعروبة باق لايمكن الغاؤه لابمهرجان ولا بقرار من أي هيئة أو جهة.

هذا ما أكده الشعب الفلسطيني ويعيد تأكيده يومياً في مدن الضفة وغزة والقدس ومخيمات الأردن وسورية ولبنان ومدن الشتات الباردة في أوروبا وأمريكا.. شعبنا لن يلغي ميثاقه لأنه شعب مصمم على الحياة وضد الموت، وأصوات الرفض التي انطلقت في كل مكان شكلت رسالة واضحة والأعلام الأمريكية التي رفعت في استقبال كلينتون أثبت شعبنا أنها مواد قابلة لإعادة الإستخدام والحرق في المظاهرات. وشعبنا الذي يرسل الرسائل المختلفة بالتضحيات والدم يعلن بوضوح أن المجزرة لن تمر لا في بغداد ولا في القدس ■■

عدوان «ثعلب الصحراء» الوحشي على العراق:

«الخطر القادم إلى الشرق».. لن يرحم أحداً!

ناصر أبو العلا

الغضب العارم، الذي عمّ الشارع العربي، نتيجة العدوان الأمريكي – البريطاني الوحشي على العراق، يدلّل على مدى عمق تحسس الوعي الشعبي العربي لحجم الكارثة التي حلّت بالمنطقة نتيجة هذا العدوان الذي يتجاوز في أهدافه ومراميه أرض العراق وشعبه ليطال ما تبقى من كرامة العرب ووزنهم ودورهم في هذا العالم الظالم الذي لا يعترف إلاّ بقانون الأقوياء وشريعتهم وشرعيتهم، وإذا كان النظام العربي الرسمي، قد غضّ النظر (هذه المرة)، وسمح لجماهيره بأن تعبّر عن نفسها على هذا النحو، فإنه لم يفعل ذلك، إلا لأنه يعي ضمناً حقيقة هذه الكارثة وحجمها، لكنه للأسف، أضعف من أن يجرؤ على إعلان هذه الحقيقة، رغم إدراكه أن مفاعيلها السياسية والمعنوية المهينة، ستسقط فوق رأسه، وأن فواتيرها المادية، سيسددها كاملة من حساب شعبه، للشرطي الأمريكي، الذي نصّب نفسه حاكماً أوحد لهذا العالم.

إن الموقف العربي الرسمي، المسربل بخجله ومهانته، غيّب نفسه كلية عن مسرح الحدث في حين لم يستأذن الشرطي الأمريكي، وتابعه البريطاني أحداً من (أصدقائه في المنطقة)، ولم يطلب حتى التغطية الشكلية لعدوانه كما فعل في المرات الماضية، بل إنه تمادى في غيّه إلى درجة فاجأ معها وأحرج أعضاء مجلس الأمن أنفسهم الذين كانوا مجتمعين لمناقشة «تقرير بيتلر، واقتراحات من الأمين العام للأمم المتحدة بإدخال تعديلات على أساليب عمل اليونسكوم» حينما أعلن عن بدء ساعة الصفر، والهجوم العدواني على العراق، ولعل هذا ما يفسّر الغضب الذي أظهرته العديد من دول العالم، وخاصة روسيا والصين والهند، وإلى حدٍّ ما فرنسا، لأنهم اعتبروا أن الهجوم بالشكل الذي تمّ عليه هو شكل من أشكال التقويض لسلطة مجلس الأمن، والأمم المتحدة، ورغم أن الولايات المتحدة لم تلتزم في السابق كثيراً بسلطات مجلس الأمن حتى في أيام الحرب الباردة وعالم القطبين إلا أنها كانت على الأقل، وحتى الأمس القريب تحرص على مراعاة الشكليات في الحصول على غطاء شرعي وقانوني لأعمالها من مجلس الأمن. صحيح أنها كانت تعمل دائماً على تطويع المجلس لما يخدم مصالحها، إلا أن الصحيح أيضاً هو حرصها الشديد في الحفاظ على هيبته ومكانته في العلاقات الدولية لقناعتها بأن وجوده يخدم مصالحها السياسية، فما هو المتغيّر الجديد الذي حصل الآن؟.



إن رد الفعل الروسي العنيف، الذي وصل إلى حد استدعاء موسكو لسفيريها في كل من واشنطن ولندن، يحمل دلالات كثيرة، من ضمنها شعور روسيا، الدولة الأخرى (الأعظم) بمرارة فقدان عظمتها، إذ لم تحتمل رغم أزمتها الاقتصادية الخانقة، ورغم حاجتها الماسة إلى الولايات المتحدة، أن يجري تجاوزها بهذا الاستخفاف المهين، ولعل الصين قد شعرت الشعور نفسه، إلا أن الولايات المتحدة ماضية في تكريس نفسها قائدةً وحيدة للعالم، ولعل المفارقة تكمن هنا، إذ أراد كلينتون، وهو في أقصى درجات ضعفه الداخلي، وعشية تهديده من قبل مجلس النواب بالعزل، أن يثبت لمنافسيه أولاً، قدرته على اتخاذ أصعب القرارات، التي من شأنها أن تخلق ربما نقلة نوعية جديدة في العلاقات الدولية لجهة تكريس أمريكا فعلاً، لا قولاً القوة الأعظم الوحيدة في العالم، وبالتالي تكريس قانون القوة الرادع وحق أمريكا في استخدام هذه القوة حينما تشاء، وحيثما تستدعي مصالحها ذلك. فهي الدولة الوحيدة في العالم، التي تفرض بحكم قوتها ونفوذها السياسي والعسكري القانون حسب مقاسها، وبإمكانها وحدها أن تتجاوز هذا القانون، أو تحطمه إذا لم يعد يتلاءم مع مصالحها. هذه السابقة، ربما ستفتح الباب واسعاً أمام النقاش حول مصير الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، ومكانتهما وهيبتهما كمرجعية مناسبة لحل الأزمات الدولية، وبالتالي فالولايات المتحدة أرادت أن تقول للعالم من خلال هجومها الأخير على العراق وبالشكل الذي جرى: أنها هي التي تمثّل الشرعية الدولية، وهي التي تضع القوانين، وتفرض على الآخرين الالتزام بها.

ولعل كلينتون، أراد أن يضيف إلى سجله تفسيره الخاص لفلسفة القوة التي تجعل من أمريكا المرجعية الوحيدة، والقاضي الأعلى في العالم. إن هذا الأسلوب الذي تتبعه الولايات المتحدة، سيجعل كل دول العالم تلمس على

رأسها خوفاً من التعرّض لعدوان مماثل فيما إذا تعارضت مصالحها مع مصالح أمريكا، أو حليفها البريطاني، ومن باب أولى حليفتها المدلّلة (اسرائيل) التي تجول وتصول في المنطقة دون رادع، لأن قوتها مدعومة بلا حدود من قوة الراعي الأمريكي، الذي يكيل بمكيالين، ويستخدم معايير مزدوجة في النظر إلى مسائل متماثلة.

إن مجرد تقرير كاذب لريتشارد بيتلر، يقول بعدم تعاون العراق مع المفتشين الدوليين كان كافياً من وجهة النظر الأمريكية لشن هذا العدوان الظالم، أما عدم التزام اسرائيل حتى باتفاق واي - بلانتيشن المذل بالنسبة للفلسطينيين والعرب، الذي وقعه سيد البيت الأبيض ورعاه بنفسه، فلا يعني بالنسبة لأمريكا ورئيسها شيئاً.

السؤال الآن.. ما هي أهداف الولايات المتحدة وبريطانيا من عملية «ثعلب الصحراء» على المستوى القريب، أو المباشر، وهل تحققت هذه الأهداف، بعد أن أمطرت سماء بغداد، ومدناً عراقية أخرى بحمم الصواريخ الأمريكية - البريطانية التي راح ضحيتها المئات من المدنيين؟

إن تصريحات المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين تقول: بأن العملية قد حققت أهدافها المرسومة لها، وهي حسب قول كلينتون: «القضاء على برنامج أسلحة الدمار الشامل العراقية، وأنظمة الإطلاق المرتبطة بها، وكذلك القضاء على قدرة العراق على مهاجمة جيرانه»... ثم عرض كلينتون استراتيجية أمريكا التي ستستمر (حسب قوله) طالما بقي صدام حسين في السلطة، وهي كما كشفها: «وجود عسكري أمريكي قوي في المنطقة يمكن الاستعانة به كلما اقتضت الضرورة، والابقاء على العقوبات التي تعتبر من أطول العقوبات في تاريخ الأمم المتحدة)، والتي كلفت العراق حتى اليوم أكثر من ١٢٠ مليار دولار»، وحسب كلينتون «كانت هذه الأموال ستصرف على اعادة بناء الجيش العراقي، لولا استنزافها بهذه الطريقة»، وأخيراً رحّب كلينتون بعودة «يونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى العراق لمتابعة مهمة الأمم المتحدة شريطة أن يتخذ العراق أولاً تدابير واضحة وملموسة وإيجابية للتأكيد بأنه سيتعاون كلياً مع المفتشين، لكنه هدّد من ناحية أخرى باللجوء إلى القوة مجدداً إذا لم يسمح العراق لـ«اونيسكوم» باستئناف عملها بشكل طبيعي.

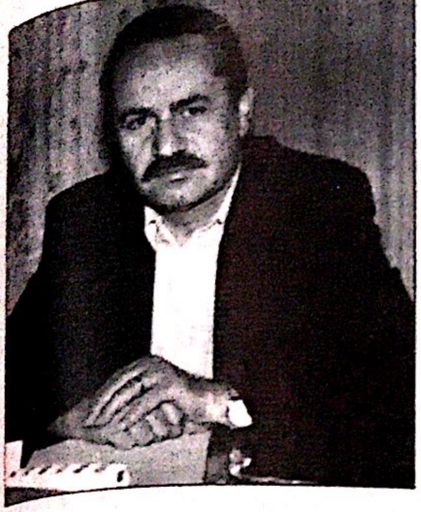
إن المعركة الدبلوماسية الجارية الآن في أروقة مجلس الأمن، تدلّل على حجم الخلاف وعمقه بين أعضاء المجلس تجاه تقييم أعمال «الاونيسكوم»، ففي الوقت الذي يرفض فيه العراق عودة لجنة التفتيش الدولية، ويطالب برفع الحصار وقانون العقوبات عنه، نجد أن



فرنسا تطالب بإعادة نظر شاملة بعمل «الاونيسكوم»، فيما تطلب موسكو استقالة بيتلر، لكن الولايات المتحدة تنظر باستهتار لكل هذا وتقول: إن مهمة «الاونيسكوم» أساساً هي مهمة تقنية، ولا يحق لمجلس الأمن التدخل في طريقة عملها وهي بهذا تعمّق ما ذهبنا إليه وتؤكد رغبتها في فرض نفسها القوة والمرجعية الوحيدة في العالم، وهي تتعامل مع الأمم المتحدة ومجلس الأمن على هذا الأساس، وهي في هذه المرة لا تخطو خطوة شكلية على هذا الصعيد، وإنما تكرّس سابقة خطيرة في العلاقات الدولية، وليس من المعروف حتى الآن إذا كانت روسيا والصين وفرنسا قادرين فعلاً على إعادة التوازن للعلاقات الدولية، وفرض نظام عالمي متعدد الأقطاب؟!». إذا حاولنا الآن، قراءة الأهداف الأمريكية البعيدة، فإننا نتوقع أن الولايات المتحدة ماضية في سياستها التي قد تصل بها إلى تقسيم العراق وهذا ربما يكون ضمن استراتيجية كاملة لاعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة، ويدعم هذا التصوّر بعض التحليلات التي ترى أن هناك تغذية للصراعات الإثنية والطائفية في الوطن العربي، وأمثلتها كثيرة على ذلك: من حركة البربر في شمال افريقيا، إلى الحركات الانفصالية في جنوب السودان إلى مشكلة القبطيين التي بدأت تظهر ملامحها في مصر... إن اسرائيل هي من أكثر المتحمسين لتغذية مثل هذه الصراعات التي تخدم مصالحها، ويبدو أن الاستراتيجية الأمريكية تتوجه إلى انضاج هذه العملية ومن هنا تأتي تلميحات تقسيم العراق إلى ثلاث دول: شيعية في الجنوب، وسنية في الوسط، وكردية في الشمال... لكن هذا السيناريو، يخيف أكثر ما يخيف أصدقاء أمريكا في المنطقة، فدول الخليج العربي، التي استنفدت الكثير من مردود ثرواتها النفطية منذ حرب الخليج وتداعياتها، والتي تعاني الآن بسبب انخفاض أسعار النفط باتت تريد أي مخرج لهذه الأزمة التي تثقل كاهلها، لكنها في الآن ذاته تهاب سيناريو التقسيم، لأنه بدوره يهدّد استقرارها الداخلي وهي ربما تفضّل اسقاط النظام في بغداد على هذا السيناريو، بيد أن الاستراتيجية الأمريكية في حقيقة الأمر تستهدف العراق ببنيته التحتية وقدراته الكامنة، وثرواته المتنوعة، وطاقات شعبه التي تؤهله لأن يكون قوة اقليمية يحسب حسابها، وهي لذلك لا تريد للعراق أن يعيد انتاج نفسه، لذلك تصر على مبدأ العقوبات الذي أنهك العراق وشكل امكانياته، مع الاحتفاظ بإمكانية ضربه عسكرياً كلما اقتضت مصالحهم ذلك... وهذه الاستراتيجية إذا كانت تستهدف العراق بشكل مباشر (الذي أمسى حقل تجارب أمريكي)، فهي تستهدف من جهة أخرى تخويف وتطويع القوى الاقليمية الأخرى وعلى رأسها إيران، وما سقوط الصاروخ الأمريكي في كرمنشاه إلاّ رسالة أمريكية تحذيرية بهذا المعنى.

إن الأهداف الأمريكية المرسومة ضمن هذا الإطار تحققت فعلاً، فهي في حقيقة الأمر تريد استمرار الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، ولهذا تحتاج إلى استمرار وجود مبررات وجوده، لذلك فهي ليست مستعجلة على انهاء الأزمة، وإذا كانت الشعوب العربية قد أدركت أن العراق ليس وحده المستهدف من هذا العدوان الظالم، فإن على الأنظمة العربية أن تعيد حساباتها فالخطر «القادم إلى الشرق» لن يرحم أحداً ■■

الرفيق أبو علي مصطفى لـ «الهدف»:



منظمة التحرير الفلسطينية ليست مقدسة إلا بقدر ما تقربنا من فلسطين..

حاوره : خليل جنداوي

جاءت ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هذه السنة في لحظة أقل ما يقال عنها أنها تشهد زخماً سياسياً فوق العادي... فمن جهة كانت تعلو ردود الفعل الرافضة لاتفاق واي الذي حشر الوضع الفلسطيني في زاوية خطرة.. ومن جهة ثانية تصاعدت الأعمال الاحتجاجية التي تخوضها جماهير شعبنا في الداخل والتي باتت تُعرف بـ«انتفاضة الحرية»، تضامناً مع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، علماً أن الجبهة الشعبية شاركت بقوة في هذه الفعاليات بل وقدمت العديد من الشهداء... ومن جهة ثالثة كانت الاجتماعات واللقاءات تتوالى بكثافة في الداخل والخارج لعقد مؤتمرات شعبية وطنية لتأكيد تشبث شعبنا بالميثاق وللتدارس في الوضع الحالي وسبل الخروج منه...

في ظل هذه الظروف أطلت ذكرى الانطلاقة... ولأن الجبهة الشعبية اعتادت على النظر لهذه المناسبة كبداية لعام نضالي جديد، ألحت هيئة تحرير «الهدف» على اجراء حوار مع الرفيق أبو علي مصطفى نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتضع أمامه أبرز الهموم والتساؤلات التي تشغلنا وتثير قلق الشارع الفلسطيني.

الأسئلة كانت كثيرة... بل كثيرة جداً. ولأننا أدركنا استحالة طرحها جميعاً بسبب مشاغل الرفيق أبو علي وضيق وقته أولاً، ولعدم امكانية نشرها كلها ثانياً... لذلك حاولنا حصرها قدر الامكان حتى لا نثقل على القارىء بمقابلة طويلة.. ويبدو اننا لم نوفق كثيراً في هذه النقطة والسبب بسيط ففي حوار كهذا لا يكاد المرء يشعر بمرور الوقت، فالحديث مع الرفيق أبو علي ما إن يبدأ حتى يكاد لا ينتهي... ولأن الرجل يغمرك ببساطته للدهشة ولباقته الصادقة تصبح أغلب الأسئلة نوعاً من التفكير بصوت مرتفع.. ورغم انشغال الرجل فإنه لا يظهر أي ضيق، بل يجيب بطريقة تقنعك أن الاجابات ليست جاهزة، لكنه يفتش معك عنها، في الخلاصة كان هذا الحوار:

□ نبدأ من الذكرى ٣١ لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وهنا نتوجه باسم أسرة تحرير «الهدف» بالتهنئة لكل الرفاق في الجبهة وأصدقائها وأطرها الجماهيرية. وسؤالي هو: ماذا تعني هذه المناسبة في ظل حالة التراجع والإنهيار التي تفرزها الظروف الصعبة التي تمر بها قضيتنا الوطنية، وبالتالي ماذا يمكن أن تقول الجبهة الآن لجماهيرها ولباقي فئات الشعب الفلسطيني؟

■■ ذكرى انطلاقة الجبهة لاتعني بالنسبة لنا احتفالاً طقوسياً كما هو الحال في المناسبات الإجتماعية. نحن هنا أمام مناسبة سياسية تتكرر كل عام وتدفعنا لإعادة ترتيب أولوياتنا وصياغة أهم المسائل المطروحة على جدول أعمالنا، كذلك ممارسة أكبر قدر من النقد الذاتي في رؤية الثغرات أو النواقص التي قد تبرز خلال سنة مضت من مسيرتنا النضالية، وبكلام آخر سؤال الذات: ماذا فعلنا وماذا يمكن أن نفعل لاحقاً؟ في هذا السياق مازلنا نعتبر أن هذه السنوات العجاف التي يمر بها الشعب الفلسطيني وقضيته، تستوجب قبل كل شيء ممارسة أعلى قدر من الصمود في مواجهة المشروع التسووي التصفوي، وأيضاً التحلي بأقصى حد ممكن من الوعي السياسي لطبيعة أهداف العدو الصهيوني..

وبالنسبة لنا ـ وأعتقد أن هذا يصح على غيرنا من القوى الوطنية ـ كان هناك حرص حقيقي على عدم فقدان الإتجاه في كل مراحل نضالنا، وبالتالي كنا نعمل على الدوام لضبط اتجاه البوصلة نحو استمرار التناقض الأهم وهو بالتأكيد مع العدو الصهيوني بما يمثله من احتلال استيطاني شرس قائم فعلاً على أرض فلسطين. لقناعتنا أن هذا الأمر وحده ممكن أن يشكل نوعاً من الحماية للمشروع الوطني الفلسطيني. وبكلام آخر كنا نؤيد ونعمل على كل ما يساهم في تأجيج حالة الصراع مع العدو، وبالمقابل نرفض ونتصدى لكل خطوات أو إجراءات أو مشاريع تحاول حرف نضال شعبنا عن هذا الإتجاه. وفي هذا السياق أقول: صحيح أن أوسلو في مأزق الآن، لكن لاننكر أيضاً أن القضية الوطنية برمتها في مأزق، النضال الوطني بمجمله في مأزق. ومن هنا تبرز مهمة الإستمرار في حفظ المشروع الوطني الفلسطيني كمسألة غاية في الأهمية. وهذه النقطة تشغلنا إنطلاقاً من القاعدة التي تحكم عملنا: أين تكمن المصالح الوطنية للشعب الفلسطيني. لذلك أستطيع القول أن الشعار الذي أطلقناه منذ توقيع أوسلو مازال محتفظاً براهنيته بمعنى: الصمود ومجابهة الإحتلال ورفض هذه التسويات الجارية لأنها لاتعبر عن إرادة الشعب الفلسطيني ولاتكسبه أية حقوق ولا حتى ضمن الحدود الدنيا، وهنا لايستطيع أحد القول أن خط

أوسلو قد ساهم ولو بشكل بسيط في تحسين ظروف شعبنا أو حتى دعم صموده أو كما تبجحوا وقتها أن أوسلو أطلقت ديناميات جديدة ستسفر عن خطوات متلاحقة تقود لإستعادة حقوق شعبنا، بالمقابل لايستطيع أيضاً أحد في المعارضة الوطنية الإدعاء أنه نجح في بلورة مشروع مناهض بدأ في مراكمة الإنجازات في عملية الصمود مما يؤدي إلى انقلاب في موازين القوى بالإتجاه الآخر لنتمكن من القول أن المشروع الوطني ينتقل من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم. ورغم أننا مازلنا في نفس سياق الحالة الصراعية في مجابهة المشروع الآخر، إلا أنه يمكنني الإشارة هنا إلى عامل إيجابي يتمثل في تبدد حالة البلبلة التي أصابت قطاعاً لابأس به من جماهير شعبنا، وخصوصاً في داخل الوطن في أعقاب اتفاقيات أوسلو، هذه الحالة التي كانت نتيجة رغبة المواطنين الشديدة بالتخلص من الإحتلال والإستيطان وجاء أوسلو ليلعب على وتر هذه المشاعر، الآن من الواضح للجميع أن كل هذه الأمنيات التي قامت على أوهام تقدير الحالة السياسية، تراجعت لسببين الأول هو طبيعة التسوية، والثاني هو طبيعة مخططات العدو التي تجري على الأرض. وبالتالي إنكشاف الأمور على حقيقتها أصبح يعمل لصالح القوى الوطنية من حيث مراكمته لحالة شعبية متصاعدة، ترى وجوب الإستمرار في مجابهة الإحتلال رغم وجود هذه الإتفاقات، وإذا كان الحديث عن مساوئ أوسلو قد أخذ في السنوات الأولى طابعاً فكرياً لم تستوعبه العديد من القطاعات الجماهيرية، بل أصابها الإرتباك وقتها ولم تعرف من تصدق: الذين يؤيدون أم الذين يعارضون، لكن من المؤكد الآن إن الإفرازات السيئة للإتفاق الموجودة على الأرض أصبحت ملموسة للجميع وتصيب بالضرر قطاعات متزايدة من الشعب، ولم يعد الأمر يحتاج نقاشاً وجدالات طويلة حول هذه النقطة أو هذا الجانب. أعود وألخص ما قلت: نحن مازلنا في محطة تستدعي أكبر قدر من الصمود والمقاومة للإحتلال، وأيضاً أكبر قدر من الوعي السياسي بطبيعة المرحلة التي أفرزتها الإتفاقات.. وعناصر قوة المشروع المعادي وعناصر ضعفها، وأيضاً نقاط ضعفنا وقوتنا، لنستطيع تحديد اتجاهات وخطوط عملنا وبالتالي شعاراتنا.

□على ضوء ما قلت، أتساءل بماذا تتميز الجبهة عن غيرها في هذه المرحلة؟

■■بشكل أو بآخر قد لاتلمس الكثير من القطاعات الشعبية وجود تمايزات واضحة بالمعنى السياسي المباشر، فالجبهة الشعبية ليست الوحيدة التي تدعو للتمسك بالمشروع الوطني والصمود والمقاومة، وهذا الكلام يصح أيضاً في جانبه العملي فرفاقنا حين ينزلون للشارع ويتصدون لقوات الإحتلال وينخرطون في أعمال احتجاجية دعماً للاسرى أو لرفض الإستيطان أو حين يمارسون الكفاح المسلح، فهم ليسوا الوحيدين في الساحة بل هناك مناضلون



الرفيق أبو علي مصطفى مع الزميل خليل جنداوي

من تنظيمات أخرى ومستقلون. تمايز الجبهة الشعبية يمكن أن نجده في الجانب الفكري والذي يتجلى بعمق الأطروحات التي قدمناها في وثائق الجبهة وأخص هنا وثيقة الكونغرس الوطني في حزيران ١٩٩٤ حيث كان من الواضح بعد نظر الجبهة في الكثير من القضايا حيث أكدنا على ضرورة الربط بين الوطني والإجتماعي، الوطني والقومي والأممي كذلك تحدثنا عن وجود خصوصيات في التجمعات الفلسطينية وطرحنا ضرورة وجود شعار كبير ناظم يوحد هذه التجمعات ويضبط حركتها. في كل الأحوال أعتقد أن الجانب العقائدي لايشغل الجماهير كثيراً في المرحلة الحالية، بل الإهتمام أساساً ينصب على الشق السياسي وهذا يفرض علينا أن نقوم بشكل دائم باستقراء ما يدور ويتفاعل في الوجدان الجماهيري. وبالتالي نتساءل باستمرار ماذا يمكن أن نفعل أو نقدم، كيف يمكن أن نكون مبادرين في هذا الموضوع أو ذاك، ولايجب أن يفوتنا أبداً أن يظل الإنشداد الأكبر نحو التناقض مع الإحتلال، أما الصراع مع السلطة فله جوانبه السياسية والإجتماعية والديمقراطية.

في كل الأحوال لن نتصرف كما البعض الذي ينظر برضى لحالته ودوره، فيدعي وجود أشياء كبيرة تميزه. أو الجبهة الشعبية عن غيرها بالمعنى المباشر الملموس للجمهور الفلسطيني، وهذا لايقلل من قيمة الرصيد السياسي والنضالي للجبهة وصدقيتها مع جمهورها، أو مكانتها المؤثرة في الحياة العامة، إلا أنها ليست خارج مفاعيل الأزمة العامة.

□لكن ألفت انتباهك إلى أن عدم وجود تمايز، خصوصاً في الجانب الإستراتيجي يلغي شرعية الوجود أصلاً..

■■صحيح والجبهة فعلاً متميزة عن غيرها سواء بتاريخها وثقلها الذي لايستطيع أحد أن ينكره واحترام الناس لها. وأنا لم أتناول الجانب الإستراتيجي بجوابي السابق، لكن من المؤكد أن عندنا رؤية بعيدة وواضحة والأهم من ذلك أنها شاملة تقوم على الربط بين الهدف النهائي والتكتيكات الواجب اتباعها للوصول إليه، وهذه الرؤية نابعة أصلاً من تحليلنا العميق الذي راكمناه على مدى عقود لطبيعة المشروع الصهيوني، وربط ذلك بالظروف المتغيرة باستمرار التي تمر بها قضيتنا الوطنية. في مشروعنا ستجد ربطاً بين مهام التحرر الوطني والهموم اليومية المباشرة للمواطن البسيط لقناعتنا أن الوطني والإجتماعي مرتبطان بشكل وثيق ولا انفصال بينهما، ورغم انحيازنا للفقراء والكادحين إلا أننا لم نهمل باقي شرائح الشعب الفلسطيني، بل نتبنى همومها واهتماماتها ونحاول قدر الإمكان الدفاع عن مصالحها وخصوصاً حين يصب ذلك في صالح المشروع الوطني. كذلك شغلتنا موضوعة وحدة الشعب الفلسطيني ورغم أننا اعترفنا بوجود خصوصيات للتجمعات الفلسطينية وفي بعض الأحيان كانت الفروقات كبيرة، لكننا شددنا على ضرورة إلتقاط الشعار الناظم الذي يوحد كل هذه التجمعات، وكما قلت سابقاً يربط مشروعنا الإستراتيجي بين الوطني والقومي لقناعتنا العميقة بأهمية البعد العربي في نضالنا، كذلك بين الوطني والأممي لشرح وجهة نظرنا لما تمر به قضيتنا الوطنية وكسب الأصدقاء الجدد أو استعادة من فقدناهم. وهذه الأفكار نجد ترجماتها العملية في علاقاتنا على هذين الصعيدين القومي والدولي والتي نعمل بشكل دائم على تطويرها وتوسيعها..

□سؤالي التالي عن الوضع الفلسطيني بعد اتفاق واي، ثمة وجهتا نظر هنا: الأولى تقول أن هذا الإتفاق هو استمرار لمرحلة بدأت مع اتفاقات أوسلو، والثانية تشدد على أنه عنوان لمرحلة نوعية جديدة. ما رأيكم بذلك، وبالتالي أين يضع هذا الإتفاق القضية الفلسطينية؟

■■أعتقد أنه من الخطأ اعتبار اتفاق واي ريفر بمثابة مرحلة جديدة، ولكن أيضاً سنقع في التبسيط إذا نظرنا له وكأنه لايمثل شيئاً جديداً

بالمعنى السياسي. من هنا نحن نعتبره حدثاً نوعياً في نفس العملية السياسية التي عنوانها أوسلو. فهو من إفرازات اتفاقات أوسلو وفي سياقها، وأيضاً هو نوعي من حيث المستوى الذي إنحدرت إليه القيادة الفلسطينية الرسمية في استجابتها للإشتراطات الإسرائيلية التي نجحت في جعل «الأمن الإسرائيلي» يصبح أولوية فلسطينية بإشراف وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وهذا أمر خطير جداً لأنه يعني أن العملية السياسية الداخلية الفلسطينية أصبحت مفتوحة تماماً وبشكل شرعي أمام الإسرائيليين والأمريكيين. أيضاً نص اتفاق واي ريفر على جوانب خطيرة أخرى مثل موضوعة منع التحريض، فالإجراءات التي قبلت بها السلطة ستقود إلى المزيد من كم الأفواه والقمع الشديد. وخصوصاً أن التحريض كما عرفوه كان واسعاً فضفاضاً قد يشمل تحته كل حديث سياسي. ومنع التحريض له جوانبه الخطيرة الأخرى إذ سيقود إلى ضرب الثقافة الوطنية والذاكرة الشعبية عبر تعديل الكتب التعليمية وتغيير التاريخ، وقد نفذت السلطة الفلسطينية طلباً إسرائيلياً بهذا الخصوص ومنعت بث أغنية «الحلم العربي» بدعوى إنها تمارس التحريض، كذلك قبلت السلطة في الإتفاق بالخضوع لإذلال نتنياهو وخصوصاً طلبه بإعادة إلغاء الميثاق الملغى أصلاً في نيسان ١٩٩٦. كل هذه العناصر خلقت حالة استفزاز للأوساط الشعبية الفلسطينية أكبر من المرات السابقة وحتى أكثر من اتفاق الخليل الذي شكل الأساس لإتفاق واي بلانتيشن، حيث تشكلت قناعات عند الكثيرين أن الأمر هذه المرة توغل في المحرمات بشكل يفوق الإحتمال، وبدأت تبرز على نطاق واسع في الشارع الفلسطيني أسئلة من نوع: هل أصبح الهم الأساسي للسلطة الفلسطينية هو البقاء ولو على حساب كرامات المواطنين؟ كيف قبلت السلطة أن تضع على الرف قضايا جوهرية تشكل كابوساً لكل فلسطيني كاستمرار الإستيطان والأسرى، بينما نجحت إسرائيل في جعل أمنها هو الأولوية في الإتفاق. لتقدير حجم الإستفزاز الذي أصاب شعبنا بعد اتفاق واي ومترتباته على الأرض يجب أن ننظر لحالة الإنفجار الجماهيري هناك المستمرة منذ الإتفاق والتي تعبر عن نفسها بتظاهرات واحتجاجات كفاحية، أطلق عليها البعض تسمية «انتفاضة الحرية». أما إذا اعتقد أحدهم أن الإتفاق الجديد أخرج مسار التسوية من مأزقه فهو مخطئ، لأن المعادلة باتت تسير على قاعدة تنازل يؤسس لتنازل جديد ومأزق يؤسس لآخر. وهذا يتضح من سياسة الحكومة الإسرائيلية نفسها، من توجيهات شارون للمستوطنين بالإستيلاء على أكبر قدر من الأراضي، من اشتراطات نتنياهو التي تزيد في كل مرة وآخرها التي قالها قبل أيام: يجب على الفلسطينيين أن يعلموا تلاميذهم «أن إسرائيل وجدت لتبقى»، وتهديداته بعدم إعادة الإنتشار إلا إذا نفذت السلطة كذا وكذا.. وكفت عن الحديث

> **«السلطة الفلسطينية نفذت طلباً إسرائيلياً، فمنعت بث أغنية «الحلم العربي» بدعوى أنها تمارس التحريض.»**

عن قضية الأسرى والمعتقلين، كذلك طي صفحة إعلان الدولة الفلسطينية في ٤ أيار والتي بات من الواضح أن عرفات يستخدمها كورقة ضغط ليس إلا.. واي ريفر لم يخرج التسوية من مأزقها، بل بالعكس أطلق حالة رد فعل شعبي عامة من مختلف التلاوين السياسية لأن الوضع الجديد يصيب بالضرر أغلبية المواطنين، كأولئك الذين ستسرق أرضهم عندما يهجم عليها المستوطنون الذين يتحركون تلبية لدعوة شارون وبدعمه، وأيضاً يشعر الفلسطينيون أن نتنياهو يستهتر بهم حين أطلق ١٥٠ سجيناً جنائياً بدلاً من أسرى.. في كل الأحوال بات من الواضح تماماً أن نتنياهو يعمل على ثلاثة محاور متوازية: الأول تنفيذ البرنامج الصهيوني وكسب عامل الزمن لصالحه، والثاني فرض المزيد من الإذلال والتركيع السياسي والضرب المنهجي للكرامة الوطنية الفلسطينية بهدف دفع السلطة لتقبل بما يعرض عليها وليس بما تفكر هي بالحصول عليه. المحور الثالث هو المضي قدماً في محاولات تطبيع علاقات إسرائيل مع الدول العربية والأجنبية بدعوى أن إسرائيل متمسكة بالسلام وها هي تنفذ تعهداتها، والعمل في هذا المحور يجري بغطاء أمريكي واضح مثلته طلبات الإدارة للدول العربية بإعادة تحسين علاقتها مع إسرائيل. لكل هذا نقول أن الإتفاق هو خطوة نوعية في سياق أوسلو، نوعية من حيث خطورة مضامينها، ونوعية من حيث توغلها الخطير الزائد عن الحد في المحرمات الفلسطينية..

□بالمقابل هناك وجهة نظر تقول أن العنوان الرئيسي للصراع الآن هو الأرض، الأرض بالمعنى المباشر، فما إن يغمض الفلسطينيون أعينهم على بيت في القدس أو قطعة أرض بجانب إحدى المستوطنات أو في التلال حتى يسرع المستوطنون ويضعون سياجاً وتصبح هذه الأرض مستوطنة جديدة، وهكذا يتابع أصحاب هذه الرؤية إذا لم يسرع الفلسطينيون ويأخذوا ما بإمكانهم أخذه فسيجدون أنفسهم في مرحلة قادمة وقد هوّدت كل الأرض الفلسطينية؟.

■■بصراحة هذا الكلام ليس جديداً، بل سمعنا مثله حتى قبل أوسلو وخصوصاً في دورة المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، وقتها قال بعض الأخوة الذين قدموا من الداخل: «يا إخوان علينا الإسراع في الدخول في تسوية سلمية، لأنه إذا تأخرنا سنوات فلن نجد أرضاً نفاوض عليها». الأمر الذي جرى بعد أوسلو هو أن إسرائيل لم تتوقف عن برنامجها لا في التهويد ولا في الإستيلاء على الأرض. صحيح أنها أخلت بعض الأراضي تحت إسم إعادة الإنتشار أو كما يقول البعض انسحاب، لكن يجب ألا يغيب عنا أبداً أن المبدأ الأساسي الذي يحكم نظرة إسرائيل لأية تسوية تلخصه كلمتان: «أرض أكثر، عرب أقل» لذلك كان رابين وقبله شامير لايريد البقاء في غزة، ففيها كما تعلم أعلى كثافة سكانية في العالم، وبالمناسبة طرحت مشاريع قبل أوسلو على أساس تسليم غزة للمصريين، لكن هؤلاء رفضوا وقالوا إن هذا موضوع فلسطيني. أيضاً لماذا تظن أن إعادة الإنتشار بعد واي ريفر بدأت في الشمال في منطقة جنين وما حولها؟ ببساطة لأن هذه المنطقة فيها كثافة بشرية كبيرة، كذلك حجم الإستيطان فيها أقل من المناطق الأخرى.

وإذا أردنا العودة للتاريخ قليلاً سنجد إنه منذ العام ١٩٦٧ والمجتمع الإسرائيلي منقسم بحدة حول التعاطي مع الضفة الغربية. اليمين والليكود على رأسه يقول بضم هذه الأراضي، والتيار الثاني مثله حزب العمل الذي كان يعيش هاجس حفظ نقاء الدولة اليهودية وديموقراطيتها، وبالنسبة له كان الضم سيوقع الدولة في مأزق بحيث إذا حافظت على ديموقراطيتها وأعطت الفلسطينيين حقوقهم المدنية كما هو الحال عند إخوانهم في الجليل والنقب، فعندها سيجد اليهود أنفسهم أمام دولة ثنائية القومية. أما إذا عاملتهم كمواطنين درجة ثانية أو ثالثة فإنها بذلك ستضرب ديموقراطيتها. صحيح أن هناك تيارات متطرفة تقول بالضم وطرد العرب (أي من يطالب بالتراسفير) لكن من المؤكد أن الساسة الصهاينة أدركوا أن هذا الخيار صعب جداً أو حتى مستحيل لأنه سيهيّج عليهم الرأي العام الدولي وربما أدى لتفجير المنطقة. لهذا السبب أعتقد أن إسرائيل وجدت المخرج من هذا المأزق بأوسلو حيث تقوم بالتخلي عن الأراضي الفلسطينية ذات الكثافة الفلسطينية العالية وتحتفظ في نفس الوقت بالجزء الأكبر من الأرض، دون أن تخسر لايهودية الدولة ولا ديموقراطيتها. بالمناسبة هذا البرنامج لم يتوقف أبداً، بل تنفيذه يسير على الأرض منذ ما قبل أوسلو وكل الحكومات التي جاءت بعده كانت تنفذ هذا البرنامج. من هنا من المؤكد أن هناك صراعاً بينهم وبين سلطة الحكم الذاتي على الأرض، وأنا لا أشك أن السلطة ترغب في أخذ أكبر مساحة من الأرض، لأن في ذلك مصلحتها وحتى تحصل على مبرر سياسي وأخلاقي لخيارها، وبالتالي تكسب دعم قطاعات شعبية أوسع، نفس الكلام ينطبق على موضوع المعبر الآمن والميناء والمطار وقضايا الحل النهائي، لكن السؤال هنا: هل المعادلة الحالية التي يفرزها أوسلو تمكنها من تحقيق هذه الأهداف وأخذ كل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ كما يدعون؟ هل ميزان القوى يسمح بذلك؟ وهل اتفاقات أوسلو وواي ريفر تمكنهم من تعديل ميزان القوى؟ وهل

أحد الأحزاب الإسرائيلية البارزة التي يمكن أن تصل للسلطة يقول في خطابه السياسي أنه سينسحب من كل أراضي الـ ١٩٦٧. هذا الكلام أصبح نوعاً من التمنيات التي لاتستند على معطيات ووقائع مادية حقيقية لهذا نلاحظ أن المشروع الفلسطيني هبط وتدهور، بينما المشروع الإسرائيلي مستمر بنجاح في إجراءاته ويرفض بتاتاً القبول بأي شرط يحد من قدرته على تنفيذ برنامجه. وكائناً من كان على رأس الحكومة الإسرائيلية وبغض النظر عن أي حزب فتراه ملتزماً تماماً بهذا المبدأ.

□يبدو لي أن المشروع الصهيوني يتمتع بديناميكية هائلة تمكنه من التكيف مع الظروف الناشئة فحتى في الإنتفاضة استطاعوا بشكل أو بآخر التكيف مع بعض إفرازاتها، مثلاً موضوع العمال الفلسطينيين حيث استبدلوهم بشكل متدرج بعمال من تايلاند ورومانيا. الديناميكية الإسرائيلية تقول بمرونة شديدة في التكتيك مع تشدد في الإستراتيجية، فطرحوا مشاريع تسووية للعرب وهم يدركون أن هؤلاء سيرفضونها وقتها، وكانوا يراهنون على تغيير الظروف فعندها يقبل العرب بالتسوية، يهبط الإسرائيليون بسقفهم في التسوية وهكذا.. من الواضح أن ثمة خللاً كبيراً في الديناميكية العربية وخصوصاً الفلسطينية.

■■من المؤكد أن المجتمع الإسرائيلي يتميز عن المجتمع العربي - والفلسطيني خصوصاً - بتمتعه بديناميكية عالية، تمكنه على تكييف نفسه في وجه الظروف المختلفة ولكن داخل المشروع وليس خارجه، بما يضمن مصلحته وليس العكس. خذ مثال الأرقام التي نشرت عن حجم الأراضي التي استولوا عليها بعد أوسلو. ديناميكيتهم تدفعهم للإسراع في تنفيذ المشروع في حال أحسوا بمخاطر ولو بسيطة قد تتهدده، ديناميكية الجانب الفلسطيني قادته للتخلي عن المشروع في سبيل تحقيق بعض نقاطه أوحتى أجزاء منها. الإنتفاضة أطلقت ديناميكيات هائلة وفتحت فرصة تاريخية لتحقيق مكاسب للقضية أكبر بكثير مما قبل به أصحاب أوسلو، بل يمكنني القول أن الإسرائيليين ذهبوا لأوسلو كي يخففوا من وطأة الإنتفاضة عليهم. العامل الضاغط عليهم لم يكن الخطيب المفوه أو البارع الشديد الذكاء الذي خاض المفاوضات، بل الوقائع التي كانت على الأرض بفعل الإنتفاضة، فقدّروا أنها لو استمرت فإنهم سيضطرون في مرحلة ما للتسليم بمطالبها، لذلك فكروا بقطع الطريق عليها بدفع الثمن الأقل ولكن مقابل استمرار مشروعهم.

من المؤكد أن المشروع الإسرائيلي يتمتع بالعديد من مناحي القوة، منها إنه يعمل في ظل إنعدام مشروع عربي متكامل لمواجهته، بمعنى أن كل طرف يعمل وفق حساباته ولمصلحته الضيقة فقط، الطرف الفلسطيني مثلاً وقع في هذه الخطيئة ولم يحط نفسه بسياج أمان عربي ودولي إضافة لضرورة حفظ السياج الوطني،

«نحن نحاول إعادة م.ت.ف لأصالتها التي هي تعبير عن آمال وتطلعات شعبنا الفلسطيني الذي قدم مئات الآلاف من الشهداء تحت رايتها، ليس من أجل الراية بل من أجل مضمونها.»

وقد أضاع كل هذه السياجات ليجد نفسه في النهاية وقد أصبح فريسة سهلة قابلة للخضوع لكل الإشتراطات. وفي ضوء المعطيات الجديدة التي بنى عليها اليمين الفلسطيني سياسته، من المؤكد إننا سنكون أمام تنازلات تتلوها أخرى، لسبب بسيط هو أنه أفقد نفسه الشروط التي تجعله قوياً، وبكلام آخر تخلى عن كل عناصر قوته وكان هذا شرطاً إسرائيلياً لتقبل التعامل معه. اليمين الفلسطيني تصرف على قاعدة العرب انهزموا في حرب الخليج، السوفييت اختفوا، وبالتالي لا خيار سوى الركض وراء السلام. أنا في الحقيقة مشدود لما كتبه نتنياهو في رؤيته للعقل العربي كيف يتعاطى مع السياسة. وبصراحة كلام نتنياهو فيه شيء من الصحة حين قال أن «العرب يرفضون ويرفضون وحين يحسون إنهم لن يحصلوا على شيء يقبلون»، لذلك بنى سياسته على سلام الردع والقوة، مقدراً أن العرب سيخضعون للابتزاز ويأتونه راكضين..

□حتى أنه هناك أقاويل أن عرفات أضعف حلفاءه على الجانب الإسرائيلي عندما رضخ لنتنياهو ولبى مطالبه مقابل شروط أدنى من تلك التي حصل عليها من حزب العمل؟

■■طبعاً، وخصوصاً أن هناك قوى في الشارع الإسرائيلي كانت تقول بإعطاء الفلسطينيين حقوقهم أو بعضها، لإيجاد حل بأي ثمن للقضية الفلسطينية، بمعنى أنها كانت تريد «حل خلاص»، وكانت تقول أن الفلسطينيين لن يقبلوا بأقل من كذا وكذا، وإن أية تسوية عادلة تطرحها إسرائيل وتريد نجاحها يجب أن تراعي ذلك، ومن ثم كانت تحمّل الحكومات الإسرائيلية مسؤولية عرقلة التسوية في المنطقة وتقول إن سياستها تقود إسرائيل إلى الحرب ودفع ثمن باهظ من أرواح مواطنيها، لكن عندما رضخ عرفات لنتنياهو فإنه بذلك أعطى بعض المصداقية لمقولة «العرب يرفضون ويرفضون ثم يقبلون» وهذه القوى عندما رأت عرفات يقدم كل هذه التنازلات التي كانت تقول أن الفلسطينيين لن يقبلوا بها أبداً، سكتت وضعف موقفها لأنها لو قالت أي شيء لإتهمها نتنياهو بإنها متشددة أكثر من عرفات نفسه.

□من الواضح تماماً أن القضية الفلسطينية الآن تدفع استحقاقات كل المراحل السابقة منذ بداية الهجمة الصهيونية على فلسطين، فالمرحلة الحالية تختزل في طياتها عوامل كثيرة جداً

والهزيمة الحالية هي تتويج لكل الهزائم العربية.. تعدد الأسباب هذا يضعنا أمام سؤال مفصلي: من أين بالذات يجب أن ينطلق المشروع الوطني أو بكلام آخر الإجابة على سؤال ما العمل من أين يجب أن تبدأ؟

■■حين الحديث عن الفشل والإخفاق يجب ألا ننسى أن المشروع الصهيوني أخفق أيضاً وعلى الأقل في ثلاث نقاط مهمة: الأولى أنه لم يصبح دولة كل يهود العالم. ففي الكيان الصهيوني اليوم أكثر من أربعة ملايين يهودي وأقل من خمسة، بينما في الخارج حوالي (١٦) مليون يهودي، كذلك أخفق المشروع الصهيوني في فتح الأفق العربي أمام مشروعه، ولاننسى هنا أن المشروع الصهيوني بالمعنى التاريخي لم يكن فقط يريد الإنحصار في الجغرافية الفلسطينية بل التمدد في الجوار الإقليمي وحتى الآن رغم كل التسويات وكامب ديفيد، أوسلو، وادي عربة، إلا أن الإختراق الإسرائيلي يواجه مقاومة وممانعة شعبية عربية واضحة، العنوان الثالث لإخفاق المشروع الإسرائيلي هو فشله في إلغاء وشطب الشعب الفلسطيني كحقيقة تاريخية، كوجود إنساني واجتماعي وسياسي، لكن هذا لايعني أن إسرائيل لم تحقق انتصارات، ولايعني أن الطرف العربي لم ينهزم. كون قيام دولة «إسرائيل» على أرض فلسطين، هذا بحد ذاته أكبر انتصار، مجرد توقيع اتفاقات معهم تعترف بشرعية كيانهم، هذا انتصار لهم. وهنا اتفق مع ما قلته إننا ندفع استحقاقات تاريخ طويل من الصراع وهذا جعل عملنا وكفاحنا يكون في ظروف أكثر تعقيداً من أية حركة تحرر وطنية أخرى في العالم بأسره، سواء للعوامل التي واكبت مراحل نضالنا منذ العشرينات حيث سايكس بيكو وحتى الآن، أو لطبيعة العدو نفسه وبماله من مراكز قوة ودعم. كل هذا يجعلني أقول عن قناعة أن البداية في مشروع إجابة على سؤال ما العمل يجب أن تنطلق من العمل على توحيد المفاهيم عند كل العرب تجاه مسائل جوهرية هي الأساس الذي يمكن أن يوجه العملية الصراعية في الإتجاهات السليمة. مفاهيم مثل طبيعة وآفاق الصراع العربي الصهيوني. طبعاً في الإطار العربي وليس في الإطار الفلسطيني فقط، لأنني أعتقد أن هذا الموضوع مفتوح بقوة على الساحة العربية.. مفاهيم مثل موازين القوى ووحدة الأمن القومي، ووسائل الصراع، ومسألة الحريات الديمقراطية، والتحالفات..الخ.

□ما الذي تقصده بوحدة المفاهيم؟

■■أقصد الإتفاق على تعريفات محددة للمفاهيم، فمثلاً عندما ننظر لمفهوم الصراع العربي الصهيوني سنجد تعريفات مختلفة إلى درجة التناقض، البعض يفهمه كصراع على قطعة أرض، كم نستطيع أن نستعيد منها وكم سيبقى معهم، البعض الاخر يقول بإقامة دولة واحدة ثنائية القومية، غيرهم يقول دولتان لشعبين، أنا أرى أنه موضوع لصراع تاريخي لاينتهي إلا

بإنحدار المشروع الصهيوني وإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية. لكن هل الطرف أو الأطراف الأخرى في الساحة الوطنية أو القومية متفقة كلها على هذا التعريف وهل هي مقتنعة بذلك وتعمل على أساسه؟

□لكن الإختلاف حتى حول المفاهيم هو شيء طبيعي وليس مؤشراً على أشياء خطيرة، وأسبابه عديدة جداً طبقية، اجتماعية، ثقافية..

■■حتى لاننسيء فهمي أنا لست ضد الإختلاف في كل شيء، لكن مع ذلك يجب الإتفاق على مبادئ عامة هي في النهاية محاور إلتقاء لكافة المشاريع التي تتعايش على امتداد الساحة العربية، هذه النقاط هي ما يسمى عند الدول بالمصالح القومية العليا بعيدة المدى التي لايجوز لأحد خرقها. إسرائيل خلقت ديناميكيتها على الإختلاف ضمن مشروع له سقف واحد يضم النقاط التي يتفق حولها الجميع ومن كافة التيارات. إذا أسقطنا هذا الموضوع على الجانب العربي سنجد مثلاً مقولة الأمن القومي العربي وهذا موضوع كبير يهم الجميع، لكن تفسيراته تختلف باختلاف الطرف الذي ينظر له، وهنا نرى ارتدادات قطرية حيث كل دولة تفكر في حماية نفسها وحدودها ونظامها وهذا هو الأمن القومي بالنسبة لها، لكن الأمن القومي في الحقيقة له أبعاده المرتبطة بالرؤية الإستراتيجية. وهكذا أعتقد إننا إذا دفعنا الناس لحوار علمي يشمل كل الساحة العربية، فمن المؤكد أننا سنصل إلى تصورات مشتركة أيضاً نفس الحديث يصح على موازين القوى التي يعرّفها البعض بكمية الطائرات والدبابات عند هذا الطرف وذاك. أنا أعتبر أن موازين القوى تقوم على شبكة معقدة من العناصر منها السياسي والإقتصادي والثقافي والإجتماعي والحضاري فضلاً عن العسكري.. وبالتأكيد الإختلافات من منظور طبقي اجتماعي موجودة، لكن معها يجب أن نتفق على وحدة المصالح الإستراتيجية، وكلامي هنا لايعني أن نؤجل الإشتباك مع العدو إلى حين توحيد المفاهيم الحيوية، بل يمكننا أن نسير بالعمليتين معاً..

□لوحظ في الفترة الأخيرة تحركات كثيفة لقوى المعارضة الفلسطينية ومن ضمنها الجبهة الشعبية فجرى عقد ثلاثة مؤتمرات شعبية الأول في غزة ثم في القدس ثم في دمشق. وسؤالي هنا من شقين الأول ينطلق من أحاديث كثيرة في الشارع الفلسطيني تقول أن هذه المؤتمرات متأخرة جداً وكان من المفترض أن تعقد منذ اتفاق أوسلو أو على الأقل بعد دورة المجلس الوطني عام ١٩٩٦ ما رأيكم بذلك؟ الشق الثاني: ماذا أرادت الجبهة الشعبية من هذه المؤتمرات ؟

■■يقول المثل: «أن تأتي متأخراً خير من أن لاتأتي أبداً» أعتقد أن هذا المثل روسي لكنه ينطبق علينا، وبالتالي صحيح أنه كان هناك تأخير وبالتأكيد له أسبابه والتي يمكن اختصارها باختلاف نظرة الفصائل من مسألة المؤتمرات

«الجبهة الشعبية مع بعض الشخصيات الوطنية المستقلة كانت صاحبة المبادرة في الدعوة والعمل لعقد المؤتمرات الشعبية في الوطن والشتات.»

ومعانيها، ومن يحضرها، حيث كان للبعض نظرة متشددة تجاه حضور المستقلين من شخصيات سياسية، اجتماعية ووطنية، بل كان هذا البعض يريد اختصار الموضوع على الفصائل، وهذا أعاق لفترة من الزمن إمكانية عقد مثل هذه المؤتمرات. إضافة لذلك أعتقد أن إحساس قطاعات واسعة بدرجة الإنحدار والتدهور الذي أصاب القضية في اتفاق واي بلانتيشن، حمّس الغيورين على المصلحة الوطنية للإسراع بعقد المؤتمرات التي كان المطلوب منها أن تبحث في عدة قضايا: أولا موضوعة تكريس إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني حيث اتفقنا أنه سيكون من العار أمام التاريخ أن تحصل همروجة غزة واجتماع عدد من الفلسطينيين ليهللوا لكلينتون وهو يحثهم على تنفيذ ما يطلبه نتنياهو، دون أن تخرج من أوساط الشعب الفلسطيني بتياراته وقواه السياسية والإجتماعية في الوطن والشتات اصوات تقول بوضوح وبصوت عال للعالم نحن غير موافقين على ما يجري على يد السلطة، ونعلن تمسكنا بالميثاق..

النقطة الثانية أن نعرب عن رفضنا لكل هذه السياسة التي ثبت أنها لاتلبي الحدود الدنيا من حقوقنا الوطنية الثابتة والنقطة الثالثة أن نؤكد أن لاشرعية لهذه القرارات التي تمس قضايا كبرى ولم يستفتَ فيها الشعب الفلسطيني.

وهذا حقنا الطبيعي كما نصت كل المواثيق الدولية للأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات الدولية بأن نستمر بالمقاومة مادام الإحتلال قائماً على أرضنا إلى أن نحصل على حقوقنا. وهنا طُرح سؤال لكن هل هذا يكفي؟ بصراحة إننا وغيرنا أقررنا أن هذا غير كاف، لكن بنفس الوقت اتفقنا على أن القضايا الأخرى لم تنضج بعد للبت فيها. وبوضوح أدركنا إنه لكي تنجح هذه المؤتمرات فيجب أن تستند على القواسم المشتركة وبالتالي تأجيل البحث في القضايا المختلف عليها مثل الموقف من منظمة التحرير، الموقف من التسويات، الموقف من القرارات الدولية.. إلخ، أما في الجانب التنظيمي فكانت قضايا العلاقات الداخلية، الجبهة الوطنية، تحتاج إلى مزيد من النقاش. ولهذا السبب اتفقنا على تشكيل لجنة متابعة وطنية انبثقت عن المؤتمر لمتابعة هذه القضايا. بخصوص النقاط الإيجابية أعتقد أننا هنا أمام اثنتين: الأولى تقول أن هذا المؤتمر انعقد فعلاً ولأول مرة بعد كل مأساة أوسلو وهذا بحد ذاته أمر جيد وإيجابي وخطوة أولى على الطريق الطويل، ليست النهاية بل البداية. النقطة الثانية تأتي من مشاركة قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني وأطيافه وألوانه الإجتماعية والوطنية وبحضور ممثلي قوى شعبية عربية وإسلامية قصدت القول إن ما كان يسمى باحتكار العملية الوطنية على الفصائل قد انتهى، وأصبح هناك إقرار بضرورة أن تكون المساحة متسعة لكل الناس الوطنيين وهذا الشيء يمثل خطوة نوعية بالإتجاه الصحيح.

□ما هو الدور الذي لعبته الجبهة الشعبية في المؤتمرات الشعبية التي عقدت في القدس وغزة ودمشق؟ وكيف كانت انطباعاتكم الشخصية من خلال حضوركم لمؤتمر دمشق؟

■■بدون مبالغة كانت الجبهة الشعبية مع بعض الشخصيات الوطنية المستقلة، صاحبة المبادرة في الدعوة والعمل لعقد المؤتمرات الشعبية في الوطن والشتات.

أما بالنسبة للمؤتمر الوطني الفلسطيني والذي عقد يومي ١٢-١٣/١٢/١٩٩٨ بدمشق فإنني أعتبره ناجحاً وقد حقق الغرض المطلوب منه، وهو تميز عن مؤتمرات الداخل، بشمولية التمثيل من التجمعات الفلسطينية المختلفة بأكثر من عشرين بلداً عربياً وأجنبياً، كما تميز بحضور عربي شعبي جيد مثلته احزاب وحركات تحرر عديدة من مصر، والمغرب، واليمن، ولبنان، والأردن وغيرها وفي المقدمة الشخصية العربية البارزة الرئيس السابق للجزائر أحمد بن بيلا.

وهذه المشاركة سيكون لها معان في إعادة الإعتبار للبعد القومي الشعبي في القضية الفلسطينية. كما أسجل أكثر لسوريا التي أتاحت هذه الفرصة لعقد المؤتمر، وبذلك سقطت مراهنات أهل أوسلو بعدم وجود مكان عربي لعقد مؤتمر وطني فلسطيني، المهم هنا هو الخطوات اللاحقة، وأن نتابع عملنا.

□على اي أساس حللتم مشكلة التمثيل في المؤتمرات الوطنية، ومن جهة أخرى كيف تتوقعون أن تتعاطى الدول العربية سواء رسمياً أم شعبياً مع هذه المؤتمرات وما أفرزته من لجان متابعة؟

■■هذا الموضوع لم يكن له قاعدة ثابتة، بل حرصنا أساساً على مشاركة أوسع تمثيل ممكن عن طريق التوافق لإختيار شخصيات تمثل التجمعات الفلسطينية، لأن البديل هو بفرصة انتخاب ديمقراطي تسبقه إحصاءات ولوائح، وهذا شأن أمره يطول، والوقت لايسمح بالإطالة. أما عن كيفية تعاطي الدول العربية مع الموضوع، ففي الجانب الرسمي لم نخاطب أحداً بعد، حتى نعرف موقفه وهذا من أعمال اللجنة الوطنية العليا للمتابعة، أما الجانب الشعبي فقد أظهر تفاعله وتضامنه مع المؤتمر الوطني، بدليل مستوى وكثافة حضوره.

□هل يخيم شبح الحرب الأهلية على الساحة الفلسطينية بعد اتفاق واي ريفر، وحالة الإستقطاب الواسعة التي تلته؟

■■الحرب الأهلية لم تحدث كما يتمناها الإسرائيليون والسبب في ذلك أن مستوى الوعي والإدراك للمسؤولية لدى القوى الوطنية والإسلامية المعارضة كان أكبر بكثير منه عند السلطة التي لجأت خلال السنوات الخمس الماضية إلى عمليات قمعية واسعة بدأت في مجزرة الجامع في غزة وصولاً إلى حملات الإعتقالات الأخيرة والتي تمت كعربون حسن سلوك للإحتلال بعد اتفاق واي في مطاردة المناضلين. بالمقابل لم تندفع قوى المعارضة الوطنية أو تنجرف القوى الوطنية في مواجهة السلطة باستخدام أية وسيلة سوى وسائل النضال الجماهيري، السياسي، الإعلامي وبالتالي إنني واثق أن من راهن على احتراب فلسطيني ـ فلسطيني، في الداخل فشل وسيبقى يحصد الفشل. هذا من جهة المعارضة، أما بالنسبة للسلطة فستبقى ملتزمة بتقديم شهادات حسن السلوك للإحتلال، معتقدة واهمة إنها كلما استقوت على شعبها وقواه الوطنية فإنها ستكبر في عين إسرائيل. بالعكس أنا أعتقد إنها كلما أمعنت في هذا الطريق أكثر، سيبتذلها الجانب الإسرائيلي أكثر وسيضغط عليها بشكل متزايد للحصول على المزيد من التنازلات. ولو كانت السلطة تفكر بشكل سوي وسليم، لغضت النظر عن وجود قوى مقاومة وطنية فعالة ونشيطة وحيوية لتتمكن من التصدي للضغوط الإسرائيلية، تماماً كما يفعل نتنياهو حين يقول أنه لايستطيع التنازل لأن ذلك سيضعف شعبيته في الشارع ويهدد مواقعه في الإئتلاف الحكومي وسيغضب المستوطنين الذين يقولون بأرض إسرائيل الكبرى. بالمناسبة إسرائيل لم تقمع أبداً أياً من معارضتها رغم أن فيها قوى فاشية بكل معنى الكلمة، ففي أحياء المتطرفين في القدس وغيرها يتداولون علناً شعارات تقول: اقتل العرب، بل تجد أيضاً مثل هذا الكلام على الجدران. أليس هذا تحريضاً على العنف والعنصرية؟!

□ ثمة أحاديث تقول إن الجبهة الشعبية غيرت نظرتها من منظمة التحرير بعد إلغاء الميثاق باتجاه أن المنظمة انتهت عملياً؟

■■بصراحة أقول منظمة التحرير الفلسطينية ليست مقدسة عندنا إلا بقدر ما تقربنا من فلسطين التي هي أكثر قدسية. الوطن عندنا هو الأكثر قدسية. ومادام اليمين الفلسطيني قام بعملية انتهاك وتدمير منهجية لبنية م.ت.ف، فأعتقد انه أصبح من الملح الآن أكثر من أي وقت مضى أن تأخذ القوى الوطنية المبادرة وتعيد بناء م.ت.ف على أسس ديمقراطية شعبية مغايرة للطريقة الإستغلالية الإستخدامية التي تتعاطى معها السلطة الفلسطينية. لكن بصراحة المسألة ليست قراراً ناخذه وتحل الأمور، الموضوع بحاجة إلى إثبات جدارة، ويسبق ذلك توفر شروط مادية لاغنى عنها قبل اتخاذ خطوة محددة. نحن كجبهة أعلنا منذ سنوات عن مبادرة تقول بالفصل بين م.ت.ف والسلطة الفلسطينية، لإعادة بناء المنظمة على أساس البرنامج الوطني والميثاق. وعلى ضوء حالة الدمار التي لحقت بقضيتنا بعد كل هذا الدوس والتوغل في الحرمات الوطنية، أقول لايفزعنا القول أن ناتي بالبديل، بالعكس بديلنا يتلخص بالتمسك بالأصيل الذي قامت على أساسه المنظمة، بالتالي نحن نحاول إعادة الأصيل لأصالته التي هي تعبير عن آمال وتطلعات شعبنا الفلسطيني والذي قدم مئات الآلاف من الشهداء تحت رايتها، ليس من أجل الراية، بل من أجل مضمونها، ومادام اليمين يمعن في ضرب هذا المضمون فمن حقي أنا وغيري أن ناخذ هذه المسؤولية ونعيد الإعتبار لهذه المؤسسة التي شكلت مرجعية للشعب الفلسطيني. لكن هذا الأمر يحتاج إلى عملية مراكمة نضالية، وأنا هنا مقتنع بمقولة القائد الفيتنامي هوشي منه لرفاقه وتلاميذه: «لايكفي أن تقولوا عن أنفسكم أنكم قادة الشعب بل المهم أن يعترف الشعب بكم كقادة».

أنا واثق أن من راهن على احتراب فلسطيني-فلسطيني فشل وسيبقى يحصد الفشل

إذن يجب أن نستعد حتى نكون جديرين بتحمل هذه المسؤولية. ونحن نعتبر أن هذه المؤتمرات الوطنية وهذه الدعوات للحوار ولجنة المتابعة ودورها يجب أن تفتح النقاش على اتساعه لإعادة الإعتبار لـ م.ت.ف ومؤسساتها وبرامجها التي دمرتها السلطة الفلسطينية تخيل أنه منذ العام ١٩٩١ لم يدع المجلس الوطني سوى مرتين، مرة عام ١٩٩٦ لعقد دورة شطب الميثاق والثانية في هذه الأيام حيث وجهت دعوات لحضور الجلسة الخاصة التي حضرها الرئيس الأمريكي كلينتون، أما المجلس المركزي فلم يدع خلال كل هذه السنوات إلا مرة واحدة. وفي كل هذه الحالات جرت الدعوات بناء على طلب الجانب الإسرائيلي. كل هذا الخراب الذي حل بالقضية الوطنية وكل هذه التطورات العاصفة لم تقنع القيادة الرسمية أن تدعو مؤسساتها للتدارس، بينما الكنيست يجتمع لمناقشة كل قضية كبيرة أو صغيرة. فإلى متى سنبقى مكبلين بدعوى أن لابديل، لذلك أقول أن الموضوع يجب أن يُفتح للنقاش، أنا لا أقول أنه ناضج الآن، ولكنه مجرد فكرة سبق أن طرحناها منذ حوالي العامين تقريباً وتقول بالفصل بين م.ت.ف والسلطة وإعادة بناء المنظمة، والنقاش هنا يحتاج للبحث في التفاصيل وآليات العمل ولا أعتقد أن السلطة الفلسطينية تهتم بهذا الموضوع، بل هي تعتقد أن المنظمة يجب أن تذوب في السلطة، علماً أن هذه السلطة لاتستطيع الإدعاء أنها تمثل سوى أهلنا في الداخل، أما المنظمة فهي تمثل كل الشعب الفلسطيني في كل أنحاء تواجده. والآن ما قيمة المنظمة حين لايكون لها أي دور سوى استخدام ختمها وإسمها في تمرير التنازلات..

□أين اصبح شعار الحوار الوطني لترتيب البيت الفلسطيني؟

■■إذا كان المقصود الحوار مع السلطة، فهذا أصبح وراء الظهر، لأن الزمن الذي كان فيه ميرراً مثل هذا التكتيك انتهى وولى، بعد اعلان اتفاق واي ريفر، حيث لا لقاء سياسياً يمكن أن يكون مفيداً مع السلطة، خاصة وأنها وضعت نفسها في خدمة أمن العدو، وتوغلت كثيراً في المحرمات.

أما إن كان المقصود الحوار مع القوى الوطنية والإسلامية، فهذا أوانه الآن، لأن المطلوب أوسع حشد وطني لصياغة برنامج عمل وطني موحد.

□ما هو الشعار العملي الذي ستعمل الجبهة الشعبية على تنفيذه خلال الفترة القادمة؟

■■الشعار المباشر الذي سيضبط حركتنا في الفترة القادمة هو العمل على تحشيد أكبر إئتلاف وطني ممكن، يعمل على التصدي للإحتلال ومجابهة مسيرة أوسلو وتوابعه ويستند لإطار شعبي واسع يتزايد باستمرار.. وبذلك تكون مهمتنا هي حماية مجمل مشروعنا الوطني الكفاحي، كذلك العمل على تأمين أوسع عمق قومي شعبي عربي في مقاومة المشروع الصهيوني.

□قلتم أكثر من مرة خلال الفترة الماضية أن المؤتمر الوطني السادس سيعقد قريباً، ويبدو أن ثمة تأجيلات عديدة قد حصلت هنا، وبصراحة هل توجد عوائق هنا وهل تم تحديد موعد نهائي للمؤتمر؟

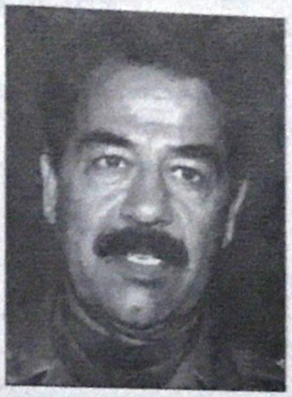
■■المؤتمر الوطني السادس لن يعقد، بدون إنهاء مقدماته الأساسية، وأقصد اكتمال عقد مؤتمرات الفروع وأساسها الداخل، صحيح كنا نراهن على تنفيذ روزنامة تقول أنه مع نهاية عام ١٩٩٨ سنكون انتهينا من عقد المؤتمر، إلاّ أن حساباتنا لم تكن دقيقة، وننتقد أنفسنا على هذا الخلل، ونأمل أن تكون روزنامتنا الجديدة دقيقة وهي التي تشير إلى النصف الأول من عام ١٩٩٩.

□هل أنت متفائل أم متشائم في هذه المرحلة؟

■■ أعترف أن المرحلة صعبة، وتحمل قدراً كبيراً من التعقيدات المحيطة بقضيتنا وعموم الحالة العربية والإقليمية والدولية، إلا انني أعتقد أن مطلع القرن الحادي والعشرين سيحمل قدراً من التغيرات التي تنبئ عن انفجارات اجتماعية كبرى، وتغيير بواقع الأنظمة والنظام العالمي، بكل الأحوال التفاؤل والتشاؤم ليس مسألة وجدانية، بل هو مرتبط بقراءة مستقبلية، وبهذا المعنى أنا متفائل ■■

د. جورج حبش يبرق للرئيس العراقي صدام حسين منددًا بالعدوان الامريكي على العراق





سيادة الرئيس صدام حسين المحترم

تحية عربية صادقة وبعد،

تلقيت بسخط شديد أخبار العدوان العسكري الغاشم والمبيت الذي تشنه الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على القطر العراقي الشقيق.

إنني وبالأصالة عن نفسي، وبالنيابة عن رفاقي قياديي وكوادر وأعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين داخل فلسطين المحتلة وخارجها نستنكر وبشدة هذا العدوان العسكري الجديد الذي يرمي إلى تشديد القبضة الأمريكية على منطقتنا العربية أكثر فأكثر، وذلك لنهب ثرواتها وفي مقدمتها الثروة النفطية. كما يرمي إلى تثبيت، وتوطيد دعائم الكيان الصهيوني وإجبار العرب على التسليم بحق هذا الكيان في الوجود والإعتراف به، وتطبيع العلاقات معه.

وبهذه المناسبة الأليمة فإنني أهيب بكافة القوى الوطنية، والتقدمية الرسمية والشعبية الفلسطينية، والعربية إلى إظهار تعاطفها ودعمها وبكل الأشكال الممكنة للعراق الشقيق في وجه هذا العدوان العسكري البغيض.

كما أهيب بكل الأحرار، والشرفاء في العالم إلى الإعراب عن رفضها وإدانتها لهذا العدوان الأمريكي، البريطاني والتنديد به وبذل كل جهد ممكن لإيقافه فوراً.

سيادة الرئيس

إن العدوان الحالي على العراق الشقيق هو عدوان في ذات الوقت على الأمة العربية من محيطها إلى خليجها، الأمر الذي يحتم على هذه الأمة التصدي له وبكل السبل المتاحة. ولا عذر لأي عربي يتوانى عن القيام بواجبه في التصدي لهذا العدوان.

وختاماً نشد على أياديكم ونتمنى أن يتمكن العراق ومعه كل العرب والمسلمين، وأحرار العالم من إفشال هذا العدوان البغيض.

مع خالص تحياتي الصادقة

أخوكم

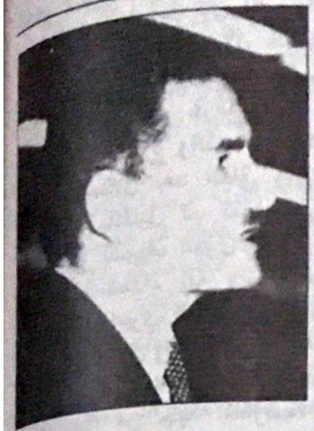
د. جورج حبش

الأمين العام للجنة المركزية

للجبهة الشعبية

لتحرير فلسطين

ويلتقي الرفيق عبدالله الأحمر



استقبل الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الإشتراكي صباح اليوم ٨/ ١٩٩٨/١٢ وفداً من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة، وحضر اللقاء الرفيقان أبو أحمد فؤاد وماهر الطاهر عضوا المكتب السياسي، والرفيق صالح مبارك عضو دائرة العلاقات السياسية.

دار البحث خلال اللقاء حول الأوضاع السياسية على الصعيد الفلسطيني والمخاطر الكبرى التي تحيط بقضية فلسطين في ضوء اجتماع غزة المكرس لإلغاء الميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد اكد الدكتور جورج حبش على أهمية انعقاد المؤتمرات الوطنية الفلسطينية داخل الوطن المحتل وخارجه للتعبير عن رفض الشعب الفلسطيني الحازم لتصفية حقوقه وتصميمه على استمرار الكفاح ومقاومة الإحتلال.

كما جرى بحث للأوضاع والتطورات السياسية على الساحة العربية وقد أكد السيد عبد الله الأحمر دعم سوريا الثابت لنضال شعب فلسطين لإنتزاع حقوقه الوطنية وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

ويبرق للرفيق يوسف فيصل معزياً بالرفيق موريس صليبا

الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري

تحية طيبة وبعد،

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة المناضل الكبير الرفيق موريس صليبا (عضو اللجنة المركزية للحزب).

باسم اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسم كوادرها وأعضائها وجماهيرها في الوطن المحتل والشتات وباسم الشعب الفلسطيني، وباسمي شخصياً أتقدم لكم معزياً بوفاة المناضل العربي الكبير الذي كرس حياته من أجل قضايا الجماهير الكادحة وهمومها.

تعازينا الحارة لكم جميعاً ومن خلالكم لعائلته الكريمة للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

د. جورج حبش

ويستقبل سفير كوبا في دمشق بمناسبة انهاء عمله في سوريا

استقبل د. جورج حبش سفير كوبا في دمشق بمناسبة انهاء عمله في سوريا. وقد أكد الحكيم الروابط التاريخية التي تربط الشعب الفلسطيني - والكوبي بقيادة الرفيق فيدل كاسترو وحمّل الرفيق السفير الكوبي تحيات إلى الرفيق فيدل كاسترو والقيادة الكوبية والشعب الكوبي وتمنى للرفيق السفير التوفيق في عمله الجديد.

وشكر الرفيق السفير على التعاون السابق وحضر اللقاء الرفيق صالح مبارك عضو قيادة دائرة العلاقات السياسية للجبهة.

١٩٩٨/١٢/٥

د. حبش يستقبل الأخ المناضل أحمد بن بلا



استقبل الدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ١٩٩٨/١٢/١٠ الأخ المناضل أحمد بن بلا أول رئيس للجزائر بعد استقلالها. وقد حضر اللقاء الرفيق أبو علي مصطفى نائب الأمين العام للجبهة، والرفاق أبو أحمد فؤاد وماهر الطاهر وأبو علي حسن أعضاء المكتب السياسي.

دار البحث خلال اللقاء حول التطورات السياسية على الصعيدين الفلسطيني والعربي وبشكل خاص زيارة الرئيس كلينتون إلى غزة لإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني وقد أكد السيد بن بلا أن إلغاء الميثاق الوطني يأتي استجابة للاملاءات الاسرائيلية والأمريكية، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني ورغم كل المصاعب سيستمر بكفاحه إلى أن يتم انتزاع كامل حقوقه الوطنية.

وأكد السيد بن بلا أن اسرائيل ظاهرة استعمارية لا يمكن التعايش معها وأن الأمة العربية ستتصدى للمشروع الصهيوني بكل طاقاتها وامكانياتها.

والجدير بالذكر أن السيد بن بلا حضر إلى دمشق بدعوة من اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الفلسطيني للمشاركة كضيف في أعمال المؤتمر الذي انعقد في دمشق لاعلان رفض الشعب الفلسطيني لالغاء الميثاق الوطني.

ويبرق له شاكراً على حضوره المؤتمر الوطني الفلسطيني

السيد الرئيس المناضل أحمد بن بلا المحترم

تحية عربية وبعد،

كان لحضوركم ومشاركتكم في المؤتمر الوطني الفلسطيني أعمق الأثر في قلوب ونفوس شعبنا الفلسطيني، وأعمق الأثر في نفسي.

إن حضوركم الفاعل وكلمتكم القيمة في المؤتمر ومشاركتكم في المسيرة الجماهيرية في مخيم اليرموك يحمل مغزى عميقاً يؤكد ترابط ووحدة كفاح الأمة العربية من المحيط إلى الخليج.

اسمح لي أن أعبر باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وباسم كافة كوادرها وأعضائها، وباسم جماهير شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات وباسمي شخصياً عن عميق شكرنا لحضوركم ووقوفكم إلى جانب شعبنا.

ودمت ذخراً لشعب فلسطين والأمة العربية.

أخوكم د. جورج حبش

ويبرق للأخ أمين عام حزب المستقبل

الأخ/ عبد العزيز السيد - مقرر اللجنة العربية لتأبين معالي الأستاذ سليمان عرار/ أمين عام حزب المستقبل - أمين عام الأحزاب العربية

الأعزاء/ أسرة الفقيد المحترمين

الأخوة/ قيادة وكوادر وأعضاء حزب المستقبل

تحية العروبة والنضال وبعد،

مما يؤسفني أنني لن أتمكن من مشاركتكم ملتقاكم في حفل تأبين الأخ المناضل الكبير معالي الأستاذ سليمان عرار/ لظروف خارجة عن إرادتي.

إن لقاءكم اليوم لتأبين مناضل عربي كبير، غيبه الموت في ظرف نحن أحوج إليه أن يكون بيننا، يتقدم الصفوف مدافعاً عن عزة وكرامة الأمة العربية ووحدتها، التي تمتهن من قبل الصهيونية والإمبريالية وحلفائها، وفي ظل تشرذم وتشتت عربي رسمي لم يشهد له مثيل من قبل.

ففي مثل هذا اليوم، وفي مثل هذه المناسبة المهيبة، تفرض علينا أن لانذرف الدموع، بل أن نستلهم مثل فقيدنا الكبير في الصمود وتشديد النضال، ورص الصفوف، وهذا ما يكفل لنا التصدي للمخطط الإمبريالي في المنطقة.

الأخوة الأعزاء/ إنه ليصعب علي اليوم أن أعدد مناقب الفقيد، وما تحلى به طوال حياته من أخلاق عربية أصيلة سامية، من قوة الإرادة والشجاعة والمواقف المبدئية والتواضع والنزاهة.

للفقيد الرحمة ولأهله وذويه وحزبه وشعبه الصبر والسلوان.

د. جورج حبش

المكتب السياسي للجبهة الشعبية يدين العدوان الأمريكي على العراق

أدلى ناطق باسم المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح أدان فيه بشدة العدوان الأمريكي - البريطاني الغاشم على شعب العراق، وقال الناطق:

إن هذا العدوان الوحشي على العراق إنما يستهدف تدمير إمكانات وطاقات هذا البلد العربي الشقيق لتحقيق المزيد من إحكام السيطرة والهيمنة على المنطقة العربية وترتيب شؤونها بما ينسجم مع المصالح الأمريكية والبريطانية المتناقضة جذرياً مع مصالح الشعب العربي.

وأضاف الناطق: إن تصدير أزمات كلينتون الداخلية، باتت تتم على حساب جثث ودماء الأبرياء من أطفال ونساء العراق. ودعا الناطق الدول والجماهير العربية إلى اتخاذ موقف حازم وموحد في مواجهة هذا العدوان صوناً للمصالح العليا للأمة العربية.

كما دعا الدول العربية والإسلامية وكافة دول العالم للعمل على إيقاف هذا العدوان العسكري البربري المناقض لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي.

المكتب الصحفي
١٩٩٨/١٢/١٧

تصريح صحفي

أدلى ناطق باسم المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح قال فيه: لازال العدوان الأمريكي - البريطاني الغادر متواصلاً لليوم الثالث موقعاً المزيد من الضحايا الأبرياء من أطفال ونساء وأبناء شعبنا الصامد في العراق.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو الجماهير العربية في كل مكان من الوطن العربي إلى التحرك والتظاهر والإعتصام للتعبير عن غضبها وبمختلف الأشكال لمواجهة هذا العدوان الغاشم ومقاطعة البضائع الأمريكية والبريطانية بصورة شاملة.

إن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تبرهنان كل يوم أنهما عدوان أساسيان للأمة العربية تعملان كل ما بوسعهما لخدمة مصالح إسرائيل والهيمنة على الوطن العربي.

إن المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يطالب الجامعة العربية والدول العربية كافة لعقد قمة عربية طارئة لبحث العدوان على القطر العراقي الشقيق وطرد سفراء أمريكا وبريطانيا من العواصم العربية وإتخاذ كافة الخطوات المطلوبة لمواجهة الإعتداء السافر والتصدي الحازم له، فلم يعد مقبولاً السكوت على ذبح شعب العراق ومحاولة إبادته.

١٩٩٨/١٢/١٩

السلطة تعتقل قياديين من الجبهة الشعبية

دعوة على فنجان قهوة في مكتب العميد طلال أبو زيد، تحولت مساء هذا اليوم إلى اعتقال جميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية وعضو المجلسين المركزي والوطني الفلسطيني، وكايد الغول عضو اللجنة المركزية عضو المجلس الوطني، والدكتور رباح مهنا، ووليد الغول الأعضاء القياديين في الجبهة.

جاء ذلك إثر المهرجان المرخص الذي أقامته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لمناسبة انطلاقتها الحادية والثلاثين، والذي خرجت عنه مظاهرة سلمية إلى المجلس التشريعي لتعبر عن تضامن الشعب الفلسطيني مع الشعب العراقي والتنديد بالعدوان الأمريكي المجرم عليه، فتصدت قوات الشرطة بالقمع بدون مبرر.

إن الجبهة الشعبية إذ تدين هذا السلوك، الذي يتناقض مع أبسط مبادئ الديمقراطية والحريات السياسية وحرية الرأي والرأي الآخر، فإنها تطالب السلطة بالإفراج عن الرفاق فوراً.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
قيادة قطاع غزة

جماهير شعبنا في الداخل تحتفل بذكرى الانطلاقتين

احتفلت جماهير شعبنا في الوطن المحتل بذكرى الانطلاقتين بالعديد من الفعاليات التي شملت كل المدن والقرى والتجمعات الفلسطينية وفيما يلي أبرزها:

احتفال منطقة رام الله

مع إطلالة بشائر الخير، مع أول مطر يتساقط على ثرى فلسطين، بتاريخ ١٠/١٢/ ٩٨ انطلقت مسيرة حاشدة طافت شوارع مدينة رام الله منطلقة من أمام مكتب الجبهة الشعبية مروراً بدوار المغتربين ودوار المنارة والشارع الرئيسي لمدينة رام الله وصولاً إلى قاعة الروم الكاثوليك حيث تم إحياء المهرجان. وقد ضمت المسيرة حوالي ٨٠٠-٩٠٠ شخص، يتقدمهم ٥٠ خمسون ملثماً يرتدون الزي العسكري ويحملون شارات كتائب الشهيد غسان كنفاني وطلائع الشهيد وديع حداد. وأثناء المسيرة تم ترديد الهتافات الداعية لإسقاط اتفاق أوسلو - واي ريفر، محاربة الفساد، الدعوة إلى التمسك بالميثاق وحول الإستيطان، الأسرى.

وقد كان أحد الشعارات الرئيسية، الإحتلال مستمر الإستيطان مستمر، الأسرى في المعتقل، فليستمر النضال والثورة. وقد حرقت الأعلام الأمريكية والإسرائيلية في المسيرة.

ألقيت في المهرجان كلمات الجبهة ألقاها الرفيق أحمد قطامش، فتح ألقاها صخر حبش، حماس الشيخ أبو صعب، الديمقراطية رسمي عبد الغني وكلمة الأسرى الرفيق وسام الرفيدي وكذلك الرفيق أبو رفعت وكلمة أبناء البلد ألقاها الرفيق رجا اغبارية.

. وشارك في المهرجان مئات من أعضاء الجبهة ومناصريها، من محافظات مختلفة إضافة إلى ممثلين عن الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية.

وألقى أحمد قطامش كلمة باسم الجبهة أكد فيها موقفها الرافض لإتفاق أوسلو، والإتفاقات التي تلته وكان آخرها اتفاق «واي بلانتيشن» الذي اعتبره تراجعاً عن كل الإتفاقات السابقة، على الرغم من قصورها عن تجسيد الحد الأدنى من تطلعات الشعب الفلسطيني.

كما أكدت الجبهة موقفها المعارض لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، الذي اعتبره قطامش بمثابة عقيدة وطنية توازي العقيدتين الإسلامية والمسيحية لأبناء الشعب الفلسطيني فيما قاطعت الجبهة اجتماع المجلس المركزي لمنظمة التحرير، الذي صوّت على رسالة الرئيس ياسر عرفات للرئيس الأمريكي بخصوص البنود الملغاة في الميثاق الوطني.

وجدد قطامش الدعوة إلى وقف المفاوضات مع إسرائيل، والكف عن المراهنة على الولايات المتحدة الأمريكية، التي قال إنها لن تقود إلا إلى المزيد من التنازلات.

ودعا قطامش إلى ائتلاف «شعبي كفاحي عريض» لإستئناف المسيرة التحررية، حينما طالب السلطة الوطنية بتوجيه إمكاناتها المالية إلى الإستثمار في الزراعة والصناعة للتغلب على البطالة المستشرية في الضفة الغربية وغزة، ووضع قانون ناظم يحمي المجتمع الفلسطيني يحدد حقوق المواطن وواجباته وتكريس البناء المؤسسي.

كما دعا قطامش إلى وحدة «ميدانية» على أساس قواسم مشتركة للدفاع عن الأرض والقدس واللاجئين والأسرى.

وقال: من يدعي أن الشعب قد تعب فهو واهم وما اضراب الحركة الأسيرة، والفعاليات الشعبية الواسعة التي ترافقه إلا دليل على أن طاقة الشعب الفلسطيني لاتنضب.

وشدد قطامش على أن الإحتلال الإسرائيلي هو العدو الأساسي للشعب الفلسطيني، مما يستدعي تكتل كل القوى الحية لمجابهته، داعياً في هذا المجال السلطة الوطنية إلى الكف عما وصفه «بكم الأفواه ولجم الحريات» وتكريس التعددية السياسية القائمة على حرية الرأي والتعبير.

كما ألقيت عدة كلمات لممثلين عن الفصائل والقوى السياسية والأسرى من بينهم صخر حبش عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» الذي دعا إلى تعزيز الوحدة الوطنية لمواجهة الإجراءات الإسرائيلية المناقضة لكل الإتفاقات الموقعة.

واستحوذت قضية الأسرى على جانب مهم من كلمات المتحدثين، حيث دعوا إلى مواصلة الفعاليات التضامنية معهم لإجبار إسرائيل على الإفراج عنهم دون قيد أو شرط، وأدانوا الإصرار الإسرائيلي على إبقاء قضية الأسرى كورقة لإبتزاز الشعب الفلسطيني.

ومن الجدير بالذكر أن شوارع مدينة رام الله وقراها كانت قد تزينت بالآلاف من الملصقات وصور الحكيم والشعارات وقد شاركت فرقة الفنون بتقديم فقرات فنية وكذلك الفنان أمجد عرار.

احتفالات مخيم الجلزون

وكانت الإحتفالات قد بدأت ليلة ١١/١٢/ ٩٨ عبر مسيرة يتقدمها حملة المشاعل - ٣١ رفيقاً يحمل ٣١ مشعلاً، ويليهم الملثمون بالزي العسكري ومن ثم المسيرة الجماهيرية، وتلا ذلك إلقاء كلمة الجبهة وكلمة اللجنة الشعبية



(صورة من الأرشيف)


(من الأرشيف)

في المخيم.

إحياء ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية في نابلس وجنين وأريحا

أقام أمس أنصار الجبهة الشعبية في جامعة النجاح وجبهة العمل الطلابي في جامعة القدس المفتوحة في جنين احتفالين بمناسبة الذكرى ٣١ لإنطلاقة الجبهة بحضور ممثلي المؤسسات الشعبية والفصائل السياسية والإتحادات النسوية.

وألقيت خلال الحفل الذي أقيم في «النجاح» عدة كلمات هنأ المتحدثون فيها الجبهة الشعبية أعضاء وكوادر وقيادة بمناسبة ذكرى الإنطلاقة. وأعرب عدد من المتحدثين عن رفضهم القاطع لخطوات تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني باعتباره نقطة التقاطع المشتركة التي يلتقي عندها جميع الفلسطينيين.

وأكد المتحدثون على ضرورة توحيد الصف الوطني استعداداً لإعلان بسط السيادة الفلسطينية على الأراضي الفلسطينية ومواجهة كل الإحتمالات الطارئة.

وحيا أنصار الجبهة الشعبية المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية الذين يخوضون إضراباً عن الطعام. وطالبوا بأوسع حملة تضامن معهم حتى ضمان الإفراج عنهم دون قيد أو شرط كما طالبوا السلطة الفلسطينية بالإفراج عن المعتقلين السياسيين لديها.

نابلس:

جرى احتفال الإنطلاقة في مدينة نابلس في جامعة النجاح يوم الجمعة ١٢/١٣/ ١٩٩٨. بدأ الإحتفال بالسلام الوطني والوقوف دقيقة حداد على أرواح الشهداء.

وقد ألقيت كلمات إدارة الجامعة - الجبهة الديمقراطية - حماس - الجبهة الشعبية. وفتح أرسلت برقية. وكلمة الأسرى داخل السجون حيث تم اتصال هاتفي معهم. قدر الحضور حوالي ١٠٠٠٠ شخص.

وقد أقامت الجبهة كذلك حفل استقبال في مقر الجبهة في نابلس حيث توافد الرفاق وممثلو القوى والأحزاب والفعاليات الشعبية والمؤسسات للتهنئة.

احتفال في أريحا

وأحيا اتحاد لجان المرأة الفلسطينية في أريحا أمس ذكرى الإنطلاقة باحتفال نسوي ألقيت خلاله كلمة د. جورج حبش الأمين العام للجبهة وعبلة ريماوي باسم الإتحاد مؤكدة تمسك الجبهة بالثوابت الوطنية ورفض الحلول السياسية الجارية.

بيت لحم:

أقيم المهرجان في جامعة بيت لحم وكان الحضور حاشداً، وقد ألقيت كلمة الجبهة + كلمة الجبهة الديمقراطية وكلمة نادي الاسير + كلمة جبهة التحرير العربية.

المهرجان كان يوم ١٢/١٠

وقد أحرقت الأعلام الأمريكية والإسرائيلية.

احتفالات قلقيلية

أحيت الجبهة احتفال الإنطلاقة في منطقة قلقيلية حيث ألقيت كلمات الجبهة + الجبهة الديمقراطية + الحزب + الأسرى + المرأة.

وقد كان المهرجان حاشداً والحضور وكذلك تم إقامة مهرجانين في جنين + عرابة.

احتفالات طولكرم

أقيم يوم ١٢/١٦ احتفال بمناسبة الذكرى ٣١ لإنطلاقة الجبهة الشعبية، حضره مئات في قاعة الحضوري وابتدأ الإحتفال بالسلام الوطني ودقيقة صمت على أرواح الشهداء. وقد ألقيت كلمة الجبهة الشعبية ألقاها الرفيق صلوح، جبهة ديمقراطية أبو ليلى، فتح كامل الأفغاني عضو المجلس التشريعي وكلمة حزب الشعب ألقاها عضو المكتب السياسي للحزب بسام الصالح وكلمة أهالي المعتقلين عبد الرحيم أسعد وكلمة جبهة العمل التقدمية خليل تمام.

احتفالات الخليل

احتفلت جماهير شعبنا في الخليل بذكرى الانطلاقتين بالعديد من الفعاليات كان ابرزها:

أـ جرى احتفال في جامعة الخليل حضره ما يزيد عن ١٠٠٠ شخص، كان ذلك بتاريخ ١٢/٥، واستمر ثلاث ساعات متواصلة، ألقيت فيه كلمتان/ واحدة للجبهة الشعبية ألقاها الرفيق سامي مطير وجاءت على كافة القضايا الهامة سياسياً، وكلمة أخرى للقطب الديمقراطي في جامعة الخليل، كذلك جرى تحد لقرار الجامعة بعدم إحراق الأعلام الإسرائيلية والأمريكية وتم إحراقها أمام كاميرات التلفزة المختلفة وتم بثها والتلفزيون الإسرائيلي ركز وفي أكثر من نشرة إخبارية له حول هذا الموضوع، كذلك بث التلفزيون القطري وأبو ظبي والتلفزيونات المحلية في الخليل لقطات طويلة من الإحتفال.

ب - الإحتفال المركزي جرى بتاريخ ١٢/ ١٢ (يوم السبت) وغلب عليه الطابع الشعبي وخاصة النسوي، تميز بالكلمات السياسية التي ألقيت فيه، حيث شاركت فتح بكلمة ركزت على ضرورة أن تقف فتح في وجه حالة التدهور الحاصلة، كذلك شاركت حماس بكلمة، كذلك تم تكريم عائلات ٣٧ شهيداً من شهدائنا وتكريم ٦ عائلات أسرى.

ت - جرى توزيع البيان المركزي في كافة مناطق المحافظة كذلك كتابة جداريات في القرى وتوزيع البوستر والمطبوعات المختلفة.

جامعة القدس

وفي احتفال جامعة القدس ألقى كمال شريم كلمة باسم ادارة الجامعة قدم خلالها التهنئة للجبهة وأكد على أهمية الوحدة الوطنية.

واستعرضت نجوى محاميد في كلمة اتحاد لجان المرأة دور الجبهة في تحرير المرأة في حين أكد مجد أبو بكر في كلمة جبهة العمل الطلابي أن ذكرى الإنطلاقة هي مناسبة لتجديد العهد للأسرى والشهداء والجرحى.

أما محمد حمارشة فأكد في كلمة كتلة الوحدة على رفض الجبهة الديمقراطية لإلغاء بنود في الميثاق الوطني فيما أشاد عبد الله الكيلاني في كلمة الشبيبة الطلابية بمواقف الجبهة ودعا إلى تعزيز الوحدة الوطنية.

كلمة الجبهة

وأكد ناصر أبو عزيز عضو المجلس الوطني في كلمة الجبهة المركزية تمسك الجبهة بالثوابت الوطنية ورفضها للإتفاقات الموقعة التي لاتلبي تطلعات وحقوق شعبنا في الحرية والإستقلال.

احتفالات السجون

واحتفل اسرى الجبهة في السجون الإسرائيلية بالإنطلاقة بتنظيم مهرجانات ألقيت خلالها كلمات أكدت على ضرورة الوحدة الوطنية وتوسيع دائرة التضامن مع الأسرى لمواجهة سياسة إدارة السجون وإطلاق سراحهم.

شعارات في الداخل

أما ابرز الشعارات التي رفعت في الاحتفالات والمظاهرات فكانت:

١- الميثاق الوطني الفلسطيني ملك للاجيال ولايحق لأي كان إلغاءه

٢- اتفاق الواي - اتفاق إذعان وأمن لتصفية القضية

٣- الإحتلال مستمر - الإستيطان مستمر - الأسرى خلف القضبان - الثورة مستمرة

٤- في الذكرى ٣١ لإنطلاقة الجبهة الشعبية و١١ للانتفاضة المجيدة نجدد العهد على الإستمرار في النضال حتى تحقيق أهداف شعبنا في الحرية والإستقلال التام والعودة.

٥- الحرية لأسرى الحرية

٦- القدس لنا - فلسطين لنا والميثاق الوطني ملك الأجيال

٧- الإعتقال السياسي رضوخ لإرادة الإحتلال

٨- تحية للجبهة الشعبية في عيدها ٣١

٩- عاشت الذكرى ٣١ لإنطلاقة الجبهة الشعبية

١٠- مسيرة الجبهة الشعبية معمدة بدماء آلاف الشهداء

١١- عهداً للشهداء باستمرار الكفاح

بيان صادر عن اتحاد لجان الطلبة الثانويين

في ذكرى الإنطلاقتين الحادية عشرة للإنتفاضة والـ ٣١ للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

المعلمون الكرام.. زميلاتنا.. زملاؤنا الطلبة

تمر علينا الأيام وتأتي السنون.. تزدهر ورود وتشمخ سنابل.. تتواصل الفكرة وتأتي الذكرى.. نحتفل بيوم الذكرى ننسجها بالحزن والفرح والإصرار.. من البعيد إلى الحاضر تورق أمل المستقبل.. ويستمر السجال.. حتى تجني ثمر الغراس.

الطلبة البواسل:

في هذه الأيام تطل علينا الذكرى الـ ١١ لإنطلاقة الإنتفاضة العملاقة. ذكرى تفجر الغضب الفلسطيني الشعبي في وجه نازية القرن العشرين. ذكرى الثورة الشعبية التي أعادت رسم الشخصية الوطنية الفلسطينية، وأعادت بلورة الوجود الفلسطيني ككيان مستقل على ارض فلسطين المغتصبة، ذكرى الإنتفاضة الملحمة التي اكدت أن الشعب الفلسطيني شعب واحد لايتجزأ.

أبناء شعبنا: تأتي ذكرى انطلاقة الإنتفاضة المجيدة متزامنة مع الذكرى الحادية والثلاثين لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي شكلت وعبر منعطفات الصراع مع الغزاة فصيلاً طليعياً واحدى الركائز المتينة لمسيرة نضالنا صوب الحرية والاستقلال، وقدم خلالها شعبنا ومازال آلاف الشهداء التي كانت دوماً شوكة في حلق الاحتلال وصرخت دوماً ومعها كل الشرفاء «لا للحلول التصفوية». وشكلت مع بقية فصائل النضال الوطني درعاً حصيناً ضد محاولة طمس الهوية الفلسطينية وإلغاء حقنا في انشاء دولتنا وتقرير مصيرنا.

أيها الأحرار:

معركتنا طويلة ولازلنا في البداية، فعلى قصيري النفس أن يتنحوا جانباً فالاحتلال لازال قائماً وحقنا في النضال سيبقى نضالاً ولن يكون «ارهاباً» أبداً. فهاهم أسرى الحرية، صناع الفجر الفلسطيني يخوضون معركتهم بأرواحهم ويرفضون الذل والهوان. وها هي عذاباتهم تستصرخ كل الشرفاء والأحرار لخوض معركة الحرية معهم، فإما الحرية واما الموت كالأشجار وقوفاً ودماؤهم ستبقى تهتف «لا للذل ولا لمساواتهم بالمجرمين»، واننا ندعو كافة القطاعات الجماهيرية والمؤسسات الحقوقية المحلية والعالمية للتدخل من أجل الافراج عنهم دون قيد أو شرط.

المجد لشهداء الانتفاضة والجبهة
عاشت الذكرى ودامت الثورة
الحرية لأسرانا البواسل
اتحاد لجان الطلبة الثانويين - فلسطين
أوائل كانون أول ٩٨

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الوطن المحتل تزف شهيدين جديدين في انتفاضة الحرية «جهاد عياد وناصر عريقات»

يا جماهير شعبنا العظيم

بالأمس خضبت ثرى الوطن دماء الشهيدين جهاد عياد وناصر محمد عريقات، شهيدين التحقا بقوافل شهداء فلسطين... شهداء الدفاع عن الأرض والقدس والحق بالحرية للأسرى البواسل في سجون ومعتقلات العدو الصهيوني... فالمعركة حول محددات أبعاد القضية الوطنية الفلسطينية لا زالت مستمرة مع الاحتلال وقطعان مستوطنيه رغم الحديث عن مسلسل حلقات اتفاق أوسلو الذي كانت صفحة واي ريفر أسوأ صفحاته وأكثرها خطورة على مستقبل القضية الوطنية والشعب والديمقراطية.

يا جماهير شعبنا الباسل

إن استمرار المواجهات لإرهاب الاحتلال وقطعان مستوطنيه تأكيد جديد وقاطع على أن كل ما صيغ من اتفاقات بمعزل عن توصيفها أعجز من أن تحل التناقضات الأساسية مع دولة الاستيطان والاحتلال، فمع كل توقيع لاتفاق جديد تزداد شراسة الاحتلال وهجمته الاستيطانية المحمومة وتتوسع حملات القمع لجماهير شعبنا، فالاحتلال يسعى بدأب وخطوات مبرمجة لتحقيق جوهر أهداف برنامجه بسلب الأرض الفلسطينية وتقويم حقوق شعبنا الوطنية في إطار لا يعلو سقفه عن الحكم الإداري الذاتي للسكان وتحويل السلطة الفلسطينية إلى مجرد أداة أمنية وظيفتها حماية أمن المستوطنين وجنود الاحتلال تحت شعارات محاربة الارهاب «وتنفيذ استحقاقات السلام»، ودفعها من زاوية إلى أخرى تقدم في كل واحدة منها الجديد من التنازلات.

وأمام هذا الواقع وفي الوقت الذي نعاهد فيه الشهيدين جهاد عياد وناصر عريقات على الاستمرار بالنضال حتى تحقيق أهداف شعبنا الوطنية بتحرير الأرض والشعب والأسرى الأبطال، ندعو جماهير شعبنا بكافة فئاته وقطاعاته وقواه السياسية إلى رص الصفوف خلف برنامج عنوانه المكثف استمرار النضال حتى دحر المحتلين وإعادة الاعتبار للأرض والمقدسات والشعب وفي مقدمة الصفوف الشهداء.

وإننا حتماً لمنتصرون
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
١٩٩٨/١٢/٩

الشرطة الفلسطينية «تقمع» تظاهرة التضامن مع العراق

الجبهة الشعبية تحتفل بانطلاقتها الحادية والثلاثين بغزة



صورة لإحتفال للجبهة في غزة (من الأرشيف)

نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم الجمعة ١٢/١٨ الماضي، إحتفالاً جماهيرياً كبيراً في ذكرى انطلاقتها الحادية والثلاثين والذكرى الحادية عشرة للإنتفاضة الباسلة، وذلك في قاعة الشهيد سعد حديد بمجمع فلسطين الرياضي بمدينة غزة، بحضور ممثلين من القوى والفصائل الوطنية والاسلامية وأعضاء في المجلسين الوطني والتشريعي ودبلوماسيين عرباً وأجانب، وممثلين عن المؤسسات، والجمعيات الوطنية والإسلامية، وعدد من الشخصيات الوطنية العامة، والآلاف من أنصار الجبهة.

وزين الحفل الذي بدأ بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح الشهداء، فالسلام الوطني الفلسطيني، صور الأمين العام للجبهة الشعبية د. جورج حبش، ونائبه أبو علي مصطفى، وغسان كنفاني وجيفارا غزة، والأعلام الفلسطينية والعراقية، ورايات الجبهة واللافتات المنددة بالعدوان الأمريكي على العراق، حيث تحولت الكلمات إلى تأييد للشعب العراقي ضد العدوان الهمجي الأمريكي البريطاني عليه، وأحرق ملثمون للجبهة الأعلام الأمريكية والإسرائيلية (٤) مرات، وسط تصفيق وهتاف الحضور، ورفع العلمان الفلسطيني والعراقي، فيما حيا عريف الحفل معين خضر، الشيخ أحمد ياسين مطالباً برفع الإقامة الجبرية عنه مما ألهب حماس الجماهير والوقوف مصفقين.

وأكد صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين في الكلمة التي ألقاها عن القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية والديموقراطية، أن غزة المقاومة والإنتفاضة لن تغير وجهها الأعلام الأمريكية الزائلة محيياً العراق قيادة وشعباً، الذي يتعرض للحصار والعدوان الأمريكي البريطاني، المجرم بهدف تدميره، لإحداث مزيد من الإخلال في ميزان القوى وفرض الشروط (الإسرائيلية) للتسوية على القضية الفلسطينية، والمنطقة بتواطؤ مكشوف مع فرق التفتيش، مستنكراً إستخدام كلينتون زيارته لفلسطين كغطاء للعدوان، مشيراً إلى الدماء الفلسطينية التي سالت بالرصاص (الإسرائيلي) تضامناً مع العراق.

وأوضح زيدان أن مأزق أوسلو، يشتد بعد فشل كلينتون في إقناع (نتنياهو) بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وتنفيذ الإتفاقات، مؤكداً أن من يدمر العراق ويمزقه لايمكن أن يكون مع شعب فلسطين، مشيراً إلى سياسة الكيل بمكيالين، ومشدداً على أهمية اعتماد الفلسطينيين على العامل الذاتي وتعبئة الطاقات من أجل وقف الإستيطان والتحرير.

وطالب زيدان برفع الإقامة الجبرية عن الشيخ أحمد ياسين وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين والعمل على مواجهة الإنعكاسات الخطيرة لإتفاق «واي ريفر» واعتبر عملية إلغاء الميثاق غير ملزمة للشعب الفلسطيني ودعا إلى الحفاظ عليه وأكد على ضرورة إعادة بناء المنظمة على أسس ديموقراطية، وطالب بوقف المفاوضات وتجاوز اتفاقات أوسلو.

وحيا النائب عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح باسم الحركة قيادة وكوادر الجبهة الشعبية، وأمينها العام جورج حبش وكذلك شهداء الجبهة ووديع حداد، وغسان كنفاني «جيفارا غزة» الذين لبوا نداء الواجب والوطن وأضاف أن القيادة الحالية للجبهة بقيادة الحكيم «لم ولن يبدلوا تبديلاً»، وأضاف أنه في مثل هذه المناسبة نتذكر بدايات إنطلاقة الجبهة التي كانت غرة للجهد القومي العربي الذي يؤكد أن فلسطين هي القضية المركزية للنضال القومي، ودعا إلى تحويل القيادة الموحدة للجبهتين إلى إطار يجمع كل الوطنيين ليشاركوا في معركة الشعب الفلسطيني، وقال: إن الأمة تمر في أخطر المحن والجميع يتطلع إلى قيادة واعية تستطيع أن تشق الطريق دون مهادنة أو تسويات، وأضاف أن البعض توهم أن كلينتون جاء من أجل فلسطين، لكنه جاء إلينا بعد أن فقد دوره في أمريكا، وجاء لإسرائيل لتغذيته بشرايين الحياة مشيراً إلى أن هدفه ضرب القدرة والقوة العربية بتدمير العراق، موضحاً أن الإدارة الأمريكية تريد

العرب أذلاء وخدماً للصهيونية وقال: لايمكن أن يكون عربياً أو فلسطينياً من يجامل أمريكا التي تقتل شعب العراق.

ودعا إلى تهيئة النفس والإعداد للجولات القادمة من أجل فلسطين، وقال: إنها لن تكون مصالحة على حساب الدم العربي ففلسطين جزء من الأمة العربية، وقلبها النابض وهي دين وأمانة في أعناق الأمة العربية، وشدد على أن إسقاط الخيار العسكري العربي ليس مفيداً للفلسطينيين، مؤكداً أن القوة هي الكفيلة باسترداد الكرامة العربية، مردداً الشعار الذي رفعه الزعيم الراحل الخالد جمال عبد الناصر «ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة» مشيراً إلى أن الأمة العربية والإسلامية بحاجة إلى قائد، وتجاوز للذات والتخطيط والعمل المبرمج من أجل نهضتها ودعا دول «إعلان دمشق» إلى الوقوف إلى جانب العراق الشقيق.

والقت الطفلة منار الهوبي قصيدة بعنوان «لاتسألني من أنا» ثم وجهت رسالة لوالدها الأسير في السجون الإسرائيلية قالت فيها: «أبي العزيز مرة أخرى نطفئ شمعة الإنطلاقة وأنت بعيد عني، عشر شمعات أطفأنا في غيابك.. هي عدد سنوات اعتقالك، وعدد سنوات عمري، وتمنت أن يطفئ والدها شمعة الإنطلاقة بنفسه في العام القادم، وأضافت كنت أتمنى أن أهنئك أثناء الزيارة وأقول لك كل عام وأنت بخير، ولكن حتى الزيارة حُرمت منها وأضافت موجهة حديثاً لوالدها الأسير أمي قالت لي أن الإعتصامات والمظاهرات تجبر المفاوض الفلسطيني على الإهتمام بقضية الأسرى وعذاب أطفالهم المحرومين من آبائهم وتساءلت: إذا كان هناك سلام فلماذا لايطلقون سراح أبي ليعود إلينا؟؟

فيما أكد عبد الله الحوراني رئيس المؤتمر الوطني الفلسطيني الرافض لمذكرة واي ريفر على ضرورة التمسك بالثوابت الفلسطينية والقومية، وقال: إن فلسطين لاتعود بالتراجعات والنزاعات بل بالقبض على الجمر والتمسك بالثوابت وحق العودة وتقرير المصير، وأضاف أن طريق التحرير يعني وحدة كل القوى الفاعلة وتجسيد الوحدة الوطنية في الداخل والخارج وشعوب الأمة العربية، والإسلامية مشيراً أن كل من يحيد عن ذلك فطريقه ليس تحرير فلسطين.

وقال الحوراني: إذا قصر أو تقاعس أحد من جيلنا فثقتنا في الأجيال القادمة لتحرير الوطن، مشيراً أن يوم الجبهة الشعبية يوم للعراق، معتبراً أن العراق حين يضرب فإن العرب والمسلمين ولغتهم وحضارتهم تضرب، منتقداً صمت العرب والمسلمين، تجاه العدوان على العراق التي أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية أن الضربات ستأخذ مداها لأنها وجدت تفهماً عربياً لما يحدث الأمر الذي اعتبره الحوراني عاراً للعرب.

وفي كلمته استنكر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية جميل مجدلاوي، ما يتعرض له العراق من عدوان أنجلو - أمريكي - إمبريالي ظالم يكاد يلخص ويكثف الصراع بين الشعوب العربية وشعوب المنطقة، وربما شعوب العالم وبين الإمبريالية الأمريكية وحلفائها».

وأعرب عن اعتقاده أن الولايات المتحدة تعمل على ضرب كل مشروع نهضوي عربي من محيط هذه الأمة إلى خليجها، حتى لايشكل أي من البلاد العربية رافعة من روافع النهوض بهذه الأمة، معتبراً أن أهداف الولايات المتحدة في ضرب العراق باتت واضحة متمثلة في تحطيم بنيته التحتية وإفقاره وإضعاف أجياله القادمة، وإبعاده إلى عقود طويلة من السنين عن منجزات العصر والتكنولوجيا وقال: «إنها أمريكا» تريد أن توجه رسالة صريحة لكل العرب. وقدم المجدلاوي باسم الحضور اعتذاراً لأطفال العراق، ولشعب العراق، ولقيادة العراق على الدور والمكانة التي أعطتها القيادة المتنفذة في السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية للأمريكان وجهاز مخابراتهم القذر في بلادنا.

واضاف أن من يقتل أطفال العراق لايمكن أن يكون مع فلسطين وأطفالها وأكد رفض الجبهة لإلغاء الميثاق ومقاطعتها لكل المحافل التي عقدت لتمرير هذه المهزلة، وأعلن عن مشاركة الجبهة في المؤتمرات الوطنية التي عقدت في كل من غزة والضفة ودمشق إنما جاءت لتأكيد تمسكها بالميثاق، ورفض التخلي عن تاريخنا وحقنا الوطني في فلسطين، وأبرز ما وصفه بالتخريب الذي تعرضت له المنظمة على يد قيادتها المتنفذة التي حولت المنظمة ومجلسها الوطني والهيئات المنبثقة عنها إلى أدوات للإستعمال يتم استدعاؤها لتغطي بصمتها على ما تفعله وتقرره القيادة من وراء الجميع.

لهذا فإن إعادة بناء مؤسسات المنظمة تبدأ بإعادة تشكيل المجلس الوطني على اساس ديمقراطي انتخابي، فالمجلس الحالي لم يعد مؤهلاً ولا يعكس تمثيلاً صحيحاً يعبّر عن شعبنا بكل اتجاهاته الفكرية والسياسية ولا بكل تجمعاته في الوطن والشتات، انتخابات ديمقراطية وفقاً لقانون ديمقراطي يفصل فعلاً بين السلطات ويحيد الأجهزة الأمنية والعسكرية ولايبقيها سلاحاً في يد الحاكم.

وأضاف، هكذا نفتح الباب لعلاقات جديدة في الساحة الفلسطينية، يكون الحكم فيها للشعب الذي يختار فعلاً من يمثله، وبغير ذلك فإن التباكي على م.ت.ف لايشكل أكثر من خداع للذات وللآخرين وتبقى السلطة، والعصا، والمال، والنفوذ، في اليد المقررة، ويحول الجميع إلى ملاحق هامشية أو معارضة لاوزن لها في أفضل الأحوال.

وبعد انتهاء الإحتفال خرج الآلاف من أنصار الجبهة الشعبية في مسيرة سلمية تضامنية مع العراق إلى مقر المجلس التشريعي في المدينة، يتقدمهم قيادات الجبهة الشعبية والقيادات الشخصية الوطنية وأعضاء المجلس الوطني والتشريعي.. وهم يهتفون بشعارات منددة بالعدوان السافر على العراق.

وقبل وصول المسيرة السلمية إلى منتهاها في ساحة المجلس التشريعي، حاولت أعداد كبيرة من الشرطة الفلسطينية، منعها من التقدم باتجاه المجلس، إلا أن المواطنين أصروا على التقدم، فما كان من رجال الشرطة إلا أن اعتدوا عليهم بالضرب بالهراوات وإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع، والرصاص الحي في الهواء، والشتائم المعيبة بحق المواطنين، وخاصة النساء منهم، الأمر الذي دعا المواطنين للرد على رجال الشرطة بالحجارة.

ثم تفرق المواطنون بينما توجه عدد من قيادات الجبهة إلى المجلس التشريعي حيث اجتمعوا مع النائب الأول لرئيس المجلس إبراهيم أبو النجا والنائب كمال الشرافي وعدد من النواب.

وبعد حوالي ساعة حضر إلى مقر المجلس عدد من رجال شرطة المباحث الجنائية وطلبوا من عضو المكتب السياسي للجبهة جميل مجدلاوي مرافقتهم للجوازات مقر قيادة الشرطة الفلسطينية، بدعوى دعوتهم لتناول فنجان قهوة مع العميد طلال أبو زيد مدير المباحث الجنائية وتبين فيما بعد أنهم اعتقلوه مع ثلاثة قياديين في الجبهة الشعبية، وقال بيان أصدرته الجبهة في ساعة متأخرة من مساء الجمعة ١٢/١٨ أن «دعوة على فنجان قهوة في مكتب العميد طلال أبو زيد، تحولت مساء هذا اليوم (الجمعة) إلى اعتقال جميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة، عضو المجلس الوطني والمركزي، وكايد الغول عضو اللجنة المركزية للجبهة، عضو المجلس الوطني، ود. رباح مهنا، ووليد الغول العضوين القياديين في الجبهة».

وأدانت الجبهة في بيانها هذا السلوك، الذي يتناقض مع أبسط مبادئ الديموقراطية والحريات السياسية، وحرية الرأي والرأي الآخر.

وفي وقت لاحق أفرجت شرطة المباحث عن المجدلاوي، ومهنا، وكايد الغول بعد إتصالات حثيثة أجراها د. كمال الشرافي رئيس لجنة الرقابة وحقوق الإنسان في المجلس التشريعي، وإبراهيم ابو النجا النائب الأول لرئيس المجلس، وتم الإفراج في اليوم التالي (السبت) عن وليد الغول ■■

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يدين قيام السلطة باعتقال قياديين من الجبهة الشعبية وصحفيين وإغلاق مكاتب صحفيين في غزة

اصدر المركز الفلسطيني لحقوق الانسان بياناً صحفياً بتاريخ ١٩٩٨/١٢/١٩ أدان فيه قيام السلطة باعتقال قياديين من الجبهة الشعبية وصحفيين وإغلاق مكاتب صحفيين في غزة، وفيما يلي نصه:

احتجزت السلطة الفلسطينية مساء أمس أربعة من قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وثمانية من الصحفيين لعدة ساعات بينهم نقيب الصحافيين في قطاع غزة، كما أغلقت بالشمع الأحمر ثلاثة مكاتب صحفية. جاء ذلك في أعقاب تنظيم مسيرة سلمية حاشدة تندد بالقصف الأمريكي - البريطاني على العراق وللإعراب عن التضامن مع الشعب العراقي، تصدت لها الشرطة الفلسطينية وتم تفريقها بعد الإعتداء بالضرب على عدد من المشاركين. المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ينظر بخطورة بالغة إزاء تصرف رجال الشرطة الفلسطينية ويرى فيه انتهاكاً لحقوق الإنسان الأساسية وفي مقدمتها الحق في حرية التعبير عن الرأي والحق في التجمع السلمي.

بدأت أحداث يوم أمس في أعقاب مهرجان خطابي مرخص، نظمته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمناسبة الذكرى السنوية الحادية والثلاثين لإنطلاقتها. شارك في المؤتمر عشرات من قيادات القوى الوطنية والإسلامية وأعضاء من المجلس التشريعي وما يزيد عن خمسة آلاف مواطن. وحمل المشاركون بشدة على القصف الأمريكي.. البريطاني للعراق وحرقت الأعلام الأمريكية. وفي نهاية المهرجان انطلق المشاركون في مسيرة جماهيرية حاشدة اتجهت من شارع النصر في حوالي الساعة الرابعة والنصف مساء نحو مقر المجلس التشريعي الفلسطيني.

وقد تصدى أفراد الشرطة الفلسطينية للمسيرة ومنعت المشاركين من مواصلة طريقهم نحو مقر المجلس التشريعي، فيما تمكن أعضاء المجلس التشريعي وعدد من قادة القوى السياسية من الإستمرار في طريقهم، ولدى محاولة جموع المشاركين من اجتياز حواجز الشرطة، اعتدى عليهم أفراد من شرطة مكافحة الشغب والمباحث الجنائية بالضرب بالهراوات، الأمر الذي أجج مشاعر المشاركين وبدأ بعضهم يقذف الحجارة باتجاه رجال الشرطة الذين ردوا بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع. وقد استمرت الأحداث لمدة نصف الساعة حيث تدخل أعضاء المجلس التشريعي وقيادة القوى السياسية لتهدئة الأوضاع وتم احتواء الأحداث وهدأت الأوضاع تماماً في حوالي الساعة السادسة مساءً.

وأثناء المسيرة اعتقلت الشرطة الفلسطينية مجموعة من الصحافيين لدى قيامهم بعملهم في تغطية الأحداث.

الإعتقالات وصفت بأنها عشوائية، حيث تم اعتقال كل شخص بحوزته آلة تصوير، وكان بينهم نقيب الصحافيين في قطاع غزة زكريا التلمس وسبعة من زملائه الصحافيين، وتم حجزهم في غرفة في مقر قيادة الشرطة كتب عليها «فرع حماية الآداب العامة». وقد أفرجت الشرطة عن جميع المعتقلين من الصحافيين بعد نحو ثلاث ساعات من اعتقالهم كما صادرت الشرطة المواد الصحفية التي كانت بحوزتهم، وطلب من بعضهم توقيع تعهد «عدم تصوير أي أمر يسيء إلى سمعة السلطة».

ومن الواضح أن السلطة تشعر بحرج شديد إزاء تنظيم مسيرات معادية للولايات المتحدة يحرق فيها العلم الأمريكي، مع أن حرق العلم الأمريكي هو أمر مشروع في الولايات المتحدة نفسها! وقد كان هذا الأمر أحد الأمور التي أثارتها الشرطة مع عدد من المعتقلين.

وفي وقت لاحق علم المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن الشرطة قد أغلقت بالشمع الأحمر ثلاثة مكاتب صحفية في مدينة غزة وهي:

١- مركز غزة للبث التلفزيوني

٢- مكتب أسوشيتيد برس (Associated Press).

٣- مركز يافا.

وفي تصعيد آخر اعتقلت الشرطة أربعة من قيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهم كل من:

١- جميل المجدلاوي، عضو المكتب السياسي للجبهة، عضو المجلس الوطني الفلسطيني، عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

٢- كايد الغول، عضو اللجنة المركزية للجبهة، عضو المجلس الوطني الفلسطيني.

٣- د. رباح مهنا، عضو قيادي في الجبهة.

٤- وليد الغول، عضو قيادي في الجبهة.

جرى الإعتقال على بوابة المجلس التشريعي الخارجية في حوالي السابعة من مساء يوم أمس، وكان أفراد الشرطة قد توجهوا نحو القياديين الأربعة لدى تواجدهم في مقر المجلس التشريعي وأبلغوهم بأنهم مدعوون «لتناول فنجان من القهوة مع العميد طلال أبو زيد مسؤول المباحث العامة في الشرطة». وسرعان ماتحولت الدعوة إلى اعتقال فور خروجهم من مقر المجلس. وبعد ثلاث ساعات تم الإفراج عن ثلاثة من القياديين المعتقلين، وبقي رهن الإعتقال عضو الجبهة القيادي الرابع وليد الغول.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ينظر بخطورة بالغة إلى تصرفات رجال الشرطة الفلسطينية ومصادرتها حق المواطنين في حرية التعبير وحقهم في التجمع السلمي. ويدعو المركز إلى مايلي:

١- الإفراج فوراً عن عضو قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وليد الغول.

٢- إعادة فتح المكاتب الصحفية التي جرى إغلاقها خلافاً للإجراءات القانونية التي ينص عليها قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني. فالشرطة لاتملك أي حق في إغلاق مكاتب صحفية بموجب القانون الذي نصت المادة ٤٢ منه على أن تقوم المحكمة المختصة بالنظر في جميع المخالفات التي ترتكب خلافاً لأحكامه ويتولى النائب العام مهمة التحقيق فيها.

٣- رفع القيود المفروضة على الصحافيين وضمان ممارستهم لعملهم بحرية والحفاظ على كرامتهم. وفي هذا السياق يضم المركز صوته لصوت نقابة الصحافيين الذي يستنكر إجراءات الشرطة بحقهم بما في ذلك احتجازهم في غرفة خاصة بحماية «الآداب العامة» في استخفاف بدورهم الطليعي والنضالي وتصويرهم كمخلين بالآداب العامة ■■

في ذكرى الانطلاقتين:

الجبهة الشعبية تقيم مهرجاناً حاشداً في مخيم اليرموك:



بمناسبة الذكرى الواحدة والثلاثين لانطلاقتها، والحادية عشرة للانتفاضة المجيدة أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجاناً خطابياً في مخيم اليرموك - قرب دمشق - بحضور الدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحشد كبير من قادة وممثلي الفصائل الفلسطينية، وممثلي أحزاب وقوى حركات التحرر العربية والصديقة، وبعض من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي، المعتمدين في سوريا إضافة إلى حشد غفير من أبناء جماهيرنا الفلسطينية والأصدقاء الذين توافدوا لإحياء هذه الذكرى المجيدة.

بدأ المهرجان بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح الشهداء، وبعزف النشيدين الوطنيين الفلسطيني والسوري.

كلمات المهرجان بدأها الاستاذ المحامي ظافر الخضراء بكلمة الجماهير الفلسطينية في سوريا، تلاه الرفيق راتب شهاب مسؤول فرع اليرموك لحزب البعث العربي الاشتراكي - التنظيم الفلسطيني - بعدها ألقى الرفيق مراد يوسف عضو المكتب السياسي كلمة الحزب الشيوعي السوري.

وفي الختام ألقى الرفيق إيهاب يونس عضو اللجنة المركزية مسؤول فرع سوريا كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين...

وفيما يلي أبرز ما جاء في هذه الكلمات:

كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



نحيي وإياكم اليوم مناسبتين هامتين في التاريخ المعاصر لشعبنا وجماهيرنا، نحيي الذكرى الواحدة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فصيلاً وطنياً، طليعياً، تقدمياً وجماهيرياً، حمل هم القضية، وهم الشعب، وهم الأمة واستمر على العهد، واستمر هكذا حتى تحقيق كامل أهداف شعبنا وأمتنا في الحرية والاستقلال، والتقدم في نفس الوقت، فإننا نحيي وإياكم الذكرى الحادية عشرة للانتفاضة المجيدة والتي علّمت المحتلين الصهاينة وكل المحتلين والطغاة، أن إرادة الشعوب لا تقهر، إن كان الليل طويلاً، فدائماً هناك فجر، وفجر شعبنا قادم لا محالة، أراد نتنياهو ذلك أم لم يرد، وأراد كلينتون ذلك أو لم يرد، وأراد عرفات ذلك أو لم يرد، فإرادة الانتفاضة، وإرادة الشعب والقضية لا تحددها اتفاقيات، أو قرارات مهما كانت أسماؤها ومسمياتها أوسلو - أو واي ريفر.

جماهيرنا البطلة.. منذ بداية هذا الشهر والوطن المحتل، تعيد إلى أذهاننا سنوات الانتفاضة المجيدة، والتي أقلقت الاحتلال في سنوات اشتعالها، ان الانتفاضة الفلسطينية الخالدة التي مثّلت حالة الذروة في هجوم الشعب الفلسطيني نحو تحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال. جرى التآمر عليها بل جرى بيعها بثمن بخس، بعد أن جعلت من احتلاله للأرض احتلالاً خاسراً، وكشفت زيف الصورة عن مجتمع «الواحة الديمقراطية» كما يحلو أن تسميها الامبريالية أمام العالم.

هذه الانتفاضة تعود الآن من جديد ترفع راية حرية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، إنها انتفاضة الجوع، ومعارك الأمعاء الخاوية التي تخاض الآن في شوارع مدننا وقرانا ومخيماتنا في فلسطين من أجل اطلاق سراحهم.

ان سلطة الادارة الذاتية الفلسطينية قد ساومت عليهم وجعلت من نفسها شرطياً وحامياً لأمن الاحتلال ومستوطنيه الفاشست. إننا من هنا، ومن مخيم اليرموك، هذا المخيم الصامد والذي قدم عشرات الشهداء، نعلنها مدوية مؤكدين وقوفنا مع نضالات أسرانا، وعلى ذات الشعار المرفوع من قبلهم لا للركوع.

إن الجبهة الشعبية والتي عرفتموها ابنا بارا لشعبكم وفصيلاً وطنياً رائدا، خاض بكم ومعكم كل معتركات النضال الوطني ستبقى ممسكة براية الكفاح بكافة أشكاله مدركة انه وحده. وحده فقط هو من يحقق أهداف شعبنا. بالعودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس. إننا في الجبهة الشعبية نؤمن عميق الإيمان، وندرك بعمق تلاحم نضالنا مع نضال كل الجماهير العربية من منطلق ترابط النضال الوطني والنضال القومي، وبأن القضية الفلسطينية كانت وستبقى قضية العرب الأولى. وأن عرفات ونهجه قد ضربوا وحدة التلاحم النضالي الفلسطيني والعربي خدمة لأهداف المشروع الصهيوني / الامبريالي، وإن شعار «يا وحدنا» كان شعاراً خبيثاً هدف إلى مصادرة القرار الوطني من قبل القيادة الرسمية المتنفذة لـ م.ت.ف وبعد توقيع صكوك أوسلو - وصولاً لصكوك واي ريفر نتساءل هل حقق مجرى أوسلو - واي ريفر، مجرى الرهان على أمريكا شيئاً لشعبنا؟ سوى مزيد من هدر الحقوق، سرقة الأرض وإقامة المستوطنات، وغياب مقومات

السيادة الوطنية؟

ولكننا نؤكد رغم كل الانهيارات التي أحدثتها مسيرة القيادة المستسلمة في الساحة الفلسطينية أن المشروع الوطني الفلسطيني لم يفقد مبررات وجوده وطرحه وحمل راياته مادام هناك شعب وما دامت هناك إرادة للصمود والمقاومة. وخير دليل على ذلك هو المؤتمرات الوطنية الفلسطينية التي ستنعقد في دمشق وغزة والضفة الفلسطينية غداً، فهذه المؤتمرات هي صوت الشعب الفلسطيني الحقيقي، في الداخل والخارج وعليها أن ترفع صوتها عالياً في وجه المتخاذلين المستسلمين الذين ذبحوا بالأمس الميثاق وغداً سيصفقون لزعيم الامبريالية الذي جاء يبارك لهم ما ارتكبوه بحق شعبهم وأمتهم وأجيالهم القادمة.

ان ممارسة التضليل السياسي من قبل سلطة عرفات بالقول عن اعلان الدولة الفلسطينية في نهاية المرحلة الانتقالية بتاريخ ٩٩/٥/٤ مسألة تثير الاستغراب. وتطرح أكثر من علامة سؤال عن أي دولة يجري الحديث؟ وما هي مظاهر السيادة لهذه الدولة على الأرض. البحر محاصر، والجو محاصر، والمياه محاصرة والمعابر مسيطر عليها. والشعب الفلسطيني موزع بين أ و ب و ج في معازل سكانية لا رابط بينها.

أدولة تعلن على مساحة ١٨٪ من الضفة الفلسطينية وقطاع غزة هي دولة الحلم الفلسطيني، أدولة تعلن على ٣٪ من مساحة فلسطين هي دولة بكل معنى الكلمة؟.

كذلك، فإن علينا في هذه الظروف واجباً ملحاً هو تشديد النضال في بلاد الشتات من أجل تنفيذ شعار عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بيوتهم وأرضهم، باعتبار أن هذا الحق هو حق شخص تكفله قرارات الشرعية الدولية، وتجاهل جماعة أوسلو لموضوع اللاجئين الفلسطينيين وطرحه كعنوان من عناوين ما أطلق عليه مفاوضات الحل النهائي، التي لا يعلم أحد متى ستبدأ ومتى ستنتهي وكيف!! نقول ان ذلك يجب أن لا يعني على الاطلاق عدم تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحقهم أو تخليهم عن هذا الحق.

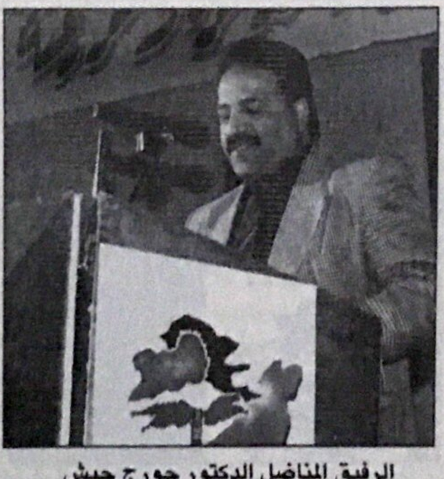
من هذا الموقع فإننا نناشد كافة العرب الأحرار أنظمة ومؤسسات وشعوباً كسر الحصارات المفروضة على ليبيا والسودان والعراق، العراق وشعبه الصامد في وجه العدوان الأمريكي البغيض وتهديداته المتواصلة بالعدوان الذي لا يستهدف العراق فقط، وانما يستهدف كل المنطقة، الأمر الذي يحتم على الجميع تحسس الخطر الداهم الذي يريد تنفيذه على جثة العراق الوطن والشعب.

ان هجوم القوى المعادية متواصل، ولن يتوقف حتى القضاء على كل طموحات الوطنيين والقوميين العرب. ومن هنا ولإدراكنا بخطورة الأوضاع فإننا نرفع شعار بناء جبهة وطنية تقدمية ديمقراطية عربية لتوحيد قدرات الشعب العربي في مواجهة مخطط الأعداء على طريق بناء مجتمع عربي ديمقراطي موحد وتقدمي.

وفي هذه المناسبة لا يسعنا إلا أن نقدم كل التحية والاعتزاز بالموقف السوري قيادة وشعباً وحزباً وجبهة وطنية وقائداً ممثلاً بالرئيس المناضل حافظ الأسد. على دوره وموقعه ومكانته في ساحة النضال الوطني والقومي العربي، فله منا ومن شعبنا كل التقدير والإحترام ونوجه التحية الحارة والاعتزاز الكبير للوطنيين اللبنانيين الذين يقضون مضاجع الاحتلال في جنوب لبنان، كما ونوجه تحية لكل أحرار وتقدميي العالم، الذين لازالوا يتمسكون بمبادئهم وكرامتهم وحريتهم في وجه الغطرسة الامبريالية الجديدة. ونوجه التحية والاعتزاز لشعبنا في كل أماكن تواجده في الداخل والخارج، وتحية خاصة لأسرى شعبنا في سجون الاحتلال ولانتفاضتهم المتجددة...

تحية حارة لكل الشهداء ولعوائل الشهداء الأبطال، ونعاهدهم على السير في طريق النضال حتى نيل الحرية.

كلمة الرفيق راتب شهاب



الرفيق المناضل الدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الرفاق أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للجبهة..

يشرفني أن أتقدم إليكم باسم رفاقنا في التنظيم الفلسطيني للحزب بل باسم عموم رفاقنا المناضلين في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي قيادة وقواعد إلى الرفاق المناضلين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بخالص التهنئة وصادق التحيات النضالية من موقع رفاق وشركاء الخندق الواحد... لكم للمكتب السياسي واللجنة المركزية وعموم كوادر وقواعد الجبهة بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واسمحوا لي أيها الرفاق والرفيقات أن أغتنم هذه المناسبة النضالية الهامة ضمن تاريخنا الفلسطيني والعربي لأخص القائد الكبير.. القائد (الوطني، القومي، الأممي) الرفيق المناضل الدكتور جورج حبش بالتحية الخالصة والتمنيات الطيبة بدوام الصحة والعافية. والقدرة على الاستمرار في مسيرة النضال الوطني والتحلي بأعلى درجة من المسؤولية التاريخية والتنبه بالمخاطر المحدقة بالوطن والشعب والقضية... فالحذر الحذر كل الحذر من اغراق السفينة بما فيها ومن عليها ذلك أن الحكيم في هذه المرحلة التاريخية وفي هذا المنعطف الذي تمر به قضيتنا الفلسطينية هو أيضاً بكل تأكيد من القابضين على الجمر الكاظمين الغيظ الصابرين المجاهدين مؤكدين له ولكل رموزنا الوطنية والقومية والاسلامية المناضلة، أن جماهيرنا هي اليوم وأكثر من أي وقت مضى أحوج ما تكون لعطاءاتهم وخبراتهم وتجاربهم النضالية في مواجهة التحديات الخطيرة وفي التأكيد على مواصلة النضال مهما غلت التضحيات وتكالبت قوى الشر والطغيان وصولاً لتحرير فلسطين كل فلسطين واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة حقيقة بعاصمتها القدس الشريف.

واسمحوا لي أيها الرفاق والرفيقات أن أتوجه من هنا من مخيم اليرموك من قلب دمشق العروبة من سوريا عرين الأسد إلى شعبنا العربي الفلسطيني العظيم في الوطن والشتات في الحاضر والمستقبل في ظل الذكرى الحادية عشرة لاندلاع الانتفاضة الباسلة.

في هذا اليوم المفصلي من تاريخنا الفلسطيني يجري هناك الاستعداد على قدم وساق وبالرعاية الأمريكية المباشرة والاشراف الاسرائيلي الحقيقي وذلك لعقد مجزرة ما يسمى بالمجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية وسلطة التشريع والتنفيذ وأجهزة القمع والتزوير في تظاهرة الخونة والمفرطين الهادفة لتشريع الاحتلال الأبدي لفلسطين واغلاق الطريق النضالي على الأجيال القادمة.. ألا وهي مذبحة اسقاط والغاء الميثاق الوطني الفلسطيني وشطب الهوية الوطنية والانتماء القومي لشعبنا العربي الفلسطيني. وقد رسموا هذا الفصل التآمري للمجزرة بكل دقة وإمعان وبمنتهى الخسة والتآمر وبمباركة مباشرة من الرئيس الأمريكي كلينتون واستجابة حقيقية للشروط الاسرائيلية وهو القرار الذي يعتبر بحق تصفية للقضية الفلسطينية.

تحية للشهداء شهداء فلسطين والأمة العربية

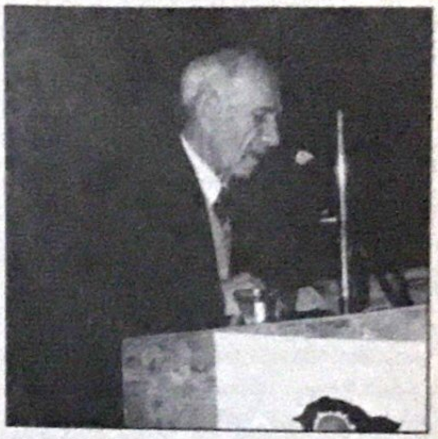
أيها الرفاق والرفيقات.. أيها الحفل الكريم..

باسمنا جميعاً نوجه التحية مجدداً للحكيم جورج حبش قائداً شجاعاً ورمزاً فلسطينياً.

الرفيق مراد يوسف:

باسم أعضاء الحزب الشيوعي السوري ومكتبه السياسي وأمينه العام الرفيق يوسف الفيصل، يسعدني أن أحييكم، وأن أحيي معكم قيادات وممثلي الفصائل الوطنية الفلسطينية وحركات وأحزاب التحرر الوطني العربية والصديقة.

وأن أخص بالتحية والتهنئة، الرفاق أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأعضاء مكتبها السياسي، وفي مقدمتهم، أمينها العام المناضل الفلسطيني العربي الكبير الرفيق الدكتور جورج حبش.



إن المناسبة التي جمعتنا في هذا الحشد الجماهيري.. في هذا المخيم الفلسطيني العتيد بدمشق، تشير إلى حدثين مهمين من الأحداث المشرقة الكثيرة، في مسار الثورة الوطنية التحررية الفلسطينية المستمرة. وهما حدثان يختزنان خبرةً كفاحية ثمينة، يجدر توظيفها لتقريب الشعب العربي الفلسطيني من نيل أهدافه النبيلة، في تحرير أراضيه المحتلة من قبل اسرائيل، وفي عودة اللاجئين إلى وطنهم وديارهم، وإقامة دولته الوطنية المستقلة، وعاصمتها القدس العربية.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي نحتفل بانطلاقتها، أعطت خلال العقود الثلاثة الماضية الكثير من الأعمال المجيدة للثورة الفلسطينية المعاصرة، وقدمت تضحيات جسيمة، والكثير من الشهداء الباسلين، وبرز تحت راياتها العديد من القادة الوطنيين ومن الشخصيات الفكرية والثقافية التي أغنت الفكر والثقافة الفلسطينية العربية.

وتعود علاقات التعاون والتضامن بين حزبنا والجبهة الشعبية إلى السنوات الأولى من انطلاقتها في أواخر الستينيات.

ونحن حريصون على تعزيز هذه العلاقات لما فيه المصالح الحيوية لشعبنا والمصالح العليا لأمتنا العربية.

أما الانتفاضة الفلسطينية الباسلة التي نحتفل بالذكرى الحادية عشرة لاندلاعها، فقد شكلت واحدة من أكثر الصفحات المجيدة في التاريخ الحديث للشعب العربي الفلسطيني.

وقد تميزت بطابعها الجماهيري، وشموليتها لكل أنحاء الضفة الغربية وغزة، وبتنظيمها الدقيق، وبطولتها وتلاحمها.

فالهبت مشاعر الشعوب العربية كلها، واكتسبت اعجاب واحترام الرأي العام العالمي والمجتمع الدولي، وأرعبت في الوقت ذاته أركان التحالف الاسرائيلي ـ الأمريكي.

ومع ذلك فهاهي الانتفاضة تنهض اليوم من جديد، وتتحدى المحتلين الاسرائيليين، وتتصاعد، وتنتشر في كل أنحاء الضفة وغزة تحت شعارات المطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، ولوقف الاستيطان والاحتلالات الاسرائيلية الجديدة المجرمة.

واضح لنا جميعاً بأن صراعنا مع الصهيونية الغازية لايزال حاداً وطويلاً ومعقداً.

وان نجاحنا في هذا الصراع مرهون بيدنا ـ نحن العرب أكثر مما بيد أية جهة أخرى.

إننا نغدو قادرين على تغيير ميزان القوى في هذا الصراع لصالحنا، وعلى عزل حلفاء اسرائيل، وعلى كسب الرأي العام العالمي والمجتمع الدولي، لنصرة قضايانا العادلة، بقدر ما نمسك نحن بزمام قضيتنا بأيدينا العربية، بقدر ما نحسن استخدام طاقاتنا الهائلة التي نملكها في بلداننا العربية، وفي أمتنا العربية العريقة بتراثها الحضاري، وأصالتها، وإبداعاتها... إن حزبنا الشيوعي السوري العضو في الجبهة الوطنية التقدمية، يرى بأن هذه التوجهات التي ذكرت تجسدت بشكل مشرف في السياسة الوطنية والقومية السورية الواضحة والحازمة التي يقودها الرئيس حافظ الأسد.

الاستاذ المحامي ظافر الخضراء:



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لتجدنَّ أشدَّ الناس عداوةً للذينَ آمنُوا اليهودَ﴾ ﴿فَبِمَا نَقضِهِم مِيثَاقَهُم وَكُفرِهِم بِآيَاتِ اللهِ وقتلِهِم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبعَ اللهُ عليها بكفرِهم فلا يؤمنونَ إلا قليلاً﴾ صدق الله العظيم

إنه لمن المصادفة التي تدعو للتفاؤل أن تتزامن الذكرى الحادية والثلاثون لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كفصيل من فصائل المقاومة الفلسطينية والذي كان له جذوره القومية والوطنية العميقة. والذي قدّم عبر هذه المسيرة الطويلة الشهداء والمناضلين الحقيقيين.. دون أن يساوم أو يهادن أو يفرط.

تتزامن هذه الذكرى مع مرور أحد عشر عاماً على انتفاضة شعبنا الباسلة.. انتفاضة أبطال الحجارة...

هذه الانتفاضة التي لا مثيل لها في القرن العشرين برهنت على عظمة الشعب الفلسطيني وعدالة قضيته والذين رفعوا رؤوسنا حتى طالت السماء شموخاً وعزة وإباءً لما قدموا من الشهداء.

ومن دروس وعبر لكل العرب والعالم.

والتي أصبح نضالها اليومي يتعرض لأقسى ظروف القمع المزدوج من السلطة الفلسطينية ومن الكيان الاسرائيلي الغاصب ولاتزال تؤكد يومياً.. أنها أقوى من المؤامرات. فقدمت خلال الأسبوع الماضي فقط أربعة شهداء وأكثر من ٥٠٠ جريح.

وتصادف الذكرى مرور خمسين عاماً على اغتصاب أرضنا..

وخمسون عاماً مرت على تشريد شعبنا..

ومن المصادفات التاريخية أن يحتفل العالم وهيئة الأمم هذه الأيام بالذكرى الخمسين على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يؤكد من خلال نصوصه حق شعبنا العربي الفلسطيني بالعيش بسلام في أرضه وحقه في تقرير مصيره وتأمين كافة حقوقه.. والتي ضربت إسرائيل وأمريكا بهذه الحقوق الدولية عرض الحائط، وبكافة القرارات الدولية التي تؤكد حقنا المشروع بالعودة وتقرير المصير. ومن المآسي التاريخية أن يصدر المجلس المركزي الزائف قراره بإلغاء الحقوق الوطنية الفلسطينية.. في نفس التاريخ.. ايها الاخوة لقد وجدنا نحن الفلسطينيين العرب الذين نزحوا إلى سورية العربية عام ١٩٤٨ وما بعده الملاذ والشعور الأخوي والمساواة شبه التامة بالمواطن العربي السوري من حيث الحقوق والواجبات مع التأكيد والحرص على الحفاظ على الجنسية العربية الفلسطينية ورفض التوطين بأي شكل من أشكاله.

وكلنا يذكر عند اعلان اتفاق أوسلو كيف كان قادة اتفاق الخزي والعار مزهوين بانجازهم اتفاق اعلان المبادىء مع حكومة رابين وبيريز وقد علت محياهم إمارات البشر والفخر.. بتحقيق ما تريد أمريكا واسرائيل من ورائها.. ومر العام الأول وتلاه وكان من نتيجة اتفاق أوسلو وما تبعه من اتفاقات عبارة عن حلقات مسلسل التفريط التسووي واجترار الأحزان ومحاولة زرع اليأس في صفوف شعبنا.. وبقيت قيادة السلطة تدعي وتشيع أنها سوف تحرر ٩٠% من أرضنا المغتصبة في الضفة والقطاع والحقيقة أن ما تحرر وهماً من الأرض الفلسطينية لا يتجاوز 2% وان هذا التحرير لا يتجاوز سلطة الادارة فقط دون الأرض التي لاتزال تحت رحمة ونفوذ القوات الاسرائيلية.

وفي الختام أقول أنه رغم مرور خمسين عاماً على النكبة ورغم الآلام والمآسي والتشرد التي تعرض لها شعبنا ورغم الإغتصاب المؤقت لأرضنا فإن إيماننا بشعبنا لن يتزعزع.. وإن أطفال الحجارة وأبطال الإنتفاضة.. سيبقون القنبلة الموقوتة التي سوف تزيد من عزلة إسرائيل وتهدد وجودها، وتهدد وجود الخونة والمرتزقة والمتعاملين مع إسرائيل والمخابرات الأمريكية CIA. فالسلام الذي نريده السلام الذي يعيد حقوق شعبنا المسلوبة كاملة غير منقوصة ■■

جماهير شعبنا في سوريا تحتفل بذكرى الانطلاقتين

احيت جماهير شعبنا في المخيمات والتجمعات الفلسطينية ذكرى الانطلاقتين بالعديد من الفعاليات والنشاطات كان أبرزها:



في مقبرة الشهداء

زيارة مقبرة الشهداء

حيث قام عدد من اعضاء وقيادة الجبهة الشعبية بزيارة الى مقبرة الشهداء صباح ١٩٩٨/١٢/١١، تقدمهم الرفاق أبو احمد فؤاد وأبوعلي حسن وعمر قطيش أعضاء المكتب السياسي للجبهة والرفيق إيهاب يونس عضو اللجنة المركزية. وقد وضع الرفاق أكليلاً من الزهور على ضريح الفدائي المجهول وقرأوا الفاتحة على أرواح الشهداء.

ندوة للمعاقين الفلسطينيين

في جو مليء بالفرح والتفاؤل ولمناسبة اليوم العالمي للمعاقين وفي يوم الخميس الواقع في ١٢/٣/ ١٩٩٨م والمترافق مع نشاطات الإنطلاقة المجيدة لذكرى تاسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وذكرى الإنتفاضة المجيدة أقامت لجنة المعاقين الفلسطينيين نشاطاً جماهيرياً حاشداً وفي قاعة الشهيد غسان كنفاني حيث ألقيت كلمة لجنة المعاقين الفلسطينيين ألقاها أحد المعاقين وتحدث فيها عن أهمية هذااليوم العالمي وكيفية العمل لدمج المعاقين في المجتمع باعتبارهم جزءاً من النسيج الإجتماعي والذي يساهم بدوره في النضال الوطني الفلسطيني، ثم ألقيت كلمة ذوي المعاقين والذي تقدم فيها بجزيل الشكر للجنة وللجهة المنظمة لهذا النشاط، ثم ألقيت كلمة السفارة الجزائرية ألقاها مسؤول الجالية الجزائرية في سورية والذي أشاد فيها بدور اللجنة والجهود التي تقوم بها خدمة للمعاقين الفلسطينيين. ثم ألقيت كلمة المعاقين وألقاها أحد المعوقين والذي تقدم فيها بالشكر الجزيل للجهة التي أشرفت على هذاالنشاط وأهمية اندماج المعاقين بالمجتمع المحلي، وألقيت بعد ذلك كلمة راعي الإحتفال د. جورج حبش حيث ألقاها الرفيق إيهاب يونس مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سوريا حيث تقدم بتوجيه التحية للمعاقين في يومهم العالمي وضرورة دمج المعاقين في المجتمع والدور الذي قدمته الجبهة الشعبية للجنة باعتباره واجباً وطنياً، ثم تعرض للوضع السياسي الذي تمر فيه المنطقة وتحديداً قضيتنا الفلسطينية.

هذا وقد أكد جميع المتحدثين على توجيه التحية للجبهة الشعبية في ذكرى انطلاقتها المجيدة وبعد ذلك جرى عرض رياضي للأطفال المعاقين حيث قدموا عرضاً للكاراتيه والجودو وعروضاً للقوة وعروضاً لرياضة الكبار.

كما قامت فرقة الشبيبة بأداء وصلة غنائية في هذه المناسبة. وفي نهاية الحفل قدمت لجنة المعاقين هدية تذكارية لراعي الإحتفال د. جورج حبش.

ونشير هنا إلى أن هذا الحفل والنشاط هو الأول من نوعه والذي تقيمه الجمعية وبهذا المستوى من الحشد والحضور الفعال بحضور ممثل عن اليونسيف.

ندوة في خان الشيح

بمناسبة الذكرى الواحدة والثلاثين لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. والذكرى الحادية عشرة للإنتفاضة الباسلة أقيمت أمسية سياسية حول آخر المستجدات السياسية على الصعيد الفلسطيني في مخيم خان الشيح مساء يوم الخميس ١٩٩٨/١٢/١٠ تحدث بها الرفيق أبو هاني عضو قيادة فرع سوريا مركزاً على مخاطر اتفاق واي ريفر وما سبقه من اتفاقات تصفوية وخاصة لجهة ما تضمنه الإتفاق الجديد من نواحي أمنية، والتي شكلت عناوينه بداية تدخل الأجهزة الأمنية الأمريكية والإسرائيلية بالشؤون الداخلية الفلسطينية.

كما تم التطرق في الكلمة للمؤتمرات الوطنية في الداخل والخارج وأهدافها من أجل تأكيد حق شعبنا على مواصلة النضال ورفض الإتفاقات التصفوية وعدم المساس بالميثاق.

ندوة في السيدة زينب

أقامت الجبهتان الشعبية والديمقراطية في موقع الست زينب مساء الأربعاء ١٩٩٨/١٢/٩. عرضاً لفلم ناجي العلي سبقه كلمة سياسية تحدث بها مسؤول الجبهة الديمقراطية الرفيق أبو وائل مشيداً بالمناسبة مؤكداً أهمية العلاقة بين الجبهتين منوهاً لأهداف عقد المؤتمر الوطني لتأكيد التمسك بالميثاق الوطني ورفضاً لإتفاقات التصفية وأخرها اتفاق واي ريفر.

افتتاح معرض تراثي

اقامت منظمة المرأة الفلسطينية بالتعاون مع مؤسسة فرح الفلسطينية للاطفال معرضاً للتراث في نادي غسان كنفاني افتتحه الرفيق زياد أبوشاويش عضو قيادة فرع سوريا بوجود عدد كبير من الحضور.

ندوة ثقافية في منتدى كنفاني الثقافي

احتفاءً بالذكرى الحادية عشرة لإندلاع الإنتفاضة الشعبية الباسلة في الوطن المحتل، أقام منتدى غسان كنفاني أمسية ثقافية تحت عنوان: القصة القصيرة جداً - «مشروعية» المصطلح وآفاقه، وقد شارك فيها الدكتور قاسم المقداد والدكتور يوسف حطيني والأستاذ أحمد جاسم الحسين.

ابتدئت الندوة بمداخلة قصيرة للزميل محمود السرساوي مدير المنتدى، حيث أشار إلى قلق المصطلح والتباسه، وتداخله مع الأجناس الأدبية الأخرى، ثم قدم الأساتذة مداخلاتهم حول طبيعة المصطلح، وتخومه، وعلاقته بالقصة القصيرة المعروفة.. كما واتفق المحاضرون على أهمية إحالة المصطلح في سياق التجربة الأدبية إلى ذاته لا إلى سواه من الأجناس الأدبية المتعالقة معه، وضرورة التمهل في قراءته قبل الحكم عليه، وبينوا أيضاً الركائز والمعايير التي تحكمه من وجهة نظرهم.

حفل في روضة الشهيد محمود قاسم

أقامت روضة الشهيد محمود قاسم أسعد حفلاً بهاتين المناسبتين ظهر يوم الخميس ١٩٩٨/١٢/١٧ لأطفال الروضة وتخلل الحفل الفني والترفيهي للاطفال كلمة لمديرة الروضة تحدثت عن المناسبة موجهة التحية والتهنئة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقد وزع على الأطفال الهدايا. وردد الأطفال الأغاني الوطنية وغيرها.

في منطقة الشمال

اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حفل

استقبال بمناسبة الذكرى ٣١ لإنطلاقة الجبهة الشعبية والذكرى ١١ لإندلاع الإنتفاضة وذلك يوم الجمعة بتاريخ ١٩٩٨/١٢/١١ حضره حشد كبير من القوى السياسية والجماهير الفلسطينية بمن فيها عدد من الوجهاء وبعض الفعاليات الوطنية.

- ممثلو الحزبين الشيوعيين السوريين- ممثلو الديمقراطية لتحرير فلسطين - الجبهة الشعبية القيادة العامة - حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح - مختار مخيم النيرب - وتم البدء بتحية للشهداء والوقوف دقيقة صمت وبعد ذلك تم توجيه التحية إلى صمود الأسرى والمعتقلين في سجون الإحتلال وسلطة الحكم الذاتي وتحية لنضالات جماهيرنا الفلسطينية المنتفضة في وجه الإحتلال والإتفاقات التصفوية من أوسلو حتى واي بلانتيشن.

وبعد ذلك تم قراءة نداء الرفيق الأمين العام للجبهة الدكتور جورج حبش من قبل الرفيق حازم تعمري عضو قيادة منطقة الشمال.

ثم قدم الرفيق عمر مراد مداخلة سياسية غطت المستجدات التي تتعلق بإلغاء الميثاق الوطني والجهود التي تبذلها فصائل المعارضة الفلسطينية من أجل عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني وتوحيد صفوفها في سياق التفكير بكيفية التأسيس لمرجعية وطنية فلسطينية من خلال إعادة تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية على اساس البرنامج والميثاق.. وأكد على أهمية تفعيل الحركة الشعبية في مواجهة اجتماعي غزة ١٢/١٠-١٢/١٤ الذي سيحضره كلينتون لدفن الميثاق والإجهاز عليه.

وبعد ذلك قدمت كل القوى والفصائل وعدد من الوجهاء التهاني للجبهة الشعبية بهذه المناسبة مؤكدين على أهمية رص الصفوف في مواجهة التحديات الخطيرة التي توجت في أوسلو واتفاق الواي..

وتخلل الحفل توزيع ١٠٠ نسخة من الميثاق الوطني الفلسطيني على الحضور وألقى الشاعر الفلسطيني المحامي عبد أبو رحمة قصيدة وطنية عن معاناة الشعب الفلسطيني وسياسات الأنروا..

وبعد ذلك دار حوار مطول حول المؤتمر الوطني أهميته وأهمية ما سيجري بعده من خطوات عملية وتم التأكيد على أن أية مرجعية لاتأتي بطريقة إرادوية إنما تأتي في سياق عملية نضالية تراكمية.

نشاطات منظمة الشبيبة الفلسطينية في حلب

بمناسبة الذكرى الواحدة والثلاثين لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى الحادية عشرة لإندلاع الإنتفاضة الفلسطينية المجيدة.

أقامت منظمة الشبيبة الفلسطينية في حلب مجموعة من النشاطات وهي:

١- عرض فيديو: حيث أقيم هذا العرض يوم ١٩٩٨/١١/٢٧ حيث عرض فيلم «المخدوعون» المأخوذ عن رواية رجال في الشمس للشهيد غسان كنفاني وقد حضر المعرض حشد من المهتمين ثم دار بعد العرض نقاش حول الفيلم.

٢- دوري شطرنج وكرة طاولة: بمشاركة المنظمات الشبابية والأندية وبمشاركة فردية اقامت منظمة الشبيبة، في حلب في يوم ١٩٩٨/١١/٢٨ دوري كرة طاولة ودوري شطرنج حيث فاز بالمركز الأول بدوري كرة الطاولة اللاعب سليم رافع وفاز بالمركز الأول بالشطرنج اللاعب أحمد سليم.

٣- أمسية أدبية: وبهذه المناسبة أقيمت أمسية أدبية يوم ١٩٩٨/١٢/٤ حيث حضرها جمهور كبير، وقد شارك بهذه الأمسية كل من السادة الأدباء:

القاص: مصطفى حج حسين: حيث قدم قصة بعنوان: فشة خلق وقصة أخرى بعنوان بشرف العائلة.

ثم ألقى الشاعر علي محمد شريف قصيدتين حملت الأولى عنوان: بعيداً عن الجمر والثانية: بعد اجتمال الورود.

ثم ألقى القاص أحمد طيري قصة بعنوان مجرد صدفة.

ثم قدم الشاعر عبد القادر أبو رحمة قصيدتين الأولى بعنوان «الفعل المضارع» والثانية مقتطفات من مجموعته الشعرية «أونروا».

ثم قدم الشاعر والناقد الأدبي فواز حجو مداخلة تناولت ما قدمه السادة الأدباء وأطل فيها على نتاجاتهم الأخرى وبعد ذلك دار حوار حول ما قدم من أعمال وحول الأدب والحداثة.

٤- معرض فني للفنان محمد حلوه: وبهذه المناسبة



لقطة من معرض الفنان محمد حلوة في منطقة الشمال



افتتاح معرض التراث

تم افتتاح معرض تشكيلي للفنان التشكيلي الفلسطيني محمد حلوه يوم ١٩٩٨/١٢/٥ استمر لمدة ثلاثة أيام وعرض الفنان حلوة في هذا المعرض أعمالاً قديمة وحديثة، استمد بعضها من الميثولوجيا موضوعه وبعضها استمد من الذاكرة موضوعه في محاولة لتكوين ذاكرة بصرية من خلال رسم مواقع ومدن فلسطينية ومحطات مفصلية في النضال الوطني الفلسطيني.

نشاطات حمص

- معرض للتراث والمطرزات الشعبية الفلسطينية أيام ٥-٦-١٩٩٨/١٢/٧ حيث افتتح يوم ١٢/٥ بحضور ممثلي فصائل الثورة والقوى التقدمية في حمص (الشيوعي السوري/ الإشتراكيين العرب) وجمع غفير من وجوه وفعاليات المخيم.

- حفل استقبال للقوى والفعاليات السياسية في مكتب الجبهة بحمص يوم السبت ١٩٩٨/١٢/١٢ حضره ممثلون عن فصائل الثورة الفلسطينية وأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية السورية في حمص وبعض الوجوه والفعاليات الوطنية من المخيم.

- ندوة سياسية يوم الخميس ١٩٩٨/١٢/١٧، تحدث فيها الرفيق إيهاب يونس/ مسؤول فرع سورية/ حول آخر المستجدات السياسية بعد اتفاق واي ريفر، تضمن حديث الرفيق نتائج وانعكاسات مذكرة واي ريفر على قضيتنا وشعبنا، وحول المؤتمرات الوطنية الفلسطينية المنعقدة في الداخل (غزة/ الضفة) والخارج (مؤتمر دمشق)، كما تناول الحديث العدوان الأخير الأمريكي البريطاني على شعبنا في العراق، وكان قد استهل الندوة بالتذكير بمناسبة الإنطلاقة ودلالتها وعقب حديث الرفيق حوار واسع من الحضور، حيث حضر الندوة ممثلو القوى السياسية الفلسطينية والسورية ووجهاء وفعاليات المخيم ■■

فعاليات جماهيرية في بغداد بمناسبة ذكرى الانطلاقتين

حفل استقبال في بغداد بمناسبة الذكرى (٣١) لإنطلاقة الجبهة

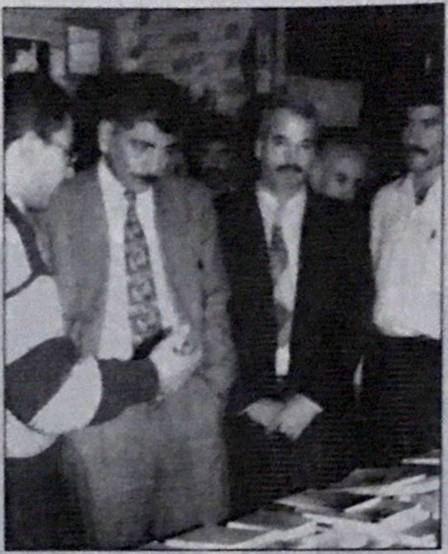
أقامت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في العراق حفل استقبال في مكتب الجبهة في بغداد مساء يوم الخميس ١٢/١٠/ ١٩٩٨ وذلك بمناسبة الذكرى (٣١) لإنطلاقة جبهتنا والذكرى (١١) لإنطلاقة انتفاضة شعبنا الباسل في الأرض المحتلة.

وكان في استقبال المهنئين الرفيق ابو الوفا ممثل الجبهة في العراق وعدد من كوادر الجبهة، وقد حضر حفل الاستقبال الرفيق نائب مدير مكتب حركات التحرر العربية والسفير الكوبي وممثلون عن سفارات الصين والجزائر وفلسطين وكذلك الرفيق نصيف عواد وممثلو فصائل الثورة الفلسطينية في العراق كما شارك في الحضور ممثلون عن المنظمات الشعبية الفلسطينية وحشد من الشخصيات الوطنية وجمهور غفير من أصدقاء وأنصار الجبهة.

رفعت في مكان الإحتفال شعارات ويافطات تندد بالحصارات المفروضة على الأقطار العربية من قبل الإمبريالية الأمريكية وتدعو إلى التمسك بالميثاق وانبرنامج الوطني وإلى العمل على إعادة بناء مؤسسات م.ت.ف على اسس وطنية ديمقراطية وتدعو إلى ضرورة مجابهة الإحتلال بكل الوسائل متسلحين بوحدتنا الوطنية، وتحيي المقاومة الوطنية اللبنانية، وتؤكد على أن فلسطين عربية ولايمكن تحريرها دون عمق نضال عربي.

كما زينت جدران المكتب أعلام فلسطين والعراق وصور لعدد من شهداء الجبهة وملصقات من أغلفة مجلة الهدف في سنواتها الأولى ورسوم لفنانين فلسطينيين ورسوم كاريكاتير للشهيد ناجي العلي بالإضافة إلى ملصقات الجبهة.

تحول حفل الإستقبال إلى مناسبة للتعبير عن التمسك بالثوابت الوطنية والبرنامج الوطني والميثاق من خلال الأهازيج والأناشيد التي رددتها الجماهير المحتشدة من رفاق وأنصار الجبهة.



معرض موجه للكتاب الفلسطينيين في بغداد

بدعوة من الإتحاد العام لطلبة فلسطين وبمناسبة الذكرى (٣١) لإنطلاقة الجبهة وبمناسبة الذكرى (١١) للإنتفاضة الشعبية المجيدة في الأرض المحتلة، أقيم معرض للكتاب الفلسطيني للفترة ما بين ٧-١٢/٩/١٩٩٨.

أقام الإتحاد العام لطلبة فلسطين في العراق معرضاً للكتاب الفلسطيني بمناسبة الإنطلاقة الـ ٣١ للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى الـ ١١ لاندلاع شرارة الإنتفاضة الفلسطينية المجيدة.

وقد افتتح المعرض من قبل الأستاذ الدكتور مخلف الدليمي عميد كلية اللغات في جامعة بغداد والرفيق أبو الوفا ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في العراق ورئيس الإتحاد الوطني لطلبة العراق في كلية اللغات وحشد كبير من الطلبة الفلسطينيين والعرب الدارسين في جامعات وكليات العراق حيث استقبل المعرض خلال أيام العرض التي تواصلت ٣ أيام آلاف الزائرين ما بين طلاب فلسطينيين وعرب وعراقيين والباحثين والدارسين في مجال القضية الفلسطينية وشؤونها. حيث ضم المعرض جناحين:

١- جناح الكتب والذي احتوى على جزأين للبيع والعرض ضم أكثر من ٧٥٠ كتاباً يخص القضايا الفلسطينية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

٢- وجناح لعرض البوسترات التي تخص انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأخرى تظهر دور المرأة الفلسطينية في النضال الفلسطيني وخرائط توضيحية عن نتائج اتفاق واي بلانتيشن ووضع القدس الشرقية وقرى مدينة حيفا، كما تضمنت لوحات عرض لبعض التراثيات الفلسطينية ولوحات فنية لرسامين فلسطينيين، وقد لاقى المعرض استحسان الزائرين كافة وتأييدهم لإقامة معارض حيث أنه لم يقم معرض متخصص بالكتاب الفلسطيني منذ فترة طويلة جداً على الرغم من افتقار المعرض للإصدارات الحديثة وتحديداً ما بعد ١٩٩٠ بسبب ما يعانيه القطر العراقي الشقيق من حصار ثقافي وإعلامي همجي منذ ذلك التاريخ وحتى الآن.

لذا نهيب بأصحاب الإختصاص في مجال الكتب عامة والفلسطينية خاصة محاولة تزويدنا بالإصدارات الحديثة أولاً بأول لإقامة المعارض المختصة بالكتاب الفلسطيني لرفع مستوى الوعي بالقضية الفلسطينية وبالتحديد ما يخص مستجدات الوضع على الساحة الفلسطينية أولاً بأول ■■

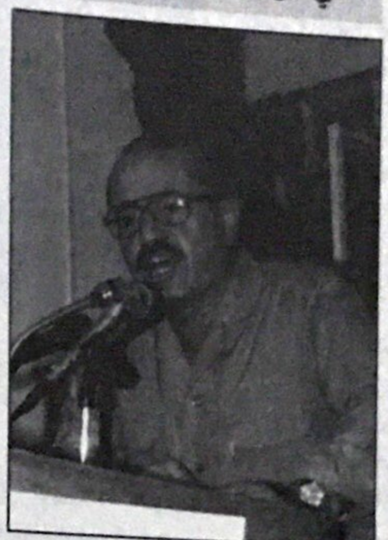
لقاء لعدد من الشخصيات الوطنية في مكتب الجبهة في الجزائر

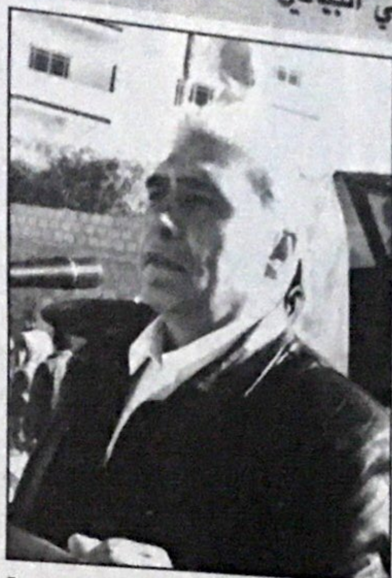
عقد عدد من الشخصيات والفاعليات الفلسطينية في الجزائر لقاء في يوم ١٠/ ١٢/١٩٩٨ في مقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إحياء لذكرى انطلاقتها الحادية والثلاثين، والذكرى الحادية عشرة للإنتفاضة بالأصالة عن انفسنا وعن التنظيمات السياسية والنقابية الفلسطينية في الجزائر أننا ضد أي تعديلات في بنود الميثاق الوطني الفلسطيني، ونرفض نتائج الإنعقاد في غزة استجابة لمطالب الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية وتعتبر سلفاً إنها باطلة ومرفوضة على المستوى الجماهيري الفلسطيني.

الرفيق أبو علي مصطفى وجميل مجدلاوي

يعلنان مقاطعتهما لجلسة أعمال المؤتمر المركزي في غزة

أدلى كل من الرفيقين أبو علي مصطفى وجميل مجدلاوي بتصريحين أعلنا فيه مقاطعتهما لجلسة أعمال المجلس المركزي في غزة وفيما يلي أبرز ما جاء في البيانين:





تلقيت بالأمس من السيد سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، دعوة لحضور جلسة أعمال المجلس المركزي الفلسطيني المدعو لها في مدينة غزة يوم ١٠/١٢/١٩٩٨ وتعقيباً عليها أوضح التالي:

١- بات من المثير للسخرية أن يستحضر هذا المجلس، بعد سنوات على آخر دورة عقدت له في تونس عام ١٩٩٣، اليوم يدعى من أجل تأدية وظيفة مذلة لحساب وطلب العدو الصهيوني وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- مهما حاول رئيس المجلس (صاحب الدعوة) أن يضع من عناوين (بلغت ثمانية) فهي في واقع الأمر ليست أكثر من دخان للتغطية على المهمة المطلوبة الواردة في البند السابع والداعية إلى «المصادقة على الرسالة الموجهة إلى الرئيس كلينتون حول الميثاق».

٣- إنني ومن موقعي وصفتي أرفض هذه الدعوة، وأعتبر الجلسة غير شرعية ولا قانونية، كون هذه المؤسسة فقدت صفتها ومنذ سنوات، وهي التي غابت أو غيبت عن دورها، أمام كل التطورات والمستجدات والمتعلقة بالقضية الفلسطينية.

٤- لهذا فإنني أعلن مقاطعتي لهذه الجلسة والمؤسسة التي ماتت منذ زمن على يد السلطة، وأؤكد عدم استجابتي لهذه الدعوة التي فرضتها الإملاءات الإسرائيلية في واي ريفر، والتي تستهدف الإذلال السياسي للشعب والقضية والهيئات والمؤسسات. وأدعو كل الأخوة أعضاء المجلس لمقاطعة هذه الدعوة.

٥- إن الميثاق الوطني هو ميثاق الشعب الفلسطيني، وفي ضوء ما ورد بالمادة الرابعة من النظام الأساسي المكمل للميثاق تنص على اعتبار (الفلسطينيون جميعاً أعضاء طبيعيون في منظمة التحرير الفلسطينية، يؤدون واجبهم في تحرير وطنهم قدر طاقتهم وكفاءاتهم، والشعب الفلسطيني هو القاعدة الكبرى لهذه المنظمة).

في ضوء ذلك فإنني أرى أن لاشرعية لأحد بإلغاء الميثاق، وليعطى الشعب العربي الفلسطيني في كل مكان حق الإستفتاء سواءً بصدد الميثاق أو الإتفاقات، وليكن هو صاحب القرار والتقرير في المسائل الوطنية الكبرى.

أبو علي مصطفى
نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
عضو المجلس المركزي الفلسطيني

تلقيت مساء أمس ٦/١٢/١٩٩٨ دعوة الأخ رئيس المجلس الوطني لحضور جلسة أعمال المجلس المركزي الفلسطيني التي ستعقد يوم الخميس الموافق ١٠/١٢/١٩٩٨، وعلى ضوء هذه الدعوة أوضح ما يلي:

١- إنني من المؤمنين والمتمسكين بمنظمة التحرير الفلسطينية. ميثاقاً وبرنامجاً وطنياً، وصيغة إئتلاف وطني يجب أن يتسع لكل الطيف الفكري والسياسي الفلسطيني ليتعزز دور ومكانة المنظمة باعتبارها الكيان الفلسطيني المعنوي الموحد لشعبنا في الوطن والشتات، والممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب والقائد لنضاله الوطني.

٢- إنني أدعو إلى إعادة بناء مؤسسات م.ت.ف على أسس ديمقراطية انتخابية تضمن التعبير الأمين عن إرادة شعبنا عبر انتخابات حره للمجلس الوطني الفلسطيني وحيثما أمكن في مواقع الشتات، وإعادة تفعيل هذه المؤسسات نحو القيام بدورها في توحيد طاقات شعبنا وحشدها على طريق تحقيق أهدافنا الوطنية في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وقاعدتها القدس.

٣- خلال سبع سنوات لم ينعقد المجلس الوطني سوى مرة واحدة لذبح الميثاق الوطني الفلسطيني في نيسان ١٩٩٦، ومن يومها لم يدع المجلس المركزي على الإطلاق سوى هذه الدعوة التي تأتي مرة أخرى لتجديد ذبح الميثاق، لإرضاء نتنياهو الذي أصر أن يضع بصمة واضحة له على صفحة سوداء تستهدف شطب تاريخ فلسطين وطناً وشعباً ومقدسات.

٤- لهذا فإنني أعلن مقاطعتي لهذه الجلسة، وأؤكد عدم استجابتي لهذه الدعوة التي فرضتها الإملاءات الإسرائيلية في واي ريفر والتي تستهدف اذلال شعبنا وهيئاته ومؤسساته التمثيلية، وأدعو كل الأخوة أعضاء المجلس المركزي لمقاطعة هذه الدعوة، وأقول للجميع أن نتائج هذه الجلسة مقررة سلفاً، بالمصادقة على رسالة الرئيس عرفات بتأكيد تعديل الميثاق وشطب البنود التي تؤكد هوية فلسطين العربية وحقنا التاريخي فيها، بما يعنيه ذلك من عقم أية ادعاءات عن جدوى المشاركة في مثل هذه الجلسة والتأثير من داخلها.

جميل المجدلاوي
عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
عضو المجلس المركزي الفلسطيني

د. حبش: من المفترض بهذا المؤتمر أن يشكل بداية مجرى جديد

فيما يلي نص الكلمة التي ألقاها الدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المؤتمر الوطني الفلسطيني المنعقد بدمشق يومي ١٢-١٣/١٢/١٩٩٨:

ايها الحضور الكريم:

إن أهمية هذا المؤتمر تنبع من خصوصيته، كونه يريد أن يعلن لكل العالم.. لكلينتون والرؤساء العرب أن الإتفاقيات التي عقدت في واشنطن مرفوضة من قبل الشعب الفلسطيني.

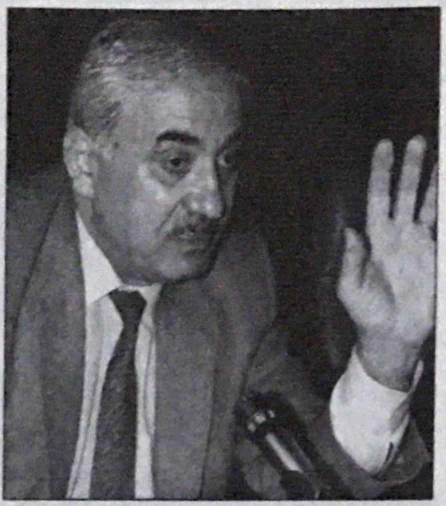
فإذا كان الشعب الفلسطيني حياً، وإذا كانت الأمة العربية حيّة لابد أن تعقد مؤتمراً لتقول: أن القيادة التي عقدت هذه الإتفاقيات لاتمثل ولايمكن أن تمثل الشعب الفلسطيني.. لماذا؟ لأنني عندما قرأت هذه الإتفاقيات، قلت لنفسي هل من الممكن أن يتحول قائد الثورة الفلسطينية الذي قاد الثورة ولفترة طويلة، هل من الممكن أن يصبح عميلاً مثل أنطوان لحد؟! شعرت أن هذا كثير جداً.

بعد ذلك يأتي موضوع كلينتون الذي يريد أن يأتي للمنطقة.. لماذا؟ إنه يريد أن يدفن الميثاق، الميثاق ماذا يمثل بالنسبة لنا، ماذا يمثل للشعب الفلسطيني والأمة العربية؟ أنا هنا أريد فقط أن أؤكد على نقطتين: النقطة الأولى: أن الميثاق الوطني الفلسطيني يسجل أكبر جريمة ارتكبت في القرن العشرين جريمة قيام إسرائيل. هذه الجريمة تريد إسرائيل أن تشطبها من خلال شطب الميثاق الوطني.

النقطة الثانية: هي أن الميثاق أساس الوحدة الوطنية،لكن كيف يمكن أن تقوم أية وحدة وطنية للشعب الفلسطيني؟ هناك ثلاث قضايا أساسية يجب أن تتوفر للوحدة الوطنية وهي:

أولاً: معرفة من هو العدو، فالعدو ليس حماس وليس الجهاد العدو هو إسرائيل والصهيونية، والميثاق يؤكد من هو العدو هذه هي النقطة الأولى.

ثانياً: الأرض، والأرض هي فلسطين، كل فلسطين بالكامل وليست الـ ١٣٪ التي يتحدثون عنها، والميثاق يؤكد أيضاً هذه



النقطة.

ثالثاً: الشعب الفلسطيني، من هو الشعب الفلسطيني؟ الميثاق هنا يؤكد على وحدة الشعب الفلسطيني، فالشعب الفلسطيني هو كل الفلسطينيين الموجودين في كل أنحاء العالم، إسرائيل تعتقد أن عرب مناطق الـ ٤٨ هم إسرائيليون؟! لا.. هذا ليس صحيحاً إنهم فلسطينيون، والأردن يعتقد كذلك أن الناس الذين اضطروا للهجرة إلى الأردن بعد عام ١٩٤٨م، أصبحوا أردنيين أيضاً لا.. هذا ليس صحيحاً، إنهم فلسطينيون الخ.. إذاً هذه هي الشروط الثلاثة المطلوبة لتوفر الوحدة الوطنية، فالذي يريد الوحدة الوطنية يجب أن يعرف هذه النقاط الثلاث الأساسية. وهي باختصار كالآتي:

١ـ معرفة من هو العدو؟

٢ـ الوطن هو أرض فلسطين، كل فلسطين.

٣ـ الشعب الفلسطيني بالكامل في الداخل والخارج.

إن عقد المؤتمر بحد ذاته يعتبر خطوة جيدة ولو لمجرد الإعلان للعالم عن رفض الإتفاقية التي تمت في واشنطن وأن القيادة التي وقعتها لاتمثل الشعب الفلسطيني. ولكن هذا لايكفي، فالناس تنتظر نتائج هذا المؤتمر، المؤتمر يجب أن يمثل بداية طريق جديد للثورة الفلسطينية.. فمنذ خمس سنوات تقريباً، أخذت القيادة الرسمية للشعب الفلسطيني منحى معيناً، منحى المفاوضات مع العدو من مدريد إلى أوسلو وصولاً إلى اتفاق واي بلانتيشن لكن ماذا كانت النتيجة؟ وماذا حققت كل هذه الإتفاقيات؟ يوجد حوالي ٥ ملايين فلسطيني خارج فلسطين.. هل عادوا لفلسطين؟ هل عادت القدس؟ هل عادت الأرض؟ والمستوطنات في الضفة والقطاع هل أزيلت؟ والمعتقلون هل تم الإفراج عنهم؟ بالمناسبة هنا أحيّي الشيخ أحمد ياسين الذي صام تضامناً مع المعتقلين في السجون الإسرائيلية. لقد كان البعض يقول إن الظروف المعيشية لأهلنا في الضفة والقطاع صعبة جداً ويجب علينا بالتالي مراعاة هذا الأمر، لكن ماذا حصل لأوضاعهم المعيشية، هل تغيرت ظروفهم المعيشية؟! إن الأرقام التي تقولها السلطة وإسرائيل تفيد بأنه يوجد هبوط في مستوى الدخل بنسبة (٢٥-٣٠٪).

إذاً هذه هي نتائج الإعتماد على أمريكا، هذه هي نتائج أوسلو، هذه هي نتائج السياسة المدمرة التي اتبعتها القيادة الرسمية.

لهذا من المفترض بهذا المؤتمر أن يشكل بداية مجرى آخر وطريق آخر.. فإذا كان المجرى الذي رسمه عرفات والذي يمكن أن نسميه المجرى الأمريكي نحن في هذا المؤتمر يجب أن نرسم المجرى الآخر.. ما هو هذا المجرى الآخر؟

باختصار أقول: إن المجرى الآخر يجب أن يتضمن عنوانين:

١ـ العنوان الأول: توحيد كل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج على اساس الميثاق والمقاومة.

٢ـ العنوان الثاني: التأكيد على تعريب القضية الفلسطينية أي عروبة فلسطين.

فقد أخذ عرفات بسياسة «ياوحدنا» وكان دائماً يؤكد عليها، أي بمعنى أن نكون «فلسطينيين» فقط؟ نحن نقول لا، إن قضية فلسطين ليست قضيتنا وحدنا بل هي قضية العرب جميعاً، بالإضافة لكونها قضية إسلامية وعالمية.

وإذا أراد هذا المؤتمر أن يختلف عن المؤتمرات الأخرى، عليه بعد عام أن يعقد مؤتمراً آخر ليسجل النتائج ويقوم بعملية تقييم حقيقية ويرسم الخطوات القادمة. وفيما يتعلق بالهدف الأول بمعنى: أن نقول أننا نرفض الإتفاقيات.. أعتقد أن وجودكم هنا في هذا المؤتمر قد حقق هذا الهدف وخاصة ما سمعناه من الأخوة الضيوف، لكن ماذا عن الهدف الآخر؟ الهدف الآخر.. لانستطيع أن نقول بأنه قد تحقق الان.. لكننا نستطيع أن نقول بأنه من الممكن أن يرسم الطريق.. بمعنى أن نهج عرفات فشل والمؤتمر سجّل مجرى آخر للشعب الفلسطيني هو: الوحدة الوطنية على اساس الميثاق والمقاومة ■■

المؤتمر الوطني الفلسطيني يختتم أعماله بدمشق

ولكن: ماذا بعد؟!

ناصر ابو العلا



رغم الملاحظات العديدة التي يمكن أن تُقال حول المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي انعقد في دمشق (١٢-١٣) ك١ لكن لابد لنا من القول: أن هذا الحدث يعتبر محطة هامة في تاريخ المعارضة الفلسطينية، التي ضعف دورها في السنوات الأخيرة لعوامل كثيرة لسنا بصدد استعراضها في هذه المساحة الضيقة، خاصة وأنه جاء استكمالاً لمؤتمرين وطنيين آخرين للمعارضة عُقدا في الداخل، أحدهما في غزة والآخر في رام الله.

تساءل الكثيرون عن جدوى انعقاد هكذا مؤتمر، ومدى فاعليته وتأثيره على الأرض في تغيير معادلة الصراع.. أو في أحسن الأحوال عن مدى تأثيره على معادلات العمل السياسي الفلسطيني، لجهة خلق فعل مضاد يواجه فعل أصحاب اتجاه أوسلو واستتباعاته؟ لاسيما وأن كل المؤشرات تدل على أن المعارضة الفلسطينية، أمست (معارضات)، لم تستطع للأسف منذ سنوات الإجتماع، أو التنسيق والإتفاق فيما بينها على رسم برامج وسياسات مناهضة بالفعل، لا بالقول، حتى تستطيع أخذ زمام المبادرة لقيادة العمل النضالي الفلسطيني ضد العدو الإسرائيلي بدلاً من الإكتفاء (كما فعلت خلال السنوات الخمس الماضية) بسياسات ردود الفعل على سياسات أصحاب مجرى أوسلو الذين لم يتوقفوا عن تقديم التنازل تلو الآخر، وصولا إلى واي بلانتيشن واستحقاقاته بالموافقة على ترسيم شطب الميثاق الوطني الفلسطيني الذي شكّل الناظم الموحّد لعمل المقاومة الفلسطينية خلال العقود الماضية.

لذلك فالسؤال الذي طُرح بإلحاح داخل المؤتمر، وعلى هامشه: هل تستطيع هذه المعارضة التي تعاني مثل هذا التمزّق أن تتجاوز بين يوم وضحاه عجزها وخلافاتها وتبايناتها، وتجتمع على موقف وسياسة موحدة لمناهضة اتجاه أوسلو وافرازاته؟ وهل تستطيع أن تفتح - فعلاً - مجرى جديداً للنهوض بالنضال الوطني الفلسطيني ضد العدو الإسرائيلي وكيف؟

إذا كانت الأسئلة السابقة، وأخرى شبيهة قد خيّمت على أجواء المؤتمر، مما دفع البعض (من موقع حُسن النية أو سوئها) إلى التشكيك في احتمال نجاح المؤتمر، فإن أسئلة أخرى طرحت نفسها بعد أن أنهى المؤتمر أعماله، ونجح في التوصل إلى بيان ختامي توافقي لكن يبقى السؤال: وماذا بعد؟! وهل نكتفي بما جاء في البيان الختامي من «إن الشعب الفلسطيني يعتبر اجتماعي غزة في العاشر والرابع عشر من الشهر الجاري المكرّسين لإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني وتحرير اتفاقيات أوسلو وواي بلانتيشن لايمثلانه، ولايعبران عن إرادته الوطنية، بل يشكلان استجابة للإملاءات الصهيونية والأمريكية»؟!

وهل نكتفي بتسجيل موقف إعلامي وسياسي للتاريخ في رفضنا «إلغاء الميثاق واعتبار ذلك إلغاءً لمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها، وتدميراً للوحدة الوطنية» إضافةً إلى اعتبار «الذين أقدموا على إلغاء الميثاق وتبديد الحقوق الوطنية والتاريخية لشعبنا فاقدون لشرعيتهم الوطنية والقانونية وخارجون عن إرادته، ولايمثلون إلا أنفسهم...»؟!

هل نسجّل الموقف السابق، باعتباره أضعف الإيمان، ونقول: كفى الله المؤمنين شر القتال، أم أن المهمّات العملية التي ستترتب على هذا الرفض هي المسألة الأهم بالنسبة لقضية الشعب الفلسطيني، ومستقبل العمل الوطني الفلسطيني برمته؟!

كثيرون قالوا: إذا كان هدف المؤتمر: تسجيل موقف براءة أمام التاريخ و«حتى لايُقال أن الشعب الفلسطيني وافق على ما جرى»، فإن هذا الهدف قد تحقّق بنجاح، لكننا لانظن أن هذا هو المطلوب فقط، ومع ذلك يجب الإعتراف أن مجرد انعقاد المؤتمر في دمشق، بصيغته التي لاقت دعماً واسعاً من القوى والأحزاب والشخصيات العربية الشعبية، غير الرسمية، وفي ظل الظروف الفلسطينية والإقليمية والدولية الحالية يعتبر شكلاً من أشكال النجاح النسبي، لأنه شكّل على الأقل خروجاً للمعارضة الفلسطينية بشقيها (الفصائلي والمستقل) عن مراوحتيهما، وهذا بحد ذاته شيء هام لكنه ليس كافياً، وليس هو المطلوب، لأنه لايرتقي بأي حالٍ من الأحوال إلى مستوى المخاطر والتحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية.

لانقلّل من أهمية حضور ثلاثمائة وخمسين شخصية فلسطينية توزعت بين الفصائل والمستقلين، على رأسهم الأمناء العامون لفصائل المعارضة: جورج حبش، ونايف حواتمة، وأحمد جبريل، وسعيد موسى (أبو موسى)، ورمضان شلح، وعصام القاضي

وخالد عبد المجيد، وأبو نضال الأشقر، وعربي عواد، والناطق الرسمي باسم (حماس) محمد نزال، وبحضور عدد كبير من الشخصيات المستقلة البارزة منهم: شفيق الحوت، وبلال الحسن.. وبسام الشكعة، وأنيس الصايغ والشيخ عبد الرحمن مراد ود. أسامة النقيب.. وآخرون، من جهة أخرى شهد المؤتمر زخماً بحضور أكثر من مائة شخصية عربية شعبية من بينها: الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بيلا، ونائب رئيس مجلس الشورى الإيراني آية الله موجودي والأمين العام «لحزب الله» حسن نصر الله، والنواب اللبنانيون: نجاح واكيم، وزاهر الخطيب، وبشارة مرهج، ورئيس وزراء لبنان الأسبق أمين الحافظ، والأمين العام المساعد لإتحاد المحامين العرب عبد العظيم المغربي، وممثل حزب العمل المصري عادل حسين، ورئيس لجنة التنسيق الأردنية نائل بركات، وقد حالت الحكومة الأردنية دون وصول اثنين وثلاثين شخصية فلسطينية للمؤتمر منهم: خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لـ (حماس) وأعضاء آخرون في حماس، وليلى خالد، ومسؤول فتح الإنتفاضة في الأردن ابراهيم عجوة وآخرون.

وكان المؤتمر قد بدأ أعماله باختيار خالد الفاهوم رئيساً له، وتشكيل هيئة رئاسة (لوحظ أن معظمها من المستقلين) مؤلفة من رئيس بلدية نابلس الأسبق، بسام الشكعة، د.أنيس الصايغ، د. أنيس عبد الرحمن مراد، د. جواد يونس، د. فوزي أبو عباس، د. محمد خير أيوب، وسمى المؤتمر إبراهيم الشهابي وحمزة برقاوي مقررين، وأنيس الصايغ ناطقاً رسمياً.

من الملاحظ أن أصوات الضيوف العرب داخل المؤتمر، كانت أكثر حدةً وأعلى من أصوات الفلسطينيين، فالرئيس بن بيلا طالب ياسر عرفات بالإستقالة كي «لايورث أجيالنا صكوك الخيانة»، وطالب الأمين العام لحزب الله «حسن نصر الله».. «توحيد جميع الجهود والبنادق، والترفع عن المصالح والتناقضات الضيقة لمواجهة هذا العدو المتغطرس»، واعتبر أن «الكفاح المسلح هو المقياس لبقاء الميثاق أو شطبه» لأن هذا الميثاق «ولد بالدم، ويحفظ بالدم»، وطالب بالتخلص من عقدة «القرار الوطني المستقل»، وإسقاط مقولة «حتى لانكون ملكيين أكثر من الملك»، واعتبر أن الميثاق باق «مادام هناك استشهاديون يفجرون أجسادهم في القدس وتل أبيب»، و«مادام هناك طفل يرمي حجراً في وجه الجندي الإسرائيلي وعيونه تتطلع إلى فلسطين من النهر إلى البحر».

ودعا الشيخ محمد مهدي شمس الدين في رسالة إلى المؤتمر قرأها مسعود مولى إلى التمسك بخمسة ثوابت: إحياء الإنتفاضة، وتصعيد العمل المسلح مع الإنتفاضة، وتوحيد الجهود في الداخل والمنافي، وإطلاق طاقات الشعب الفلسطيني وصياغة الأسئلة الحقيقية التي تواجه القضية الفلسطينية، وقدّم زاهر الخطيب مذكرة ركزت على ضرورة بلورة استراتيجية كاملة لإنقاذ فلسطين، واعتبر المؤتمر خطوة أولى، ودعا إلى تصعيد الكفاح المسلح وتطوير الإنتفاضة، وركزت معظم كلمات الضيوف العرب على اعتبار قضية فلسطين قضية العرب، وطالب بعضهم ببلورة مشروع نهضوي عربي جديد للتصدي لمهمة تحرير فلسطين.

من بين كلمات المؤتمرين الفلسطينيين، حظيت كلمة «الحكيم» بصدى إيجابي في أجواء المؤتمر (النص الكامل للكلمة منشور في مساحة أخرى)، ومن بين كلمات المستقلين حظيت كلمة المناضل والكاتب شفيق الحوت بإهتمام خاص، لأنها حاولت بصدقية عالية أن تضع الإصبع على الجرح، حيث شخّصت مكامن الخلل، واشارت بصراحة إلى معالم الطريق الذي يرسم آفاق المستقبل. إن العمل الفلسطيني المعارض يحتاج أول ما يحتاج إلى الديمقراطية الداخلية، ويحتاج من الفصائل المعارضة تحديداً رسم ملامح لعلاقات مع المستقلين الرافضين لمجرى أوسلو بعيداً عن سياسة الهيمنة والإحتواء، وكذلك ثمة حاجة ملحة إلى تصويب العلاقة مع جماهير شعبنا، على اختلاف أماكن تواجده، وهذا الأمر يقتضي آليات عمل، وخطاب سياسي جديد نتوجه فيه إلى جماهيرنا الفلسطينية «السابقة لقياداتها» والعربية.. إن «البلاغة الكلامية.. والشعارات الساخنة» ليست الحل. إن الأفعال، والعمل الجاد على الأرض هما الطريق الصحيح لإنهاض العمل الوطني الفلسطيني من سباته، وهذا لاياتي بتغيير «بعضنا لقصائد بعضنا الآخر»، بل يأتي على أرضية الإتفاق «على برنامج سياسي يوحّد مختلف القوى الحية»، والفعاليات المتواجدة في صفوف ابناء شعبنا لنزع الشرعية عن عرفات وفريق أوسلو واكتساب الشرعية النضالية وهذا ما يستدعي البحث عن آليات عمل جديدة تتجاوز عمل البنى البيروقراطية المهترئة لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة.

لم يجب المؤتمر على السؤال الهام: وماذا بعد؟ وإذا كان قد توصل إلى تشكيل لجنة متابعة وطنية عليا، للإضطلاع بمسؤوليات هذا الأمر، وإذا كان من المفهوم، أن ليس بالإمكان الإجابة على مثل هذا السؤال في هكذا مؤتمر فإننا سننتظر: ما الذي ستفعله هذه اللجنة؟

إن المسؤوليات المترتبة على العمل الوطني الفلسطيني المعارض جسيمة فعلاً في ظل موازين القوى والظروف القائمة وهذا يحتاج إلى أعلى درجات المسؤولية والإنفتاح على بعضنا في حوار جاد ومستمر من أجل بلورة ما هو مطلوب في المستقبل القريب من قوى المعارضة الفلسطينية قولاً وعملاً ■■

نداء من الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الإحتلال الصهيوني إلى جماهير شعبنا في مخيمات الصمود في لبنان وسوريا

يا جماهير شعبنا البطل.. نطير إليكم أحر التحايا الثورية من قلب زنازين الموت البطيء في سجون المحتل الغاصب.. الذي ما انفك يوماً من تكرار محاولاته اليائسة لكسر شوكة إرادتنا وعشقنا لفلسطين الوطن والهوية.. لنتحول إلى مجرد كم بشري فارغ من محتواه وذاكرته الوطنية.. نحن أسرى الحرية نعلنها صرخة مدوية ليصل صداها ومن خلالكم لكل أحرار شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية بأننا سنبقى أحراراً حتى في زنازيننا.. يا جماهير شعبنا الباسل. نحن أبناء الحركة الوطنية الأسيرة في سجون الإحتلال وعلى مدار تاريخنا الأسير لم ولن تنطفئ جذوة النضال والكفاح فينا رغماً عن أنف المحتل وكل أجهزته القمعية على مدار الساعة.. متحملين الألم والمعاناة بكل كبرياء وشموخ وكرامة، كون كرامتنا من كرامة شعبنا العظيم ولن نسمح لأي كان بمسها بأي شكل من الأشكال.. ومن هنا لن نسمح لأي كان أن يساوينا بالسجناء الجنائيين كما حصل في أول ترجمات اتفاق واي الفاسد والناقص أصلاً فيما يختص بتحرير أسرى الحرية.. ولن نسمح لأحد بأن يفتت ويقسم وحدة الأسرى ووحدة مصيرهم.. ما بين مؤيد ومعارض أو من قام بعمليات قاتلة ضد جنود الإحتلال وقطعان مستوطنيه وعملائه أو من يقيم في أجزاء فلسطين الـ ٤٨ أو الـ ٦٧ أو القدس أو في الشتات وخارج حدود الوطن.. وبهذا معظم الأسرى لن يتحرروا من قيودهم حسب الإتفاقات الموقعة من وجهة النظر الإسرائيلية وهذا قطعاً مفهوم لنا كوننا لا ولن نتوقع من المحتل غير ذلك.. ولكن الغير مفهوم لنا والذي آلمنا بشدة أن يكون ذلك عادياً ومفهوماً لدى الطرف الفلسطيني المفاوض. لقد آلمنا أن نسمع المفاوض الإسرائيلي يقول بكل قوة بانه لن يفرج عن قتلة أو كما يحبون أن يسمونا من أيديهم «ملطخة بالدماء» أمام مفاوض فلسطيني يرى على الأقل على الجهة الأخرى من طاولة المفاوضات جزار صبرا وشاتيلا الأول والعديد من المجازر الدموية اتجاه أبناء شعبنا العزل كبير القتلة والإرهابيين شارون.. عدا عن كل القتلة والفاشيين كل طاقم الوفد الإسرائيلي.

يا جماهير شعبنا الصامد.. لقد بدأنا بتطبيق برامج نضالية داخل السجون الإسرائيلية ودفاعاً عن كرامتنا في سبيل انتزاع حريتنا وإلى جانبنا يقف أبناء شعبنا في الأرض المحتلة.

يا جماهير شعبنا في مخيمات الصمود في لبنان وسوريا ننتظركم وننتظر أن نسمع صوتكم على أحر من الجمر لتضموا صرخات حناجركم لصرخات الأرض المحتلة ولصرخات أسراكم في سجون المحتل الغاصب.. لتتوحد صرخة أم وأخت الأسير الفلسطيني والعربي خارج فلسطين مع صرخة أم وأخت الأسير في الأراضي المحتلة.. في الـ ٦٧ والـ ٤٨ والقدس الشريف عاصمة فلسطين دوماً وأبداً.

١٩٩٨/١١/٣٠ أبناؤكم في الحركة الوطنية الأسيرة في سجون الإحتلال الصهيوني
عنهم اللجنة النضالية العامة في سجن عسقلان المركزي

البيان الختامي الصادر عن المؤتمر الوطني الفلسطيني

انطلاقاً من التمسك بثوابت الميثاق الوطني انعقد في دمشق يومي ١٢-١٣/١٢/١٩٩٨ المؤتمر الوطني الفلسطيني بحضور: ٣٥٠ عضواً يمثلون القوى والشخصيات الوطنية المتمسكة بنهج وخيار استمرار المقاومة لتحرير كامل تراب فلسطين، ولتوجيه رسالة للعالم أجمع بأن شعب فلسطين في مختلف أماكن وجوده يرفض رفضاً قاطعاً اتفاقيات أوسلو ـ واي بلانتيشن وإلغاء أو تعديل الميثاق الوطني والذي تعد ثوابته محل إجماع وطني.

كما حضر المؤتمر بصفة ضيوف عدد كبير من ممثلي الأحزاب والقوى والشخصيات العربية والإسلامية المناضلة التي عبرت من خلال كلماتها عن وقوفها الحازم إلى جانب كفاح الشعب الفلسطيني، مؤكدة أن الصراع مع الصهيونية وكيانها العنصري يتجاوز باستهدافاته الشعب الفلسطيني ليمس ويهدد المصالح العليا للعرب والمسلمين.

ناقش المؤتمر المخاطر المحيطة بقضية فلسطين والمحاولات الجارية لتبديد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وخاصة بعد انخراط القيادة المتنفذة في منظمة التحرير ضمن إطار برنامج التصفية وتوقيعها على اتفاقيات أوسلو وما أحدثته من تداعيات سلبية مدمرة على المستويات المختلفة.

إن انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني في دمشق وفي الوقت الذي انعقد فيه اللقاءان الوطنيان في غزة ورام الله وتصاعد التحركات الشعبية لمواجهة الإحتلال كل ذلك يؤكد وحدة وموقف شعبنا وتكامله في مواجهة مشروع تصفية قضية فلسطين.

لقد أكد المؤتمر على مايلي:

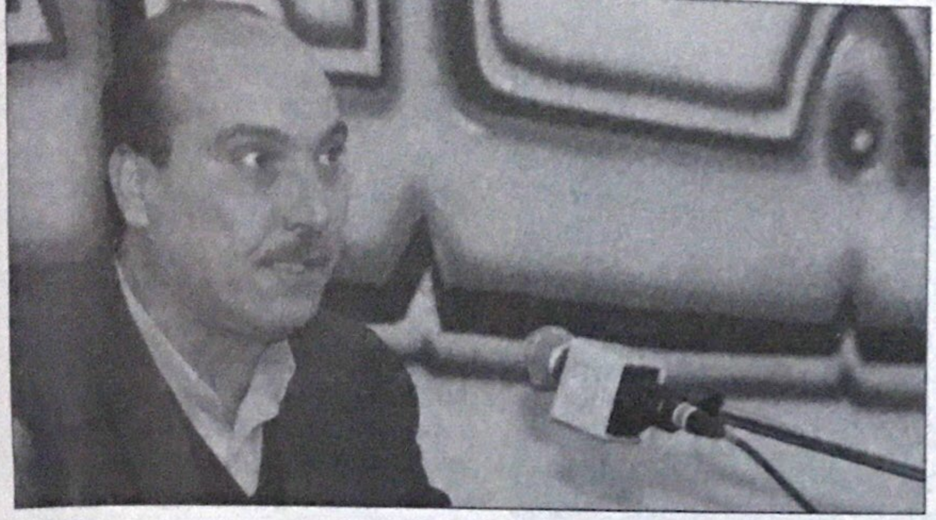
١- أن الشعب الفلسطيني يعتبر أن اجتماعي غزة في ١٠-١٤/١٢/١٩٩٨ المكرسين لإلغاء الميثاق الوطني وتمرير اتفاقيات أوسلو ـ واي بلانتيشن لايمثلانه ولايعبران عن إرادته الوطنية بل يشكلان استجابة للإملاءات الصهيونية والأمريكية.

إن شعبنا يقف بحزم ضد إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني والذي تعد ثوابته محل إجماع وطني، وأن إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني هو إلغاء لمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها، وتدمير للوحدة الوطنية الكفاحية للشعب الفلسطيني.

٢- إن المؤتمر يعتبر أن الذين أقدموا على إلغاء الميثاق وتبديد الحقوق الوطنية والتاريخية لشعبنا، فاقدون لشرعيتهم الوطنية والقانونية، خارجون عن إرادته ولايمثلون إلا أنفسهم ومصالحهم الفئوية الضيقة، فقضية فلسطين ملك للشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية.

إن شعبنا يجدد تمسكه بحقوقه الوطنية الثابتة، وحقه في العودة إلى دياره التي طرد منها عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧، ويعلن أن ما من أحد يملك تفويضاً للتنازل عن حق العودة إلى الوطن، وإن كل الإتفاقيات والمعاهدات التي تنازلت عن هذا الحق أو مسته، اتفاقيات ومعاهدات باطلة لاتلزم أصحاب القضية بشيء.

٣- يؤكد المؤتمر أن استعادة القضية الوطنية من أيدي فريق أوسلو، وقطع الطريق على تنازلاته الخطيرة وتفريطه بحقوق الشعب يتطلب بلورة استراتيجية واضحة للعمل الوطني وإعادة بناء الوحدة الوطنية المقاومة للإحتلال والرافضة لإتفاقيات الإذعان، وهذه المهمة الكبرى تقع على عاتق القوى والشخصيات الوطنية. لأن تجسيد وحدة الشعب الفلسطيني وقواه السياسية وشخصياته خطوة كفيلة بصون الشخصية الوطنية لشعبنا في مواجهة خطر التوطين والتهجير والتبديد، وقطع الطريق على مجمل الحلول والمشاريع التصفوية، وهي مدخل لتفعيل طاقات الشعب وتجديد انتفاضته لمواجهة الإحتلال وتصعيد المقاومة.



د. ماهر الطاهر يلقي البيان الختامي للمؤتمر

٤- يؤكد المؤتمر إيمان شعبنا العربي الفلسطيني الراسخ بعمق ارتباطه بأمته العربية والإسلامية وترابط مصيره مع العرب والمسلمين، لذلك فهو يدعو إلى مواجهة كل المحاولات الهادفة إلى عزل قضية فلسطين عن عمقها العربي والإسلامي، ويعلن أمام الأمة العربية والإسلامية أن الصراع مع الصهيونية وحلفائها يتجاوز باستهدافاته شعب فلسطين لذا فإن موجبات التصدي للعدوان الصهيوني بالضرورة موجبات قومية وإسلامية، وفي القلب منها دور شعب فلسطين. الأمر الذي يتطلب أوسع دعم وتضامن حقيقي وفعال لحماية الحقوق الوطنية والقومية والمقدسات الإسلامية والمسيحية وصونها.

٥- ينبه المؤتمر جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي إلى ان اتفاقيات أوسلو ـ واي ريفر لاتمثل إرادة شعبنا الفلسطيني وتتناقض مع مصالحه الوطنية، ويدعوهما إلى سحب غطائهما عن هذه الاتفاقات وتأييدهما لها، بما في ذلك الكف عن المطالبة بتطبيقها، لما تحمله من ضرر بمصالح شعبنا وقضيته العادلة.

٦- يدعو المؤتمر المجتمع الدولي إلى سحب تأييده لإتفاقيات أوسلو وما تلاها من اتفاقات، كونها تتناقض مع المواثيق الدولية

وحق الشعوب في تقرير مصيرها ويدعو دول العالم وشعوبه إلى دعم حق شعبنا ومساندة كفاحه لإنتزاع حقوقه الوطنية، التي أقرتها مبادئ العدل والحرية، وإدانة الإرهاب الصهيوني المنظم، إننا طلاب حق وعدل وسلام ونرى أن السلام الحقيقي لن يتحقق إلا بتحرير أرضنا وعودة شعبنا إلى ارضه ووطنه.

٧ـ يؤكد المؤتمر أن حق شعبنا وأمتنا في استمرار ومواصلة المقاومة لإنتزاع كامل الحقوق الوطنية والقومية حق مشروع ومقدس صانته مبادئ القانون والمواثيق الدولية، والتي كفلت حقنا المشروع في مواصلة النضال والجهاد ونرفض كل محاولات تصوير كفاح الشعب الفلسطيني والأمة العربية على أنه شكل من أشكال الإرهاب، إن الإرهاب الحقيقي والمنظم هو ما يمارسه الكيان الصهيوني عبر اقترافه أبشع المجازر ضد شعب فلسطين ولبنان والأمة العربية على مدى الخمسين عاماً الماضية، وهو في إرهابه وعدوانه واحتلاله وتنكره للمواثيق الدولية يتلقى الدعم وبلا حدود من الولايات المتحدة الأمريكية التي تنحاز بشكل سافر إلى جانبه وتضع نفسها في مواجهة مع العرب والمسلمين.

٨ـ إن المؤتمر إذ يؤكد على رفضه كل مشاريع تذويب الشخصية الوطنية للفلسطينيين أو توطينهم أو إعادة تهجيرهم يدعو الدول العربية المضيفة لهم إلى الإعتراف بحقوقهم المدنية والإجتماعية بما في ذلك حقهم في العمل والتنقل والعيش الكريم، ويخص بالذكر أوضاع شعبنا الفلسطيني المقيم في لبنان، داعياً في هذا المجال إلى الإقتداء بالنموذج العربي السوري في ضيافته لأشقائه الفلسطينيين المقيمين على أرضه.

٩ـ يدين المؤتمر إجراءات الحكومة الأردنية في منع سفر أعضائه القادمين، من الأردن والضيوف الأردنيين المدعوين، مؤكداً أن المبررات والأعذار التي قدمتها السلطات الأردنية غير مقبولة ولا تنسجم والعلاقة المميزة والروابط التاريخية الخاصة بين الشعبين الفلسطيني والأردني، ويعتبر أن هذه الإجراءات تأتي في سياق تطبيقات أوسلو ـ واي ريفر ومعاهدة وادي عربة.

١٠ـ يعلن المؤتمر تشكيل لجنة وطنية عليا للمتابعة لتنفيذ قراراته وتوصياته وما نتج عنه من توجهات لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة، آخذة بعين الإعتبار حماية منجزات ومكتسبات شعبنا الوطنية على طريق تحقيق أهدافه في التحرير والعودة والإستقلال الوطني.

○ يحيي المؤتمر شعبنا العربي الصامد في لبنان الذي قدم نموذجاً يحتذى في الجهاد والكفاح ويقف بكل إجلال واحترام أمام بطولات وتضحيات جبهة المقاومة الإسلامية والوطنية والتي تشكل نقطة مضيئة في تاريخ الأمة العربية والإسلامية.

○ يتوجه المؤتمر بالتحية والتقدير إلى شعب مصر العظيم وقواه الوطنية وحركته الشعبية التي مثلت نموذجاً رائداً في مواجهة التطبيع، وأفشلت محاولات الكيان الصهيوني لإختراق هذا الجسد العربي المنيع.

○ يحيي المؤتمر شعب الأردن الشقيق وقواه الوطنية والإسلامية وحركته الشعبية ويؤكد خصوصية العلاقات التاريخية بين الشعبين الشقيقين ويحيي نضالاته في مواجهة معاهدة وادي عربة واستحقاقاتها.

○ يحيي المؤتمر كل القوى والأحزاب والشخصيات العربية والإسلامية التي لبت الدعوة مشكورة للمشاركة في أعمال مؤتمرنا وأسهمت في إنجاح أعماله.

○ ويدعو المؤتمر الاحزاب والفعاليات الشعبية العربية إلى مواجهة كل أشكال التطبيع ومشاريع أوسطية ومشاريع التعاون الأقليمي.

○ يحي المؤتمر الجمهورية الاسلامية الايرانية التي تقف الى جانب الكفاح العادل الذي يخوضه شعب فلسطين ولبنان وكل أحرار العالم.

○ يحي المؤتمر شعبنا العربي الصامد في العراق ويطالب برفع الحصار الجائر والمستمر منذ ثمانية أعوام والذي يذهب ضحيته مئات الألوف من الأطفال والأبرياء في أبشع جريمة من جرائم العصر الحديث.

○ يحي المؤتمر شعبنا العربي الصامد في الجماهيرية الليبية ويطالب برفع الحصار الظالم والهادف الى إضعاف الأمة العربية وتبديد مقدرراتها وإمكانياتها.

○ يحي مؤتمرنا الوطني السودان الشقيق ويطالب بالكف عن التدخلات الخارجية في قضاياه الداخلية.

○ يحيي المؤتمر جماهير الأمة العربية والإسلامية وقواها السياسية الصامدة والمكافحة من أجل الحق والعدل والحرية.

○ يحيي المؤتمر جماهير الشعب العربي الفلسطيني في المحتل من أرضنا عام ١٩٤٨ وفي الضفة والقطاع وفي كل مواقع المهاجر والشتات ويؤكد أن شعبنا المكافح سينال في نهاية المطاف كامل حقوقه رغم كل الظروف والمحن.

○ يحيي المؤتمر أسرانا ومعتقلينا الأبطال في سجون الإحتلال ويدعو إلى رفع وتيرة النضال من أجل إطلاق سراحهم دون قيد أو شرط أو تمييز ويوجه أعمق آيات التقدير والإحترام لصمودهم وتحديهم الفولاذي للجلادين والقتلة.

○ يحيي المؤتمر إخواننا المناضلين والمجاهدين في سجون سلطة الحكم الذاتي المحدود وعلى رأسهم الشيخ الجليل أحمد ياسين ويحمل سلطة الحكم الذاتي وأجهزتها الأمنية مسؤولية اعتقالهم وما قد يصيبهم، مؤكداً حق شعبنا في الجهاد والمقاومة وحقه في الحريات السياسية والعامة بما فيها حق الإنتماء والتعبير والتعددية السياسية.

○ يحيي المؤتمر مناضلينا الجرحى ومعوقي الإنتفاضة والنضال الوطني مقدراً عطاءاتهم في سبيل قضية فلسطين ويؤكد على ضرورة الإهتمام بهم وبأسرهم.

○ يتوجه المؤتمر بندائه إلى أبناء شعبنا كافة وفي كل أماكن وجوده داخل الوطن وخارجه لتحويل يوم ١٤/١٢/١٩٩٨ إلى يوم غضب وحداد عبر التحركات الشعبية المناسبة في وجه جريمة إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني والعبث بحقوقنا الوطنية.

○ إن المؤتمر الوطني الفلسطيني المنعقد في دمشق يحيي سوريا الصمود شعباً وجيشاً وقيادة، وعلى رأسها الرئيس المناضل حافظ الأسد رمزاً للشموخ والتمسك بالحقوق الوطنية والقومية.

إن سوريا العروبة وعبر كامل مسيرة الصراع العربي ـ الصهيوني وقفت بكل إمكانياتها وطاقاتها إلى جانب كفاح شعب فلسطين وقدمت أغلى التضحيات والدماء صوناً للمصالح القومية العليا للأمة العربية.

إن فلسطين وعاصمتها الأبدية القدس كانت وستبقى أرض الشعب العربي الفلسطيني ووطنه إلى الأبد تتوجه إليها أنظار وأفئدة كل العرب والمسلمين.

المؤتمر الوطني الفلسطيني
دمشق ١٢-١٣/١٢/١٩٩٨

المشاركون في المؤتمر الوطني الفلسطيني

اجماع على التمسك بالميثاق وأهمية العمل المشترك

استطلاع: حسن العاصي

على هامش أعمال المؤتمر الوطني الفلسطيني المنعقد في دمشق، التقت «الهدف» بعدد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية في أروقة المؤتمر، للاستماع إلى آرائهم، وقد وجهت لهم جميعاً سؤالاً واحداً هو «ما هي الآفاق التي يمكن أن يفتحها المؤتمر أمام نضال شعبنا الفلسطيني؟»...

وفيمايلي نورد اجاباتهم على التوالي:

د. أنيس صايغ/ الناطق الرسمي باسم المؤتمر

لقد حدد المؤتمر التطورات التي أوصلت قضية شعبنا الفلسطيني إلى مرحلة تم فيها سلب حقوقه المشروعة والتنكر لنضاله، ومنح العدو الصهيوني ما يريده، هذه الصورة أصبحت واضحة أمام جماهيرنا الفلسطينية والعربية. هذا المؤتمر شدد على أهمية النضال ضد هذه التطورات التي تهدد قضيتنا الوطنية، وضد الاتفاقيات التي وقعها ياسر عرفات مع العدو الصهيوني برعاية أمريكية، كما نبّه المؤتمر إلى ضرورة وحدة قوى المعارضة الفلسطينية لمقاومة المشروع التسووي، وضرورة وضع خطط لآليات عمل جديدة للخروج من حالة الجمود التي أصابتنا جميعاً. فآفاق العمل الآن أصبحت واسعة، وعلى الجماهير الفلسطينية التي كانت دوماً هي السباقة إلى كشف المؤامرات، نناشد هذه الجماهير بالوقوف إلى جانب قياداتها الوطنية لتعلن رفضها لاتفاقيات التصفية وتمسكها بميثاقها الوطني، إن الجماهير كانت دوماً الأوعى والأكثر تحسساً لمشاكلها الوطنية من أية قيادة فلسطينية.

الكاتب الفلسطيني بلال الحسن

إن هذا المؤتمر هو بداية لتحرك فلسطيني منظم يتخذ الصفة الشعبية والجماهيرية بالتعاون مع الفصائل، للتعبير عن رأي الشعب الفلسطيني الحقيقي، هذا المؤتمر يجب أن يؤسس لخطوات لاحقة، وإلا سيكون مثل جميع المهرجانات الخطابية قد انعقد وانفض، يجب أن تبذل جهود مشتركة ومستمرة من كافة القوى الوطنية الفلسطينية لبناء عمل تنظيمي متواصل يهدف إلى نقل هذه الصورة التي حصلت في دمشق إلى أكثر من عاصمة عربية، وإلى أكثر من تجمع فلسطيني لقيام تحرك شعبي فلسطيني يركز على المطالب الوطنية الأساسية لشعبنا، والتأكيد على أن ما حصل في أوسلو وما تضمنه هذا الاتفاق وما تلاه لا يشكل حلاً للقضية الفلسطينية. وأن قيادة الحكم الذاتي التي تدعي أنها تمثل م.ت.ف لا تمثل في الواقع سوى نفسها، وما فعلته لا يعكس موقف هذه الجموع الفلسطينية، فهذه القيادة لم تلتزم بالثوابت الوطنية لمنظمة التحرير ولم تحافظ على الميثاق الوطني التي سارعت إلى إلغائه والمنظمة دون ميثاق هي منتهية، نحن نتمسك بالميثاق، ونتمسك بالمنظمة، ونسعى لبلورة رأي عام فلسطيني لعله يستطيع أن يفرز قيادة فلسطينية جديدة تنطق باسمه حتى لا تضيع قضيته وحقوقه الوطنية على طاولة المفاوضات.

الرفيق صلاح صلاح/ عضو المجلس الوطني الفلسطيني

إن هذا المؤتمر قد يشكل خطوة جدية على طريق البحث لايجاد مخرج لمشكلة المرجعية الفلسطينية التي نعاني منها منذ اتفاق أوسلو، واعتقد أن أمامنا أحد احتمالين، إما أن نبذل جهداً جدياً مدروساً لاسترجاع م.ت.ف بخطها الوطني، وإما أن نعمل على ايجاد منظمة جديدة، أو صيغة عمل جديدة جامعة تكسب ثقة الجماهير الفلسطينية، أنا مازلت أنادي بضرورة بذل المساعي لاسترجاع المنظمة باعتبارها انجازاً تاريخياً حققه شعبنا وقدم في سبيله الشهداء والتضحيات ويجب أن لا نتخلى عنه بسهولة، لكن اعتقد أن فرصة تحقيق ذلك لن تتوفر بوجود ياسر عرفات على رأس المنظمة. إننا ندعو لفصل المنظمة عن السلطة لتعود المنظمة من جديد لتشكل الحاضنة للبرنامج الوطني الفلسطيني على أساس الميثاق ويعاد تشكيل هيئاتها ومؤسساتها بشكل ديمقراطي. أيضاً يجب البدء بمعالجة مشكلة المرجعيات الفلسطينية المحلية في عدد من البلدان العربية خاصة في لبنان، واعتقد أن هذه المشكلة ملحة لدرجة لا تتحمل الانتظار لحل المشكلة الأكبر التي تتعلق بمرجعية م.ت.ف كما يجب البدء بحوار جدي ومسؤول بين مختلف الفصائل الفلسطينية للاتفاق على برنامج عمل جبهوي يشكل إطاراً سياسياً للعمل، ورسم سياسة جديدة للتعامل مع الاطار المستقل بموضوعية وواقعية دون مبالغة ودون تقليل من أهميتهم. النقطة الأخيرة هي أن علينا الاعتراف بأننا نعيش أزمة حقيقية وكبيرة هي نهاية مرحلة طويلة من نضالنا الوطني، هذه المرحلة تستوجب بالضرورة افرازات عديدة تعبر عن نفسها بأشكال مختلفة، وهذه المبادرات بحاجة إلى التشجيع وإلى منح كل الدعم لمواصلة عملها في تشجيع الشباب الفلسطيني لايجاد أطرهم وليكونوا هم الوريث الأكثر وعياً لتجربتنا الماضية خاصة أنهم الأقدر على حمل الراية.

الأخ محمد نزال/ حركة المقاومة الاسلامية «حماس»:

اعتقد أن هذا المؤتمر خطوة هامة، استطعنا من خلاله أن نسجل موقفاً سياسياً واضحاً، وأن نبعث برسالة سياسية إلى العالم كله تتضمن معارضة أبناء الشعب الفلسطيني



وبشدة،لإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، ورفضنا القاطع لمجمل عملية التسوية التي أنجبت كافة الاتفاقيات بدءاً من أوسلو وحتى واي ريفر. ولقد تم تشكيل لجنة وطنية عليا للمتابعة مكلفة بدراسة خيارات العمل للمرحلة المقبلة، ورغم أني لا أستطيع القول أن الظروف الآن مناسبة، لكني اعتقد أن هذا المؤتمر قد فتح الآفاق واستطاع استقطاب قطاع واسع من المستقلين وهو قطاع واسع ويضم شخصيات وطنية بارزة لها تاريخ نضالي وكفاحي، كما استطاع المؤتمر أن يستقطب قوى لم تكن قد حسمت أمرها بعد. وفي المرحلة المقبلة عندما يتكشف زيف عملية السلام الراهنة، ستنضم اعداد أخرى إلى هذا الإطار الوطني، لذا أنا شخصياً وبدون مبالغة متفائل بالمستقبل، ومجرد انعقاد هذا المؤتمر في عاصمة عربية بظل ظروف بالغة التعقيد والصعوبة هو نجاح كبير يسجل لمصلحة العمل الوطني المشترك.

الأخ عبد العزيز الميناوي/ حركة الجهاد الاسلامي

في تقديرنا أن النهج الذي سارت عليه قيادة م.ت.ف قد وصل إلى نهايته الطبيعية والمنطقية بأن أصبح جزءاً من منظومة العمل الاسرائيلية الأمريكية المشتركة تجاه المنطقة. إن المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي يعقد في دمشق يشكل اللحظة النهائية للفترة الانتقالية التي عاشها الفلسطينيون طوال خمس سنوات منذ التوقيع على اتفاق أوسلو حتى اتفاق واي بلانتيشن، وهذا المؤتمر يشكل نقطة انطلاق واسعة أمام الشعب الفلسطيني لاعادة دور المشروع الوطني باتجاه تحرير الوطن المحتل.

الأخت فتحية الشقاقي (زوجة الشهيد فتحي الشقاقي):

يمكن لهذا المؤتمر أن يشق آفاقاً واسعة أمام شعبنا إذا ما خلصت النوايا وتحققت الارادة الواحدة لقيادتنا وجماهيرنا، فما يجري الآن على أرض فلسطين هو جريمة بحق الفلسطينيين وبحق الأمة العربية والاسلامية، متمثلاً في سقوط ياسر عرفات في مستنقع الهزيمة والاستسلام، ومحاولة ضرب وحدة الصف الفلسطيني ومحاصرة قواه الوطنية في السجون والمعتقلات. لابد لشعبنا وقواه الحية وقيادته وفصائله من النهوض لمواجهة المخطط الاستعماري الذي يسعى للهيمنة على مقدرات هذه الأمة بعد أن نجح في تمزيقها جغرافياً وانسانياً. لقد قدم الشهيد فتحي الشقاقي حياته من أجل عزة وكرامة شعبنا وأمتنا إننا نناشد كل من يمثل وعي هذا الشعب وضميره، وكل ذي بصر وبصيرة، العمل على تحمل مسؤولياتهم تجاه شعبنا لوقف الجرائم التي ترتكب باسمه، كما نهيب بالمجتمع الدولي وكل شرفاء وأحرار العالم العمل على وقف سياسة القمع والارهاب والاعتقال التي تمارسها اسرائيل والسلطة الفلسطينية بحق المناضلين الفلسطينيين.

د. أحمد برقاوي/ أكاديمي وكاتب فلسطيني

من السابق لأوانه أن نتحدث عن آفاق يفتحها هذا المؤتمر أمام الشعب الفلسطيني، لاسيما أن المؤتمر لم يطرح جدول أعمال حول الآفاق، أي بمعنى آخر لم يطرح السؤال الذي كان من الواجب أن يطرحه وأقصد به ما العمل، بل تحول المؤتمر إلى نوع من المظاهرة الشعبية الأكثر تنظيماً في مكان بين أربعة جدران، وبالتالي كيف لي أن أتحدث عن آفاق، طالما أن الفكرة نفسها لم تكن مطروحة، أنا في ظني أن انعقاد المؤتمر قد أنجز مسالة واحدة مهمة، أنه أوصل صوتنا وصوت عدد كبير من الفلسطينيين إلى العالم رافضين ما يجري من تآمر على القضية ومعلنين تمسكنا بالميثاق الوطني الفلسطيني. لكن كيف يتحول الميثاق إلى آلية عمل، وكيف يتحقق عبر الكفاح اليومي، وما هي أشكاله، فالمؤتمر لم يمس مثل هذه القضايا، ورغم أن هذه التظاهرة هي عمل ايجابي بالمعنى العام للكلمة، لكن أعتقد أنه من الأفضل أن يكون هناك عمل أكثر هدوءاً، عمل يستشرف آفاق الآتي بالمعنى السياسي والثقافي، ومستنداً إلى فهم حقيقي للواقع الراهن فلسطينياً وعربياً ودولياً، الحديث عن أن فلسطين لن تعود إلا بالقتال والكفاح المسلح حديث صحيح وموقف سليم بالمحصلة النهائية، ولكن ما هي الآليات التي ستحول هذا الموقف النظري إلى واقع عملي في شروطنا الفلسطينية والعربية، هذا سؤال مهم كان يجب أن يطرح في المؤتمر، أيضاً هل المهمات الفلسطينية الراهنة هي واحدة لدى جميع الفلسطينيين، وإذا كانت كذلك فهل ينفي وحدة المهمات تنوعها، هل مهمة فلسطينيي الشتات هي ذاتها مهمة الفلسطينيين في مناطق الـ٤٨، أو فلسطينيي غزة والضفة، وإذا لم تكن كذلك فكيف نربط بين المهام المتعددة. إن الأسئلة العميقة لم تطرح في الحقيقة وبالتالي لا حديث عن آفاق لهذا المؤتمر.

الرفيق راجي أبو فادي/ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - لبنان

هذا السؤال مركزي ويجب أن يشكل محور عمل الحركة الوطنية الفلسطينية في هذه المرحلة وإذا نجح هذا المؤتمر بالخروج بنتائج ايجابية، ستؤكد الحركة الوطنية الفلسطينية ممثلة بقوى التصدي لنهج التفريط والتراجع، ولنهج أوسلو ووادي ريفر انها نجحت في اختبار القوة، وأنها ستتمكن من أن تشق مجرى جديداً يؤسس لمرحلة جديدة من العمل الوطني، نحن ننظر باهتمام لهذه القضية التي يتوقف انجازها صراحة على مستوى وعي الهيئات المسؤولة وقدرتها على كسب ثقة جماهيرنا في معركة انتزاع الشرعية التي تخوضها، عليها أن تثبت وتكرس حضورها وفعاليتها على الأرض، إصدار بيان مهم، لكننا بحاجة إلى عمل دؤوب ومستمر، نحن ننتظر خطوات جادة على هذا الطريق تبدأ بموقف يعلن تمسكنا بالميثاق، تليها تشكيل جبهة وطنية فلسطينية شعبية معارضة تلتزم ببنود

الميثاق كأساس للرؤية السياسية والفكرية، والتركيز على الأرض المحتلة لتشكيل قيادة حقيقية للحركة الشعبية تقودها نحو تحقيق شعاراتها في الحرية والاستقلال. ان انتفاضة أهلنا في الداخل التي تشارك فيها قطاعات واسعة من شعبنا بمن فيهم المعتقلون داخل سجون العدو الصهيوني لهي قادرة على الاطاحة باتفاق أوسلو وسلطة أوسلو، وهي قادرة على تحقيق أهدافنا الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

المحامي ظافر الخضراء

يستطيع هذا المؤتمر أن يفتح آفاقاً عديدة أمام قضيتنا الوطنية، نأمل أن يخرج المؤتمر بخطوات ايجابية لاعادة وضع المسيرة الكفاحية لشعبنا الفلسطيني في طريقها الصحيح، ولاستعادة منظمة التحرير الفلسطينية بمحتواها الوطني واعادة بناء مؤسساتها بشكل يخدم تطلعات شعبنا وأهدافه بعد رفضه لاتفاقيات أوسلو وما نتج عنها، إننا نثمن مواقف أهلنا داخل الوطن المحتل ونشد على أيادي الذين يعقدون مؤتمراتهم المتزامنة مع هذا المؤتمر ليؤكدوا على حق الشعب الفلسطيني في الحياة والحرية والعودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، معلنين رفضهم لأوسلو، ومتمسكين بالميثاق الوطني. يجب علينا أن نستحضر تجربة الخمسين عاماً الماضية لاستخلاص دروسها وعبرها ومنح شبابنا فرصة الاستفادة من تجربتنا لقيادة مسيرة العمل الوطني مستقبلاً. إن شعبنا الفلسطيني الذي قدم التضحيات ومازال، هو أقوى من كافة المؤامرات، وهو قادر على اسقاط أوسلو وقيادة أوسلو.

الشيخ عبد الله كتمتو/ إمام وخطيب جامع فلسطين

لقد أكد المؤتمر على عدة قضايا أهمها تمسك شعبنا وجماهيرنا الفلسطينية بالميثاق الوطني لمنظمة التحرير، ورفضه لاتفاقيات السلام المذلة وبرأيي أن أهم الآفاق التي يفتحها هذا المؤتمر هي أهمية وحدة العمل الوطني الفلسطيني المشترك لمواجهة المخاطر التي تهدد شعبنا وأمتنا، يجب على الجميع الانشداد إلى المصلحة الوطنية العليا وتجاوز الخلافات والمصالح الضيقة، وإلا ستكون نتائج هذا المؤتمر كنتائج غيره من المؤتمرات التي سبقته، حبراً على ورق، أكثر من هذا الكلام ربما لا يوجد تعبير. علينا أن نتفق ونلتف حول هدف واحد هو فلسطين. فلسطين هي محور القضية، وكلما ابتعدنا عن هذا المحور سنبتعد عن تحقيق أهدافنا. انني أدعو شبابنا للاقبال على المشاركة بالنضال لتحقيق أهداف شعبنا واحذرهم من ارتكاب أخطاء الماضي.

الرفيق أبو خلدون/ الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

إن المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي عقد في دمشق والذي اختتم أعماله بنجاح وكذلك المؤتمران الوطنيان اللذان عقدا في قطاع غزة، وفي رام الله بالضفة الفلسطينية المحتلة بشكل متزامن، عبرت جميعها عن أن ما أقدم عليه ياسر عرفات وفريقه، من إلغاء للميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية، والتوقيع على مذكرة «واي ريفر» في سياق منهج عملية أوسلو، لا يعبر عن إرادة الشعب الفلسطيني ولا يمثله إن انعقاد هذه المؤتمرات الثلاثة والنتائج السياسية التي صدرت عنها، ولجان المتابعة التي انبثقت عنها، توفر إمكانية عملية لكل القوى الحية والجدية في صفوف شعبنا، من فصائل وشخصيات وطنية للتقدم إلى الأمام، على أساس نقاط التلاقي والتوافق والقواسم المشتركة لتوحيد جهودها داخل الوطن وفي بلدان الشتات والمهاجر، لتقديم المنظور الوطني العملي في التصدي للمهمات الوطنية الكبرى، في مواجهة الاحتلال وسياسة سلطة الحكم الاداري الذاتي المستجيبة للاملاءات والشروط الاسرائيلية والأمريكية.

إن التقدم إلى الأمام يشترط الاعتراف بسياسة القواسم المشتركة، والخلاص من تلك الأفكار التي تريد إسقاط ذاتها على الآخرين، لننطلق نحو رحاب البحث عما يجمع وعن نقاط التلاقي وإبقاء الأنظار مشدودة دوماً نحو المهمات المطروحة على شعبنا ضد الاحتلال وفي مواجهة سياسة فريق أوسلو التدميرية.

الرفيق عمر مراد/ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

هذا السؤال هو سؤال الجماهير الفلسطينية، وقد واجهني هذا السؤال عشية انعقاد المؤتمر الوطني الفسطيني من بعض الفعاليات في مدينة حلب، وقلت حينها ان هذا المؤتمر خطوة جيدة بالاتجاه الصحيح لتوحيد الجهود لكل الفصائل والفعاليات الوطنية الفلسطينية في مواجهة التحديات الخطيرة التي تفرضها الاتفاقيات الفلسطينية الاسرائيلية من أوسلو وحتى واي ريفر، بما في ذلك التصدي لإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، للاجهاض على الذاكرة الوطنية لشعبنا والاجهاز على وحدة الهوية ووحدة الأرض ووحدة الشعب.

إن نجاح المؤتمر يجب أن يتجسد بالعملية النضالية الموحدة والمتراكمة والمستمرة، هذا وحده الذي يعكس جدية أية خطوات لاحقة ومكملة للمؤتمر، وذلك لتأسيس مرجعية وطنية من خلال اعادة تشكيل م.ت.ف على أسس ديمقراطية وطنية جامعة وفي مقدمتها الميثاق الوطني. إن ذلك ليس سهلاً ولا تتوفر شروطه العربية ولا الدولية، ولا يمكن فرضه إلا من خلال جدية قوى المعارضة لممارسة العملية الكفاحية على الأرض، واعتقد أن الظروف الآن مهيأة لذلك حيث يعقد هذا المؤتمر في فترة تصاعدت فيها حدة المواجهات بين جماهيرنا في مواجهة الاحتلال. إن هذه المهمة تحتاج إلى كفاح عنيد وصلب ومتواصل حتى نستطيع تحقيق الأهداف التي من أجلها عقد هذا المؤتمر.

الاستاذ ابراهيم الشهابي/ نائب أمين سر الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين في سورية

فلسطين عربية من البحر إلى النهر، والتمسك بالميثاق الوطني، واسقاط اتفاقيات أوسلو وواي بلانتيشن هي مهمات المناضلين الفلسطينيين والعرب والمسلمين، والمؤتمر الوطني الفلسطيني الذي انعقد بدمشق تحت هذه الشعارات، لابد من أن يفتح الآفاق أمام القوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية والمنظمات الشعبية، للسعي بكل امكانياتها لقراءة الماضي والحاضر بكل دقة وموضوعية لوضع سياسة مستقبلية لقضيتنا الوطنية بشكل واضح والتزام ثوري بثوابت النضال. ويجب على الشخصيات الوطنية المستقلة أن تمارس ضغطاً على الفصائل الفلسطينية لتشكيل إطار جبهوي موحد حتى لا نقع في فخ التباين والاختلاف في المواقف، ونأمل من لجنة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر أن تنجز في مدة محددة التحضيرات لانعقاد مجلس وطني فلسطيني، مهمته الأساسية نزع الشرعية عن أصحاب أوسلو الخياني، واعادة م.ت.ف ومؤسساتها إلى المناضلين، وعندما تتحقق وحدتنا الوطنية، نستطيع أن نفرض على العالم الاعتراف بشرعية نضالنا وعدالة قضيتنا. فنحن لسنا وحدنا، معنا جماهير الأمة العربية والاسلامية، وما انعقاد المؤتمر الوطني هنا في دمشق إلا رسالة واضحة بدعم القطر العربي السوري للنضال الوطني الفلسطيني ■■

نص النداء الصادر عن مؤتمري غزة ورام الله

نداء إلى الرأي العام الفلسطيني والعربي والدولي

انعقد في مدينة غزة البطلة بتاريخ ١١/ ١٢/١٩٩٨ مؤتمراً وطنياً شعبياً تداعى لحضوره مئات الشخصيات الوطنية الذين أعلنوا رفضهم لإتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاق واي ريفر، وأكدوا تمسك شعبنا بالميثاق الوطني الفلسطيني. وفي اليوم التالي عقد مؤتمرٌ آخر في مدينة رام الله حضره أيضاً مئات الشخصيات الوطنية. وفيما يلي أسماء أعضاء المجلسين الوطني والتشريعي الذين حضروا المؤتمرين:

عبد الجواد صالح، أحمد سعدات، تيسير الزبري، محمد مقبل، آمنة الريماوي، خالدة جرار، ذياب خضر، مرعي حسن، سها البرغوثي، هاني عيساوي، انعام عبد الهادي، زهيرة كمال، مها نصار، عمر عساف، رسمي عبد الغني، داوود تلحمي، رسمية عودة، حمدي مطر، بشير الخيري، أحمد دحبور، عطا الخطيب، زكريا النحاس، عمر أبو عبيد، محمد مصطفى عفيفة، وفا فايق مرعي، عبد الرحيم ملوح، حسام خضر، د. حسن خريشة، عدنان بليدي، نايف جراد، تيسير خالد، ابراهيم أبو حجلة، ماجدة المصري، سالم خلة، سمر هواش، ريما نزال، معاوية المصري، أحمد صالح أبو حسن، فخري التركمان، عبد الناصر أبو عزيز، الأب ابراهيم عياد، هشام أبو غوش، محمود فنون، د. يوسف بسماوي، حسين رحال، د. بيتر قمري، يوسف شرقاوي، خالد العزة، نصار الزواهرة، موسى أبو صبحة، عبلة طه، عفت صدقي الجعيخي، عبد اللطيف غيث، راكاد سالم، عباس زكي، علي أبو الريش، علي أبو هلال، تيسير قبعة، صابر محيي الدين، نهاية محمد خليفة، د. عوني خريبس، ناصيف عواد، عوني الجشي، أحمد عبد الرحمن الصوفي، ابراهيم وهدان، سعيد صالح، آمال سمارة، زياد الشلبي، د. عبد الحفيظ الأشهب، د. تيسير العاروري، راوية الشوا، كمال الشرافي، زياد أبو عمرو، وجيه ياغي، ابراهيم الهباش، فؤاد عيد، رأفت النجار، كرم زرندخ، عبد ربه أبو عون، موسى الزعموط، سليمان الرومي، يوسف الشنطي، فتحي البواب، يونس الجرد، كايد الغول، عوض العروقي، خليل ثابت، صالح زيدان، جودت السويركي، عبد الحميد أبو جياب، عطا الله أبو الشيخ، خالد الحلاق، أحمد الساعاتي، فرج الغول، فيصل زكي غيث، جميل مجدلاوي، محمود اسماعيل، عبد الله الحوراني، محمد حسن النجار، اسماعيل أبو شنب، غازي الصوراني، رضوان الأخرس، عماد الصفطاوي، اسماعيل أبو شمالة، د. حيدر عبد الشافي، قصي العبادلة، مصباح صقر، محمد دهمان، عبد العزيز القرايا.

هذا وقد صدر عن المؤتمرين نداء موحد إلى الرأي العام الفلسطيني والعربي والدولي وفيما يلي نصه:

نداء إلى الرأي العام الفلسطيني والعربي والدولي

نحن الموقعين على هذا النداء من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني والمجلسين المركزي والتشريعي وممثلي القوى الوطنية والإسلامية والمؤسسات والفعاليات الإجتماعية والثقافية والدينية في الضفة الفلسطينية بما فيها القدس، وقطاع غزة.. مجمعون على أن ما تضمنته الإتفاقية الجديدة المسماة (مذكرة واي ريفر قد ذهب بعيداً في الإستجابة للضغوط الأمريكية والإبتزازات الإسرائيلية الهادفة إلى زج السلطة الفلسطينية في مواجهة مع شعبها بذريعة «مكافحة الإرهاب» و«تحريم التحريض»، مما ينطوي على زرع بذور الفتنة وتفاقم التوتر والإحتقان في المجتمع، والإمعان في تمزيق الصف الفلسطيني في الوقت الذي نحن فيه أحوج ما نكون إلىتوحيد الصفوف في مواجهة الأخطار الكبرى المحدقة بشعبنا، وفي مجابهة الهجمة الإستيطانية المحمومة التي ترعاها وتقودها حكومة نتنياهو، والتي تكثفت مؤخراً تحت غطاء اتفاق الواي لتنهب باليد اليمنى أكثر مما تتظاهر بإعادته باليسرى.

إن الإتفاقية الجديدة لاتلزم الحكومة الإسرائيلية بوقف الإستيطان أو بالكف عن تهويد القدس، وتخذل وعد الحرية لأبطالنا الأسرى، بينما هي في المقابل تقايض نسبة هزيلة من الأرض لقاء فرض سلسلة من الإملاءات السياسية والإلتزامات الأمنية المجحفة التي تشكل انتهاكاً سافراً لحقوق الإنسان الفلسطيني، وتصادر الحريات الديمقراطية وفي مقدمتها حرية الرأي والتعبير، وتقيد التعددية السياسية وتفرغها من مضمونها، وتضع مؤسسات السلطة تحت الرقابة والوصايا الأمريكية الإسرائيلية بحجة التحقق من التزاماتها بتعهداتها الأمنية، الأمر الذي يشكل اعتداء فاضحاً على مبدأ استقلال القضاء الفلسطيني وعلى صلاحيات مؤسساتنا التشريعية.

إننا نعلن رفضنا لهذه الإتفاقية وندعو إلى وقف العمل بما تضمنته من التزامات مجحفة وبخاصة بنودها الأمنية، ووقف المفاوضات وسائر أشكال التنسيق والتعاون، وبخاصة الأمني مع سلطات الإحتلال، ونطالب بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية فوراً، ونناشد جماهير شعبنا بمختلف اتجاهاته الوطنية والإسلامية المخلصة توحيد الصفوف للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية وصون التعددية السياسية وحرية الرأي والتعبير واحترام استقلال القضاء وسيادة القانون الفلسطيني دون تدخل أجنبي من أي جهة جاء كما ندعوها إلى الوقوف صفاً واحداً في مجابهة الإستيطان دفاعاً عن الأرض وعن القدس، من أجل الحرية فوراً لجميع اسرى الحرية في سجون الإحتلال، وفي سبيل استئصال الفساد ووقف إهدار المال العام، وتحسين مستوى معيشة المواطنين.

إننا نعلن رفضنا الإستجابة للابتزاز الإسرائيلي والأمريكي بتعديل الميثاق، وندعو سائر أعضاء المجلس المركزي والوطني إلى رفض ومقاطعة الدعوات إلى تعديل الميثاق، تحت وطأة هذه الضغوطات والإبتزازات، والتي تهدف إلى فك علاقة شعبنا بوطنه وتبرئة المشروع الإستيطاني الصهيوني الغاصب وتدمير الركيزة الفكرية والسياسية لوحدة شعبنا وترابط حقوقه.

إننا ندعو إلى صون وحماية منظمة التحرير الفلسطينية كإنجاز وطني لشعبنا بإعادة بناء مؤسساتها على قاعدة وحدوية وائتلافية شاملة، وعلى اسس ديمقراطية تضمن التعبير الأمين عن إرادة الشعب عبر انتخابات حرة للمجلس الوطني الفلسطيني أي الوطن وحيثما أمكن في مواقع الشتات، ونحن على يقين أن بناء الوحدة الوطنية على هذه الأسس السليمة هو الضمان للتصدي للتحديات الخطيرة التي تواجهنا في الفترة الوجيزة القادمة بصف موحد يضمن تعبئة طاقات الشعب للتحرر من قيود الإتفاقيات المجحفة والخلاص من الإحتلال والإستيطان وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على الأرض الفلسطينية وعاصمتها القدس وضمان حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم ■■

الجبهتان الشعبية والديمقراطية تعقدان «ندوة سياسية» في مخيم اليرموك

الرفيق أبو علي مصطفى: مطلوب خطوة عملية في مواجهة مخاطر اتفاق «واي»

متابعة: عصام سلامة

بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني وذكرى تقسيم فلسطين أقامت القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين ندوة سياسية حوارية تحت عنوان «اتفاق واي ريفر وانعكاساته على القضية الفلسطينية واللاجئين» في مخيم اليرموك بدمشق مساء يوم الأحد الموافق ١٩٩٨/١١/٢٩م، تحدث فيها الرفيق أبو علي مصطفى نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والرفيق مهند سليمان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية.

بدأ الرفيق أبو علي مصطفى حديثه قائلاً: أود أن أوجه سؤالاً للذات.. هل هذا الإتفاق استمرار لحالة بدأت باتفاقات أوسلو.. أم هو عنوان مرحلة؟... إن التجاهل الجديد في الإتفاق باعتباره عادياً في سياق اتفاقات أوسلو خطأ في التقدير السياسي وكذلك المبالغة باعتباره مرحلة جديدة خارج اتفاقات أوسلو خطأ في التقدير السياسي أيضاً.

وأضاف الرفيق أبو علي يقول أنا أعتقد أن هذا الإتفاق هو نوعي بدلولاته في سياق ذات المنهج السياسي الذي درجت عليه القيادة الفلسطينية الرسمية منذ مدريد وحتى اليوم.. نوعي بما أتى به من توظيف لصالح المشروع الإسرائيلي، حيث استطاعت الحكومة الإسرائيلية أن تجر الموضوع الفلسطيني برمته إلى الأولوية الإسرائيلية التي عبر عنها نتنياهو في كتابه الشهير «مكان تحت الشمس» أي أن السلام يقوم على الردع، والردع جوهره بالنسبة لإستراتيجية إسرائيل يعني الأمن السياسي والإقتصادي والعسكري والبشري. واستطاعت إسرائيل من خلال هذا الإتفاق أن تحدث خرقاً نوعياً كبيراً في الحالة الفلسطينية وتؤسس لخرق نوعي في الحالة العربية.

وأشار الرفيق أبو علي مصطفى إلى مخاطر اتفاق «واي ريفر» وخاصة ما يتعلق منها بالجانب الأمني حيث قال: إضافة لذلك دخل عامل جديد في تعدد السلطات على الحالة الفلسطينية وهو دخول المخابرات المركزية الأمريكية «كسلطة ثالثة» إلى جانب سلطتي الإحتلال وسلطة الحكم الذاتي، فأصبح الإنسان الفلسطيني في الوطن المحتل يعيش تحت إجراءات ثلاث سلطات وهذا أيضاً أمرٌ نوعي.

وتابع الرفيق أبو علي حديثه قائلاً: الأخطر من ذلك ما ورد في الإتفاق تحت عنوان «منع التحريض» وهذا البند يمس بشكل خطير الثقافة السياسية الوطنية للشعب الفلسطيني بتشكيل لجنة ثلاثية (أمريكية - فلسطينية - إسرائيلية) تنظر في مسألتين: الإعلام والتعليم، هذا أمر يعني أن هناك ما هو جديد بالدخول على بند تدمير التاريخ والثقافة الوطنية الفلسطينية. والأهم من ذلك أيضاً ما يتعلق بموضوع الميثاق، فالجميع يعلم أنه في عام ١٩٩٦ م عندما دُعي المجلس وقال أنه عدّل الميثاق.. وبالمناسبة إن هذا ليس تعديلاً، فلا يمكن أن تعرف أي وثيقة بالتعديل إذا أصاب أكثر من ثلثها، فما بالكم إذا شطب أكثر من (٢٨) مادة من أصل ٣٣ مادة هي بنود الميثاق، فبهذا يصبح الإلغاء هو التوصيف الأصح وليس التعديل.

وهذا الأمر لاينطبق فقط على الضفة من فلسطين بل أيضاً ينطبق على الجزء المحتل من فلسطين عام ١٩٤٨م وأكبر دليل على ذلك المعركة التي حصلت في الجليل الفلسطيني.. إلى درجة أن البعض طرح بوثائقه المعلنة عملية التهجير القسري للفلسطينيين والتفريغ، وآخر هذه المعارك التي حصلت معركة «أم الفحم» حيث كانت المعركة تدور على الأرض التي تسعى إسرائيل لمزيد من مصادرة الأراضي والتقليص السكاني في نفس الوقت.

أما ما يتعلق بالمحور الثاني من الندوة وهو موضوع اللاجئين، قال الرفيق أبو علي مصطفى: أنا لا أعتقد بأن موضوع اللاجئين ومسألة حق العودة قد مست في اتفاق «واي ريفر» بل إن المساس قد بدأ من اتفاقات أوسلو، حيث حولت اتفاقات أوسلو مسألة اللاجئين إلى مسألة مدحورة والنص الذي ورد هو حديث عن نازحي عام ١٩٦٧م فقط، وكما تعرفون فإن خمس سنوات من المفاوضات لم يتفق فيها على تعريف «النازح» حتى الآن فما بالكم بقضية اللاجئين من عام ١٩٤٨م؟!

وخلص الرفيق أبو علي مصطفى في ختام حديثه إلى القول: تجري في هذه الأونة سلسلة من التفاعلات والنقاشات والإتصالات سواء بالداخل أو بالخارج والتي تهيئ الآن لعقد مؤتمر وطني فلسطيني الذي سوف يقوم على شق مجرى سياسي تنظيمي يستجيب للمشروع الوطني الفلسطيني، وأصبح ملحاً الآن أكثر من أي وقت مضى القيام بخطوة عملية واحدة أفضل من دزينة برامج.

الرفيق فهد سليمان بدوره تطرق في حديثه إلى مخاطر اتفاق «واي ريفر» مركزاً بشكل خاص على الإشارة السريعة التي وردت في الإتفاق والتي تنص على الشروع الفوري بالمفاوضات حول الوضع الدائم وقال بأنها تستجيب للمطلب الإسرائيلي أي بمعنى وضع المفاوضات الوضع الدائم بديلاً لإستكمال مفاوضات المرحلة الإنتقالية من خلال هدفين رئيسين هما: الهدف الأول: أي الحد الأقصى الذي يمكن أن يستخرج للمرحلة الإنتقالية. والهدف الثاني: هو ما يتعلق بالقضايا التي يمكن أن تدرج بمفاوضات الوضع الدائم، وخلص في النهاية إلى مجموعة استخلاصات للمرحلة القادمة.

واختتمت الندوة بمجموعة نقاشات وحوارات دامة من الأخوة الحضور تطرقت إلى واقع المعارضة الفلسطينية وضرورة تفعيلها وتطويرها والقيام بخطوات عملية تستجيب للحظة السياسية الراهنة ■■

تضامناً مع الأسرى الفلسطينيين

بيان صادر عن الفصائل الوطنية والإسلامية في محافظة نابلس

تعبيراً عن إرادة شعبنا وقواه الوطنية والإسلامية في النضال من اجل حرية إخواننا الأسرى والمعتقلين في سجون الإحتلال النازية، انطلقت ظهر اليوم مسيرة جماهيرية ضمن الفعاليات التضامنية مع إضراب الأسرى والمعتقلين الذين يخوضون حرب الأمعاء الخاوية مطالبين بحقوقهم، وفيما كانت التظاهرة تردد هتافات التضامن مع الأسرى والمعتقلين، تعرضت لها قوات التدخل السريع «القوات الخاصة» الفلسطينية بالقمع والضرب الوحشي الذي طال أمهات وأخوات وبنات وزوجات وأطفال الاسرى والمعتقلين، وطالبات وطلاب من جامعة النجاح الوطنية، وعدداً من المواطنين المشاركين في المسيرة التضامنية.

إننا في الفصائل الوطنية والإسلامية الموقعة على هذا البيان، إذ نشجب وندين ونستنكر ما حدث، فإننا ندعو قيادة السلطة الفلسطينية إلى تقديم من أمر بقمع هذه المظاهرة إلى المحاكمة فوراً، وإلغاء كافة التدابير الإستثنائية منعاً لتفاقم الأوضاع في محافظتنا بما يكفل حقنا المشروع في التعبير عن مواقفنا في التظاهر والتجمع وتنظيم المسيرات والإعتصامات السلمية، وحقنا في التعبير عن الرأي، هذه الحقوق المكفولة قانوناً، وحق شعبنا في الإستمرار في مقاومة الإحتلال حق مقدس لايحق لأحد التطاول عليه، حيث كفلته كل الشرائع السماوية والقوانين والمواثيق المحلية والدولية، ونحن بهذا ننطلق من الحرص على وحدة الصف الوطني الذي تتربص به سلطات الإحتلال بل والتي تسعى جاهدة من أجل الإفادة من أي انقسام فلسطيني لصالح تعظيم مكاسبها، وفرض الحل الذي يؤمن مصالحها على حساب حقوق شعبنا الفلسطيني.

الحرية للأسرى والمعتقلين

الحق كل الحق لشعبنا في التضامن مع أبنائه الأسرى والمعتقلين

نعم لحق شعبنا في مقاومة الإحتلال

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
حركة المقاومة الإسلامية حماس
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
حزب الإتحاد الديمقراطي «فدا»
جبهة التحرير العربية
حزب الشعب الفلسطيني
حركة الجهاد الإسلامي
الحزب الشيوعي الفلسطيني

نابلس ١٩٩٨/١٢/٧

الحزب الاشتراكي اليمني يعقد مؤتمره الوطني الرابع في صنعاء

عقد الحزب الاشتراكي اليمني مؤتمره الوطني الرابع في صنعاء في الفترة ما بين ٢٨ـ٣٠ نوفمبر ١٩٩٨. وقد شارك في أعمال المؤتمر كضيوف عدد من الأحزاب والقوى السياسية العربية منها:

- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.
- الحزب الشيوعي السوري.
- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.
- الاتحاد الاشتراكي ـ لبنان.

تضمن جدول أعمال المؤتمر:

- الافتتاح.
- كلمة الأمين العام للحزب.
- البرنامج السياسي.
- النظام الداخلي.

تحدث الأمين العام للحزب بكلمة مطولة حول أعمال الحزب وأوضاع البلاد ثم تلا ذلك كلمات الضيوف.

كلمة أبو أحمد فؤاد

كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ألقاها الرفيق أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة وأهم ما جاء فيها.

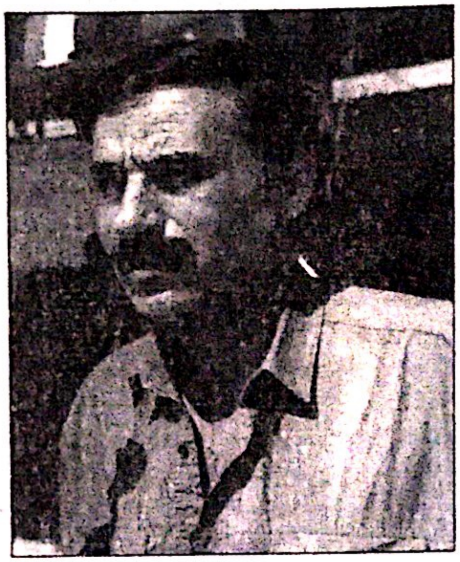
الرفيق العزيز الأمين العام/ للحزب الإشتراكي الرفاق/ أعضاء المؤتمر الوطني الرابع أيتها الأخوات، أيها الأخوة

أرجو أن تسمحوا لي في بداية حديثي أن انقل إليكم أسمى وأنبل التحيات من رفاقكم في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومن اللجنة المركزية وأمينها العام الرفيق جورج حبش.

إن علاقتنا التاريخية مع الحزب الإشتراكي ومعرفتنا ببرامجه ونضالاته عبر السنين الطويلة تجعلنا نتفاءل دائماً بقدراته على لعب دور وحدوي وتقدمي وديموقراطي في حياة الشعب اليمني الشقيق.

إن حزبكم أيها الرفاق من الأحزاب القليلة في وطننا العربي الذي يقف أمام أخطائه ويستخرج الدروس ولايهاب من النقد البناء. إن الحياة الديمقراطية داخل الحزب تعتبر أحد أهم العوامل التي تزيده تماسكاً وفعالية. فالنظام الداخلي للحزب الإشتراكي يدلل على السير بخطوات ثابتة وواضحة نحو المزيد من الديموقراطية في الحزب وفي المجتمع.

إن الحزب الإشتراكي اليمني من خلال برامجه وخطط العمل للمرحلة القادمة قد رسم



سياسات تأخذ بعين الإعتبار التطورات التي حصلت على الصعيد الوطني والقومي والدولي ويعمل جاهداً من أجل بناء اليمن على أسس عصرية حديثة تلبي متطلبات وطموحات الشعب اليمني الشقيق بكل فئاته وطبقاته.

أيتها الرفيقات، أيها الرفاق

إن العلاقة التي تربط بين الشعبين الشقيقين الفلسطيني واليمني علاقات تاريخية وعميقة، مجبولة بدم الشهداء الأبطال من ابناء الشعب اليمني الذين قضوا من أجل حرية واستقلال شعب فلسطين. لقد استشهد الآلاف من أبناء الشعب اليمني وهم يخوضون المعارك البطولية في صفوف المقاومة الفلسطينية دفاعاً عن الأمة العربية وحقوقها المشروعة ومن أجل تحرير فلسطين من المغتصبين الصهاينة. فعلى تراب فلسطين سقط شهداء يمنيون. وعلى كل تراب عربي دنسه العدو الصهيوني.

فالف تحية لشعب اليمن الشقيق ولكل الشهداء اليمنيين الأبطال

الأخوة الأعزاء:

إن قضيتنا الفلسطينية تعيش أخطر وأدق مراحلها منذ مؤتمر مدريد مروراً باتفاقات أوسلو واتفاق واي ريفر، هذه الإتفاقات التي لاتعبر عن إرادة شعبنا ولا عن إرادة أمتنا العربية.

ولقد أعلن غالبية أبناء شعبنا وغالبية قواه الوطنية الحية رفضها القاطع لكل هذه الإتفاقات وذلك لأنها تنتقص من حقوقه الثابتة والمشروعة ومن حقه في الحرية والإستقلال على ترابه الوطني.

إن أي حل لايعيد للشعب الفلسطيني حقه التاريخي لايمكن أن يقبله شعبنا ولايمكن أن تقبله جماهير أمتنا العربية مهما اشتدت الصعوبات وازدادت المؤامرات.

إن أي محاولة لتصفية القضية الفلسطينية ستقابل بالمقاومة وبمختلف أشكال النضال.

إن شعبنا الفلسطيني مستنداً إلى عمقه العربي سيستمر في النضال وتقديم التضحيات حتى تحقيق الحرية والإستقلال.

إن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة العربية وفلسطين جزء لايتجزأ من الوطن العربي فالتضامن العربي من أجل فلسطين ومن أجل تحرير المحتل من الأراضي العربية ومن أجل مستقبل الأمة أمر يجب أن نعمل جميعاً من أجل تحقيقه.

نعاهدكم على أن نستمر في النضال حتى تحقيق كامل أهدافنا الوطنية والأهداف المشروعة للأمة العربية ونعلن أمامكم تمسكنا بـ م.ت.ف كممثل شرعي وحيد وبميثاقها الوطني.

تحية لكل أبناء الشعب اليمني الشقيق ولكل قواه الوطنية المنظمة

التحية لكل عضو من أعضاء الحزب الإشتراكي تحية لشعب العراق الصامد في مواجهة العدوان الهمجي الإمبريالي، تحية للشعب الليبي، والسوداني المقاومين للظلم الإمبريالي. وندعو لعمل عربي جاد لفك الحصار، نتمنى لمؤتمركم النجاح ولليمن الشقيق كل التقدم والإزدهار.

وقد أجرى الرفيق أبو أحمد فؤاد عدداً من اللقاءات السياسية أهمها اللقاء مع ممثلين من حزب المؤتمر وحزب الاصلاح والحزب الناصري، كما أجرى لقاء مع محافظ عدن ورئيس جامعة عدن ولقاءً مع قيادة الحزب الاشتراكي اليمني بحضور أمينه العام وعدد من أعضاء المكتب السياسي.

كما أجرى عدداً من اللقاءات مع القناصل العربية والأجنبية المتواجدين في عدن.

وقد صدر عن مؤتمر الحزب الاشتراكي بيان ختامي عن أعماله أكد على أهمية المصالحة الوطنية وبناء دولة النظام والقانون والمؤسسات وتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية ■■

صوت سجين إلى المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي سينعقد في الداخل والخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

آلاف الرسائل خطها الأسرى من خلف قضبان السجون الإسرائيلية، تحمل مضموناً واحداً ومطلباً واحداً (الحرية) فما عاد مبرر لوجودنا في السجون كل هذه السنين، ولم تتوقف أقلام الأسرى ولا نخالها ستتوقف طالما هناك قناعة أن الشرفاء من شعبنا وأحرار أمتنا والعالم يساندون قضيتنا العادلة وطالما بقيت قوة على حمل تلك الأقلام فلا نملك إلا حملها بعد أن حملنا السلاح والحجارة والسكاكين والمولوتوف من أجل طرد الإحتلال وتحرير أرضنا.

علمنا بانعقاد المؤتمر الشعبي في ذات الوقت الذي سينعقد فيه المجلس الوطني الفلسطيني، والأخير مطلوب منه المصادقة على إلغاء الميثاق الوطني بحضور الرئيس الأمريكي كلينتون، فيما المؤتمر الشعبي يأتي انعقاده ليؤكد على التشبث بالميثاق والقضايا الوطنية الأخرى. فالمسؤولية تقضي بعدم ترك الأمور في أيدي سلطة الحكم الذاتي، ولا سيما القضايا الجوهرية كقضية القدس والإستيطان واللاجئين والدولة.. الخ وعدم تركها تتصرف بها وفق رؤاها ومصالحها الضيقة والخاصة وبالتالي التفريط والتنازل عنها مقابل أمور هامشية. فشعبنا لن يحمل المسؤولية للذي تنازل فقط وإنما ايضاً للذي لايعمل شيئاً للحيلولة دون التنازل والتفريط، من هنا ندعوكم للتعالي على الإختلافات والخلافات وفرز وتشكيل لجان وأجهزة متفرعة ومتشعبة، وآليات عمل وتنفيذ من أجل حفظ قضايانا الوطنية.. فالمسؤولية تاريخية والواجب يقضي أن تكونوا على مستواها. وشعبنا لن يرحم المفرطين، وبالمقابل سيلتف حول المخلصين المناضلين الصادقين.

إن مشاركة ممثلي قطاعات شعبية وقوى سياسية مناهضة لاتفاقات سرية، دفعتنا للقول بأن الأسرى في السجون الإسرائيلية مازالوا ينتمون لهذا الشعب العربي الفلسطيني بكل طيفه السياسي، ومازال جزء أصيل حي يتطلع إلى تحقيق تطلعات شعبنا وحريته، وبطبيعة الحال يتطلعون إلى حريتهم التي هي جزء لايتجزأ من حرية شعبنا. نقول هذا لأننا نرى ونتلمس الإهمال والتناسي لقضيتنا كأننا استحلنا إلى هم أو شوكة أو عقبة، ولا نقصد أن السلطة الفلسطينية وحدها التي تتناسى قضيتنا وتقدم عليها قضايا أقل أهمية، وإنما فصائل المعارضة والمؤسسات وغيرها التي في أحسن الأحوال تسمعنا بعض الكلمات العاطفية ولا نراها تفعل ما هو مفيد وجدي من أجل وقف معاناتنا. هذا الوضع ولّد في نفوسنا خيبة أمل كبرى بل إحباطات كثيرة على طريق فقدان الثقة بالقائمين على قيادة الأوضاع، لكن أبداً ثقتنا ستبقى متينة بأحرار شعبنا.

ما يميز قضية الأسرى على سواها من القضايا الوطنية كونها حياة الإنسان الذي يعيش المعاناة والآلام طوال سنين الإحتلال، وليس هذا فحسب بل تطال المعاناة ذوي الأسرى ولاسيما أمهاتهم العجائز وزوجاتهم وأطفالهم، هذه الفئات المسموح لها بالقدوم لزيارة الأسرى وفي كل زيارة من التأوهات والأوجاع بما لايمكن قياسه هنا، ومع مرور الشهور والسنين التي تشهد خبو الأمل الفلسطيني واللامبالاة حيال الأسرى، يتزايد الإحباط واليأس، ففي كل صباح يصحو أبو السكر الذي قضى اثنين وعشرين عاماً في السجون وعمره ما فوق الستين سنة، ليسأل إلى متى؟! ألا يأتي صباح نعانق فيه أشعة الشمس بدون أسلاك شائكة؟ الا يكفي يا عالم، فكم من العمر باق!! ليرد ابو سميرة الذي يوازيه بمدة سجنه والعمر تقريباً بآهات من الألم، ألم السجن وألم الأمراض التي تعشعش في جسده.. وكذلك تطلع أبو الصاعد الذي قضى ربع قرن في السجن، وغيرهم عشرات ممن قضوا سنوات طويلة، وفقدوا الكثير من أبدانهم وعافيتهم.

المؤتمرون الكرام..

ما نفع الكلمات إن كانت نهايتها اللاشيء واللا اهتمام، وعدم الإهتمام بكلماتنا يعني إهمالنا وهذا ما نحسه ونعيشه ولكن لم نفقد كل الأمل بعد، وأكثر فإننا دوماً نجدّد الأمل بشعبنا الذي نراهن عليه، ومن خلال مؤتمركم الذي يحمل اسماً شعبياً نتوقع الخروج من دائرة اللامبالاة، وعطاء راهتمام فعلي لقطاع الأسرى من خلال:

أولاً: تقديم قضية الأسرى على ما عداها من قضايا باعتبارها ذات جوهر وبعد إنساني لا ينحصر في ثلاثة آلاف سجين. وإنما يشمل أمهاتهم وأخواتهم وزوجاتهم وأطفالهم وكل ذويهم، وفرز جهاز خاص يستطيع الفعل الجاد والحقيقي للإسهام في حل مشكلة الأسرى.

ثانياً: عدم الإعتراف بالتصنيفات والتقسيمات الإسرائيلية للأسرى أو قبولها أو التعاطي معها على شاكلة أولئك ممن ملطخة ايديهم بالدماء، وأسرى الـ٤٨، واسرى القدس، واسرى الدوريات، وأسرى حماس.. الخ نحن نعتبر أنفسنا جسداً واحداً، وحقنا جميعاً بالحرية.

ثالثاً: التجرد أثناء بحث قضيتنا من التناقضات الفكرية والسياسية وغيرهما، والوقوف صفاً موحداً لرسم برنامج عمل ذي مهمات محدودة، وآليات تنفيذ واضحة ومحددة ومتجددة بما يلائم التطورات والمتغيرات.

رابعاً: إحالة قضية الأسرى إلى قضية دولية وإنسانية عامة فوق كونها قضية وطنية سياسية فالأكراد ليسوا أكثر تضحية من أبناء شعبنا حيثما أحرقوا أنفسهم افتداء لقائدهم. ونحن ثلاثة آلاف إنسان سجين تقريباً، الا نستحق تصميماً وجهداً مسؤولاً وجدياً لتحريرنا؟؟

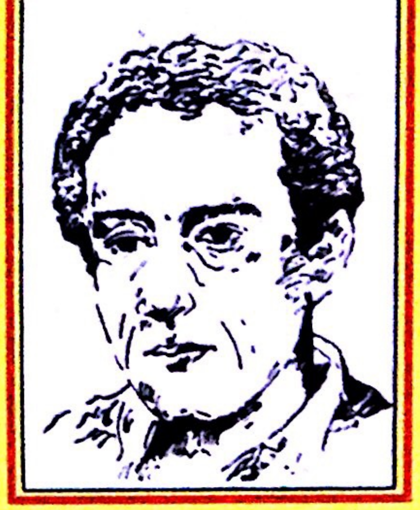
خامساً: ندعوكم إلى خلق ميزان قوى متكافئ لحل قضية الأسرى على غرار التكافؤ الذي جرت عليه عملية التبادل سنة ٨٥ بين إسرائيل والقيادة العامة.. فمشكلة الأسرى وبالأحرى سقف هذه المشكلة أزمة الحرية، وهذا يتطلب العمل الجاد لحل هذه الأزمة وبكل الطرق والوسائل الممكنة، فلا يعقل الإفتقار للوسيلة المطلوبة لخلق هذا التكافؤ مع الجانب الإسرائيلي بدلاً من حالات الإستجداء والرجاء المتبعة حالياً والتي لاتشرف كل إنسان شريف..

خلاصة القول أنتم مطالبون بالعمل وليس فقط بالقول والإنتقاد.

نؤمن بعدالة قضيتنا الوطنية برمتها، وبعدالة مطلب الأسرى بالحرية.

كل التمنيات لكم ولمؤتمركم بالتوفيق والنجاح.. والخلوص بنتائج تخدم نضال شعبنا ونضالنا.

صوت سجين
سجن عسقلان
١٩٩٨/١٢/٢



ناجي العلي على سفر وواقع الحال مقيم





الآن «الهدف» على الانترنت

عنوان الموقع على الشبكة: - http://www.crosswinds.net/lebanon/~alhadaf

البريد الإلكتروني: - E-mail: alhadf@lebanon.crosswinds.net

كذلك سيتم نشر المجلة إلكترونياً أيضاً على نظام إنترنيت حديث جداً خلال أسابيع قليلة، وهو أسرع، وسيكون عنوانه:
- http://www.crosswinds.Palestine/~alhadaf

نص

الميثاق الوطني الفلسطيني

المادة ١: فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير، والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية.

المادة ٢: فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزأ.

المادة ٣: الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره.

المادة ٤: الشخصية الفلسطينية صفة أصيلة لازمة لا تزول وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وإن الاحتلال الصهيوني وتشتيت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبات التي حلت به لا يفقدانه شخصيته وانتماءه الفلسطيني ولا ينفيانها.

المادة ٥: الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى عام ١٩٤٧ سواء من أخرج منها أو بقي فيها، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني.

المادة ٦: اليهود الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيين.

المادة ٧: الانتماء الفلسطيني والارتباط المادي والروحي والتاريخي بفلسطين حقائق ثابتة، وإن تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتخاذ كافة وسائل التوعية والتثقيف لتعريف الفلسطيني بوطنه تعريفاً روحياً ومادياً عميقاً وتأهيله للنضال والكفاح المسلح والتضحية بماله وحياته لاسترداد وطنه حتى التحرير واجب قومي.

المادة ٨: المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين، ولذلك فإن التناقضات بين القوى الوطنية هي من نوع التناقضات الثانوية التي يجب أن تتوقف لصالح التناقض الأساسي فيما بين الصهيونية والاستعمار من جهة وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية، وعلى هذا الأساس فإن الجماهير الفلسطينية سواء من كان منها في أرض الوطن أو في المهاجر تشكل منظمات وأفراداً جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح.

المادة ٩: الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً، ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة إليه وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه.

المادة ١٠: العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية، وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته، وتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية وتنظيمها وإشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة، وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني وبينها وبين الجماهير العربية ضماناً لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصارها.

المادة ١١: يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات: الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير.

المادة ١٢: الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية، ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطني أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها، وأن ينمي الوعي بوجودها وأن يناهض أياً من المشروعات التي من شأنها إذابتها أو إضعافها.

المادة ١٣: الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيئ الواحد منهما تحقيق الآخر، فالوحدة العربية تؤدي إلى تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي إلى الوحدة العربية، والعمل لهما يسير جنباً إلى جنب.

المادة ١٤: مصير الأمة العربية، بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية، ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين، ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس.

المادة ١٥: تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لرد الغزوة الصهيونية والإمبريالية عن الوطن العربي الكبير ولتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين، تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية شعوباً وحكومات وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني. ومن أجل ذلك فإن على الأمة العربية أن تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية والروحية للمساهمة مساهمة فعالة مع الشعب الفلسطيني في تحرير فلسطين، وعليها بصورة خاصة في مرحلة الثورة الفلسطينية المسلحة القائمة الآن أن تبذل وتقدم للشعب الفلسطيني كل العون وكل التأييد المادي والبشري وتوفر له كل الوسائل والفرص الكفيلة بتمكينه من الاستمرار في القيام بدوره الطليعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير وطنه.

المادة ١٦: تحرير فلسطين من ناحية روحية يهيئ للبلاد المقدسة جواً من الطمأنينة والسكينة تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق ولا تمييز سواء على أساس العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين، ومن أجل ذلك فإن أهل فلسطين يتطلعون إلى نصرة جميع القوى الروحية في العالم.

المادة ١٧: تحرير فلسطين من ناحية إنسانية يعيد إلى الإنسان الفلسطيني كرامته وعزته وحريته، لذلك فإن الشعب العربي الفلسطيني يتطلع إلى دعم المؤمنين بكرامة الإنسان وحريته في العالم.

المادة ١٨: تحرير فلسطين من ناحية دولية هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس، من أجل ذلك فإن الشعب الفلسطيني الراغب في مصادقة جميع الشعوب يتطلع إلى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لإعادة الأوضاع الشرعية إلى فلسطين وإقرار الأمن والسلام في ربوعها وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية.

المادة ١٩: تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام إسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادئ التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

المادة ٢٠: يعتبر باطلاً كل من تصريح بلفور وصك الانتداب وما ترتب عليهما، وإن دعوى الترابطات التاريخية أو الروحية بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح، وإن اليهودية بوصفها ديناً سماوياً ليست قومية ذات وجود مستقل، وكذلك فإن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة وإنما هم مواطنون في الدول التي ينتمون إليها.

المادة ٢١: الشعب العربي الفلسطيني معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً ويرفض كل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية أو تدويلها.

المادة ٢٢: الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالإمبريالية العالمية ومعادية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم، وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها، عدوانية توسعية استيطانية في أهدافها، وفاشية نازية في وسائلها، وإن إسرائيل هي أداة الحركة الصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للإمبريالية العالمية ونقطة ارتكاز ووثوب لها في قلب الوطن العربي لضرب أماني الأمة العربية في التحرر والوحدة والتقدم. إن إسرائيل مصدر دائم لتهديد السلام في الشرق الأوسط والعالم أجمع، ولما كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيوني والإمبريالي فيها ويؤدي إلى استتباب السلام في الشرق الأوسط، لذلك فإن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى نصرة جميع أحرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه ويناشدهم جميعاً على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم تقديم كل عون وتأييد له في نضاله العادل المشروع لتحرير وطنه.

المادة ٢٣: دواعي الأمن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها حفظاً لعلاقات الصداقة بين الشعوب واستبقاءً لولاء المواطنين لأوطانهم أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها.

المادة ٢٤: يؤمن الشعب العربي الفلسطيني بمبادئ العدل والحرية والسيادة وتقرير المصير والكرامة الإنسانية وحق الشعوب في ممارستها.

المادة ٢٥: تحقيقاً لأهداف هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين.

المادة ٢٦: منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية مسؤولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل استرداد وطنه وتحريره والعودة إليه وممارسة حق تقرير مصيره في جميع الميادين العسكرية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي.

المادة ٢٧: تتعاون منظمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية كل حسب إمكانياتها، وتلتزم بالحياد فيما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير وعلى أساس ذلك، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية.

المادة ٢٨: يؤكد الشعب العربي الفلسطيني أصالة ثورته الوطنية واستقلاليتها ويرفض كل أنواع التدخل والوصاية والتبعية.

المادة ٢٩: الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الأول والأصيل في تحرير واسترداد وطنه، ويحدد موقفه من كافة الدول والقوى على أساس مواقفها من قضيته ومدى دعمها له في ثورته لتحقيق أهدافه.

المادة ٣٠: المقاتلون وحملة السلاح في معركة التحرير هم نواة الجيش الشعبي الذي سيكون الدرع الواقي لمكتسبات الشعب العربي الفلسطيني.

المادة ٣١: يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص.

المادة ٣٢: يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق.

المادة ٣٣: لا يعدل هذا الميثاق إلا بأكثرية ثلثي مجموع أعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى إليها من أجل هذا الغرض.